

«براعم الإيمان»
«بإذنك مع هذا العدد

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

السنة الحادية عشرة - العدد ١٣٠ - غرة شوال ١٣٩٥ هـ - أكتوبر ١٩٧٥ م



اقرأ في هذا العدد

١	حديث الوعى	للمسيد وكيل الوزارة المساعد
٦	من ثمرات الايمان	للشيخ احمد البسيوني
١٤	مظاهر التكريم الالهى	للدكتور يوسف القرزاوي
٢١	ليكن الحق شعارنا	للشيخ محمود عبد الوهاب فايسد
٢٤	حرية الراى	للاستاذ توفيق علي وهبه
٣٠	العمل فى الاسلام	للدكتور عبد الرحمن بيسار
٣٥	فى نور القرآن الكريم	للاستاذ محمد رجاى حنفى عبد المتجلي
٤٠	تاريخ العلوم الاسلامية (٦)	للدكتور احمد الحجي الكردي
٤٦	مع الله	للشيخ عبد اللطيف مشتهري
٥٤	مائدة القارىء	للتحرير
٥٦	عقود التأمين	للاستاذ عبد السميع المصري
٦٤	الفتاوى	للشيخ عطية صقر
٥٦	المعهد الدينى بالكويت	اعداد : عبد الحميد رياض
٨٠	الشرطى الجديد (قصة)	للاستاذ عبد اللطيف فايد
٨٥	الاعباد فى الاسلام	للشيخ احمد احمد جلباية
٩٠	روح مجاب (قصيدة)	للاستاذ عمر بهاء الدين الامري
٩٤	عالمية الاسلام	للدكتور محمد الدسوقي
٩٩	الاسلام يتحدى (كتاب الشهر)	للاستاذ عبد الرحمن احمد شادى
١٠٤	بريد آئوى الاسلامى	للتحرير
١٠٦	باقلام القراء	للتحرير
١٠٨	قالت صحف العالم	للتحرير
١١٠	عبد الله بن عبد الله بن ابي	اعداد : فهمى الامام
١١٢	اخبار العالم الاسلامى	للتحرير
١١٤		للتحرير

اهداءات ٢٠٠١

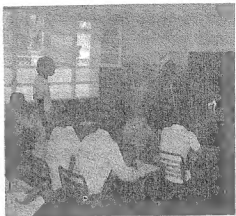
الدكتور/ القطب محمد طهية

القاهرة

الكتاب القليل جداً
الكتاب القليل جداً
الكتاب القليل جداً

صورة الغلاف :

مجموعة من طلاب المعهد
الديني بالكويت داخل أحد
الفصول وهم ينصتون بشغف
الى درس من دروس العلم .
(انظر صفحة ٦٨)



٩٧٦

اسلامية ثقافية شهرية

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة العادية عشرة

العدد : ١٣٠

غرة شوال ١٣٩٥ هـ - اكتوبر ١٩٧٥ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،
بعبدا عن الخلافات المذهبية والسياسية
تصدرها وزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية
بالكويت في فترة كل شهر عربي

فئسوان المراسلات :

مجلة الوعي الاسلامي - وزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية
صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ - كويت - هاتف : ٢٨٩٣٤ - ٢٢٢٠٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

جدير الوعى

أخى المسلم ،

يصافح يدك هذا العدد من المجلة فى يوم عيد الفطر المبارك موفداً من وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية ، ليقدم لك التهنئة الخالصة بنجاحك الباهر فى امتحانك الصعب الذى اجتزت عقباته المعدادات بصيام رمضان . وبحق أنت جدير بالتهنئة ، فليست أقل ممن جرت سنة الناس بتهنئتهم وتكريمهم لنجاح فى امتحان مدرسي أو تبريز فى جهد علمي ، أو لتقديم خدمات اجتماعية مرموقة ، أو لبطولة فى معركة حربية ، تقام لها مهرجانات ضخمة توزع فيها الجوائز وتمنح الأوسمة .

نعم أنت أيها المسلم فى يوم العيد لست أقل من هؤلاء ، فقد كنت فى رمضان فى امتحان صعب فى الصبر والتحمل ، والاخلاص والمراقبة ، والعفة والنزاهة ، وقوة الإرادة ومضاء العزيمة ، فنجحت فى الامتحان ، وصمدت صمد المؤمنين الصادقين .

وكننت فى رمضان رجل خدمات اجتماعية ، هزتك عاطفة الرحمة فامتدت يدك بالبر تسر به قلب المحتاج ، وتأسو جراح النفس الدامية بالأحزان ، وامتلا قلبك بشعور الأخوة الإنسانية ، فكففت عن الشر ، وصننت جوارحك عن الإيذاء .

وكذلك كنت بطل معركة ، نعم كنت بطل معركة ضارية ، وقفت فيها بعقلك وروحك ودينك فى مواجهة النفس والشهوات ونزعات الشيطان . فنجوت من الشباك الخفية التى نصبت لك ، وحطمت الأسلحة التى شجرت فى وجهك ، وخرجت من المعركة فائزاً منصوراً .

فانت أيها الصائم جدير بالتهنئة فى هذا اليوم على نجاحك العلمى ، وإنسانيتك الرحيمة ، وشجاعتك البطولية .

ان اجتماع العيد هو المهرجان الإسلامى الذى توزع فيه المنح والجوائز على الأبطال ، توجه الدعوة لحضوره على يد ملائكة كرام صباح يوم العيد ، منادية ، كما فى حديث ابن عباس : « اغذوا الى رب كريم يقبل القليل ويعطى الجزيل ويعفو عن الكثير » . فإذا اكتمل الحضور بدئت مراسم التوزيع بهذا النطق الإلهي الكريم « يا ملائكتى ، ما جزاء من وفى عمله » فيقولون : يا الهنا وسيدنا ، يوفى أجرته . فيقول سبحانه « أشهدكم يا ملائكتى أننى قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقياهم رضائى ومغفرتى » ثم يلفت الله سبحانه بالخطاب الى الحاضرين ويقول : « يا عبادى سلونى ، فوعزتى وجلالى لا تسالونى اليوم شيئاً فى جمعكم لأخرتكم الا أعطيتكم ، ولا لدياكم الا نظرت لكم ، فوعزتى لأسترن



من شرائع الابسيون

للشيخ احمد البسيوني

تضل وتزل ويسيطر عليها الغرور
وتسبح في جو من الزور والباطل ،
ويومها لا ترى الا شحا مطاعا ،
وهوى متبعما ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب
كل ذي رأي براهه ! وهل بعد هذا
من ضلال ؟! (فان لم يستجيبوا لك
فاعلم انهم يتبعون اهواءهم ومن
افضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين) . هـ القصص (افرأيت من
اتخذ الله هواه وأضلّه الله على
علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من
بعد الله افلا تفكرون) ؟ (٢٣) -
الجاتيه) .
وبعقيدة الايمان تتحرك كل

لا شيء في هذا الوجود يعدل
الايمان بالله ، انه منحة غالية وهبة
ضخمة ، وان الحياة لتغدو جحيما
لا يطاق ، حين تنفصل عن هذا
الايمان ، انه قوام وجودها ، وسر
عظمتها وارتقائها ، وهو الذي يقود
مسيرتها الى السكينة والايمان ،
وهو الذي يقبضها من الضلال ،
ويمصها من الزلل ، ويهديها سواء
السبيل ، وليس الايمان بالله كلمة
يقولها اللسان ، ولكنه منهج رباني
متمكّل يهذب سلوك الفرد ، ويصنع
حياة الجماعة ، وينعش الانسانية
انبل زاد ، واكرم عطاء .. ويوم
تنحرف البشرية عن منهج الايمان
وتقطع صلقتها بوحى السماء ، يوم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُكْفِ خَيْرًا
أَوْ لِيُصْمِتْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ
جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»
(رَوَاهُ ابْنُ خَرِيشٍ وَمُسْلِمٌ)

لضاعت حقوق ، واهدرت قيم ،
وتلاشت واجبات ، وتساوى المتقون
بالمعيار — تعالى الله عن ذلك علواً
كبيراً — (انهم كانوا مؤمنين كما كانوا
فاسقين لا يستغيثون) (١٨ — السجدة)
فلا بد من حياة أخرى بعد هذه الحياة
تومي فيها كل نفس بما كسبت (اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب .)
(١٧ — غافر) .

والإيمان باليوم الآخر ، صمام أمان
لهذه الحياة والا لسادت الفوضى ،
وطغى الظلم ، وانتلب الناس على
هذه الأرض وحوشاً يبتلع كبرهم
صغيرهم ، ويبتك اقوامهم باضعفهم
.. انه اقوى حافز للمهم لتنشط الى

الحوافز المثره لدى المسلم ، فينطلق
الى ميادين الخير ، يسهم فيها بكل
بذل وتضحية ، ويخف الى أداء كل
واجب يكلف به ، او يطلب منه ...
ومن هنا نرى ان الله تبارك وتعالى
اذا ساق الى عباده أمراً ، او وجه
اليهم نهياً ، فانه — جعل شائسته —
يصدر الأمر بهذا النداء الجليل ...
(يا ايها الذين آمنوا) ثم تتوارد
التكاليف بعد ذلك في سهولة ويسر
.. فهذا النداء الحبيب ، مفتاح عجب
يفتح قلب المسلم ووجدانه ، فيخضع
ويبتعد ، ويطيع ربه عن حب ، ورضا
واذعان .. فالإيمان بالله مرتبط لا
محالة باليوم الآخر ، فهذه الدنيا
ليست هي الاولى والاخرة ، والا

عان واجبا عليه أن يسهم في اقامة
جهدا في توجيه اهله وأخوانه وكل
من تربطهم به صلة الى كل بسر
ومعروف .. واصلاح الحياة ، يتطلب
توجيه مسيرتها الى السداد ، ودعم
أركانها بالكلية الهادية الواعية ،
لتأخذ سيرها الآمن ، وقرارها المطئن
وهذا يتطلب من كل عضو في الأسرة
البشرية أن يكون صادق الرغبة
صافي النصح ، عفا في كلامه ، غلا
يكذب ، ولا يسب ، ولا يقتاب ، ولا
ينم ، ولا يخوض مع الخائضين في
لغو ضائع وهذر آثم ، فما ركب الله
اللسان في الفم الا ليدور بكل ما يفيد
ويصلح (لا خير في كثير من نجواهم
الا من أمر بصدقة أو معروف أو
اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه
أجرا عظيما) ١١٤ / النساء والكلية
الطيبة تضفي على الحياة بهجة ،
وتبلاها نورا وطابئة ، أنها ثابتة
راسخة في أداء رسالتها على هذه
الأرض تضرب جذورها في أعماق
الحياة ، لا تقوى عليها أعاصير
الباطل ، وهي سامقة عالية ، لا
يستطيع الشر أن يتناول عليها في
فضائها الرحب ، او يزاحمها في
افتها العالي .. وهي ثمرة دائمة ،
لأنها تستقي بهاء الايمان ، فتبقي
ابدا متجددة ثمرة (ألم تر كيف ضرب
الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء .
تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب
الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون)
٢٤ و ٢٥ / ابراهيم . وما أبلغ قول
المعصوم صلوات الله وسلامه عليه:
« غليل خيرا أو ليصمت » أمر
بقول الخير ، وبالصمت عما عداه .
وكل كلام يتكلم به الانسان ، فهو

خير العمل وعمل الخير (فمن كان
يرجو لقاء ربه غليظا عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه أحدا) ١٠ .
الكهف ، وعقيدة البعث لمسة للتلويح
المؤمنة ، لا تغفل معها ، ولاتنام بعدها
انها تلتقي فيها البقطة الدائمة ،
والحركة الدائبة ، والومي الساهر
ليتزود المؤمن بخير الزاد ، التقوى
(ياايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان
الله خبير بما تعملون) ١٨ : الحشر
ومن هنا نرى ان الرسول الكريم ،
جعل الايمان بالله واليوم الآخر ،
منطلقا الى الفضائل ومكارم الأخلاق
فربط بينه وبين الكلمة الطيبة الخيرة
أو الصمت الحكيم ، كما ربط بينه
وبين الاحسان الى الجار ، وإكرام
الضيف .

غليل خيرا أو ليصمت :

ان نعم الله على الانسان كثيرة ،
ومن أجل هذه النعم ، نعمة البيان
بها كرم الله الانسان وفضل على
سائر خلقه (الرحمن . عام القرآن .
خلق الانسان . عليه البيان) (١ -
٤ / الرحمن) وللكمة وزنها وخطرها
بها يترجم اللسان عما يجول في
النفوس ، ويتردد في الصدر ، وبها
ينقل المرء ما في خاطره الى غيره ،
فيأمر ، وينهي ، ويعبر عن شعوره
وأحاسيسه .

ان الكلام لفي الفؤاد وانها

جعل اللسان على الفؤاد دليلا
واذا كان الانسان لم يخلق الا
للعباد (وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون) ٥٦ / الذاريات . فوظيفة
اللسان من هذه العبادة ، الذكر
والتوبة والاستغفار .. واذا كان
الانسان عضوا في الجماعة ، يأخذ
منها ويعطيها ويكلمها ويكلم بها ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه ، الا اقاموا علي مثل جيفة حمار ، وكان لهم حسرة ! » ولو ادرك الناس خطر الكلمة لعملوا لها الف حساب « ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوي بهما سبعين خريفا في النار » رواه البخاري ومسلم والترمذي واللفظ له (وان اخطر ما في الامر ، ان عامة الناس يستهينون به ، فلا يتحدث منهمم يحسب ان كلامه مسجل عليه وهو مسئول عنه (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ١٨/ق ولا المستمع منهم يجد بأسا اي بأس ، في ان يفتح افنيه لمستقبل الوانا من الكلام حسنه وتبيحه ، صدقه وكذبه ، ومن هنا يأمر الرسول الكريم بالصمت ان لم يستطيع المسلم ان يقول خيرا ، ولكن ما هذا الخير الذي امر المسلم بان يقصر عليه كلامه كله لا ولما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم التكلم به او الصمت ، هو واجب المؤمن ووظيفة اللسان ؟ ان هذا وثيق الصلة برسالة المؤمن في هذه الحياة وغايته منها . وهل للمؤمن رسالة الا الخير ؟ وهل يتغيا المؤمن في هذه الحياة شيئا غير استقامة القلب واليأسد واللسان ؟

وان مجالات الخير التي يعمل فيها اللسان لكثيرة ، فالصلح بين المتخاصمين ، وارشاد الضال ، والدعوة الى الحق ، ونشر العلم ، من خير الكلام والمشاركة في الحديث الجاد والاعراض عن اللغو ، من خلق المؤمنين (واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا ننتفي من الجاهلين) ٥٥ / القصص . وترك

له ان كان خيرا وعليه ان كان شرا . والكلام ضرورة من ضرورات الحياة ، فالكيس من دان نفسه ، وتخير من الكلام احسنه ، واعرض عما سواه قال رجل لحكيم : اوصني .. قال : لا تتكلم . قال : ما يستطيع من عايش في الناس الا يتكلم ! قال : فان تكلمت فتنكلم بحق او اسكت .. وقال سبيط ابن عجلان : يا ابن آدم ، انك ما سكنت فساقت سالم ، فاذا تكلمت فخذ حذرك ، اما لك ، واما عليك .. وليس معنى هذا ان الاسلام يؤثر الصمت على الكلام ، فتصبح حياة الناس سلبية انعزالية ، يطبق عليها صمت رهيب ، تغوص في اعماقه منافع لا بد منها لدنيا الناس ، فللكلم الطيب مجاله الفسيح ، واما قسسه المترامية . فقد تذاكر قوم عنسد الاحنف بن قيس ، ايها افضل الصمت او النطق ؟ فقال الاحنف : النطق افضل ، لان فضل الصمت لا يعدو صاحبه ، والنطق الحسن ينتفع به من سميحه ... وكما قال سليمان ابن عبد الملك : الصمت منام العقل ، والنطق يقظته ... الا ما اكثر الكلام الضائع في حياتنا ! وان من الناس ناسا يتصدرون المجالس ويجعلون منها منابر اعلام لهم ، يتدفق الكلام من اشداقهم ، متتابع مسترسلا ، فيضعف الفكر الصائب عن ملاحقة الحديث ، فيقل الصواب ، ويكثر الزلل ، وعامة مجالس الناس - الا من عصم الله - مجالس لاغية لاهية ، يسيطر على جوها ريح الغيبة والهجر من القول ، فهي مجالس عنفة ، تنأى عنها النفوس البريئة لانها خالية من ذكر الله ، فقد خرج الامام احمد وابو داود والنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه

ابن سعيد ان عيسى عليه السلام مر
بخنزير على الطريق ، فقال له :
انفذ بسلام ! فقيل له : تقول هذا .
لخنزير ؟ فقال : اني اخاف ان اعود
لساني النطق بالسوء ! والايمان
يفرض على المؤمن ان يضبط نفسه ،
ويكظم غيظه امام الكلمة الغابية ،
والمنطق السفيف ، فلا يقول الا خيرا .
فقد روى ابو داود عن سعيد بن
المسيب قال : بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس في أصحابه
وقع رجل بابي بكر فآذاه ، فصمت
عنه ابو بكر ، ثم آذاه الثانية ،
فصمت عنه ، ثم آذاه الثالثة ، فانتصر
ابو بكر رضي الله عنه لنفسه ، فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم . .
فقال ابو بكر : أوجدت علي يا رسول
الله ؟ قال : لا ولكن نزل ملك من
السما يكذب بهما قال لك . فلما
انتصرت ، ذهب الملك وتعمد
الشيطان ، فلم اكن لأجلس اذ تعمد
الشيطان ! » .

هذا ونحب ان نشير السي خطر
الكلية او الصورة في أجهزة الاعلام
والصحافة ودور النشر ، فقد عانى
المجتمع الاسلامي من هذا اشد البلاء
فمع ما تؤديه الصحافة للشعوب
الاسلامية ، وللعالم اجمع ، من
خدمات ثقافية جليلة فهي كما يصفها
الشاعر :

لسان البلاد ونبض العبا
د وكيف الحقوق وحرب الجنف
تسير مسير الضحى في البلا
د اذا العلم مزق فيها السندف
نرى بعض الصحف والأذاعات
المسومة والمرئية ، تعرض على
الناس مواقف جنسية أو إجرامية
مثيرة ، أو تنشر صوراً عارية تحرك
في نفوس الفتية والفتيات رغبات

الجدال ، والتخلي عن المزاح السمج
أمانة الحكمة فقد ينساق المرء في
حديث ماجن كاذب ليضحك به
جلساءه ، وهو لا يدري أنه يهوى
بحديثه هذا أبعد ما بين السماء
والارض ! فمن بهز بن حكيم عن
أبيه عن جده رضي الله عنهم قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : « ويل للذي يحدث
بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ،
ويل له ، ويل له ! » رواه ابو داود
والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي
ويقول عليه الصلاة والسلام فيها رواه
ابو داود وغيره : « أنا زعيم ببیت في
ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان
محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك
الكذب وان كان مازحا ، وببيت في
أعلى الجنة لمن حسن خلقه » وكما قال
المعصوم صلى الله عليه وسلم : « لا
يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ،
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه »
رواه الامام أحمد ، ومن مظاهر هذه
الاستقامة ان يصون المرء لسانه
عن الكلام فيها لم يسأل عنه ، او
يؤخذ رايه فيه ، « من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه » رواه الترمذي
وان يوجزي كلامه ، ويقتصر على
حاجته « طوبى لمن عمل بعلمه وانفق
الفضل من ماله ، وامسك الفضل
من قوله » رواه الطبراني . وللکلام
الطيب ، والمعبارة المهدبة ، اثرها
القوى على النفوس وتحريك أفعال
القلوب قال تعالى : « وقولوا للناس
حسنا » من الآية ٨٣ / البقرة . (وقل
لعبادي يقولوا التي هي احسن) من
آية ٣٥ الاسراء . والمؤمن عفا طاهر
لا تبدر منه لفظة نابية ، في جميع
أحواله ، ومع صنوف الخلق اجمعين
فقد روى مالك انه بلغه عن يحيى

بعضاً « رواه البخاري .
ثم رابطة القرابة من النسب .
تجمع الآباء والأبناء والأخوة والأعمام
والأخوال ، في عقد منتظم الحساب ،
موفق الصلات (قل ما أنفقتم من شيء
فأولو الدين والأقربين) ٢١٥/البقرة .
وفي الحديث الشريف : « ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل
رحمه » متفق عليه . . ثم تأتي رابطة
الجوار ، وأثرها في الحياة الصالحة
كبير ، فلا غنى للجوار عن جاره ، فقد
يكون قريبك من النسب بعيد الدار ،
نائي المزار ، لا يخف لنجدتك ، أما
جارك الأدنى ، فهو تحت سمعك
وبصرك ، وفي متناول يدك ومن هنا
أوصى الإسلام برعاية الجوار
والاحسان اليه وجعل ذلك من
علامات الإيمان بالله واليوم الآخر .
ورعاية الجار أو الاحسان اليه ،
تكون بزيارته إذا مرض ، والسؤال
عنه إذا غاب ، وتقديم المعونة اليه
إذا احتاج ، والمبادرة الى نجده
كلما الجأته ضرورة . . ومواساته إذا
نزلت بساحته مصيبة . كما تكون
بتلبية دعوته ، ومشايرته إفراحه ،
والإهداء اليه . والمؤمن الحق ، هو
الذي يرمي حق الجوار استجابة لنداء
الإيمان ولقوله صلى الله عليه وسلم
فيها روته عائشة وأخرجه الشيخان
وأبو داود والنسائي : « ما زال جبريل
يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه
سيورثه » وقوله صلى الله عليه
وسلم فيما أخرجه الترمذي بمسند
صالح : « خير الأصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند
الله خيرهم لجاره » وحسب الاحسان
الى الجار شرفاً ، أن الله تعالى قرنه
بعبادته فقال سبحانه : (واعبدوا

جامحة لمقارفة السوء أو مخالطة
الردية ، وتجنح أحياناً الى تعقب
الجرائم والأسباب في الاعلان عنها
ووصف بعض الحوادث الخلقية
بأسلوب يجعل من المجرمين أبطلًا
ومن التذلي والسقوط شموخاً ورنمة
مما يحرك نزوات الشباب فتطلق
عائية مدبرة !!

نريد استخدام الكلمة والصورة في
دعم القيم الأخلاقية ، واعلاء الغرائز
فذلك أعون على انتصار الفضيلة
وإشاعة الطهر وأدعى لسلامة
المجتمع ونهضته .

فليكرم جاره :

ربط الله بين الناس بروابط شتى
ليكن ذلك مبعث توادهم وتراحيمهم . .
فهناك رابطة الانسانية العامة التي
تجعل من البشر جميعاً أسرة كبيرة ،
تجمعهم بنوة واحدة ، ورحم وأصلة
وهذا يفرض عليهم أن يعيشوا
متراحمين لا متراحمين ، ومتعاونين
لا متعادين (يا أيها الناس إنا خلقناكم
من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً
وقبائل لتعارفوا) ١٣/الحجرات .

وكان الرسول الكريم يقول في
دعائه - كما رواه أبو داود - « اللهم
ربنا ورب كل شيء ومليكه . أنا أشهد
أنك الله وحدك لا شريك لك . . وأنا
أشهد أن العباد كلهم أخوة » . . ثم
تأتي رابطة الإيمان ، وهي أكرم
رابطة ، وأعز صلة ، تجمع من
المؤمنين على اختلاف أزمانهم وألوانهم
وأوطانهم ، أخوة متحابين في الله ،
متعاونين على ما يصلح دينهم ودنياهم
(إنما المؤمنون أخوة) ١٠/الحجرات
. . ويقول صلى الله عليه وسلم :
« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه

الله ولا تشركوا به شيئاً وبإلوالدين
أحسننا وبذئ القريبى وألئىسمى
والمسكين والجار ذئ القريبى والجار
الجنب والصاحب بالجنب وأبن
السبيل وما ملكت أئىساتكم)
٣٦ / النساء .

وأذا كان الجوار أمراً تقتضيه
طبيعة الحياة ، فإن حظ الناس من
جيرانهم يختلف ، فمنهم من يسعد
بجاره سمادة موصولة ، لا يعدل بها
شيئاً . ومنهم من يشقى به شقاء
يود لو امتدى نفسه بنسبه لمن أبى
هريرة رضي الله عنه أن النبى صلى
الله عليه وسلم كان يقول فى دمائه :
« اللهم انى أؤذى بك من جار السوء
فى دار المقابلة ، فإن جار البادية
يتحول » رواه ابن حبان فى صحيحه .
وان الاحسان الى الجار ، دليل
على اكتمال الإيمان فى نفس المؤمن
.. والاساءة اليه دليل على نقص
الإيمان أو ذهابه ! فقد جاء فى حديث
رواه عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « والذى نفسى بيده
لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ،
ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه ،
قلت يا رسول الله وما بوائقه ؟ قال :
غشم وظلمه » رواه أحمد وغيره .
وان المعاملة الحسنة لجارك يقلل بها
ميزان حسناتك ، ويرفعك الله بها
درجات ورب كلمة نابية تؤذى بها
جارك يحبط بها عملك ، وتسوق الى
النار ! نعم أبى هريرة رضي الله عنه
قال : « قال رجل يا رسول الله ،
ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها
وصدقتها وصيامها ، غير أنها تؤذى
جيرانها بلسانها ، قال : هى فى
النار ! قال يا رسول الله ، فان فلانة

تذكر من قلة صيامها وصلاتها ، وانها
تصدق بالأنوار من الأقط ولا تؤذى
جيرانها قال : هى فى الجنة » رواه
أحمد والبزار وابن حبان فى صحيحه
والحاكم وقال : صحيح الإسناد -
والأنوار : جمع نور وهى القطعة من
الأقط وهو « الجبن » الذى يتخذ من
مخيض لبن الأغنام - . ولقد أخبر
الرسول الكريم مؤكداً بالقسم المكرر
أن الذى يؤذى جاره لا حظ له من
الإيمان ، فقد روى البخارى عن أبى
شريح الكعبي رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« والله لا يؤمن .. والله لا يؤمن ..
والله لا يؤمن . قيل يا رسول الله
لقد خاب وخسر من هذا ؟ قال : من
لا يأمن جاره بوائقه ، قالوا
وما بوائقه ؟ قال : شره . »

فليكرم ضيفه :

والإيمان بالله واليسوم الآخر ،
يغرض على المؤمن أن يكرم ضيفه ،
وأكرامه الترحيب به ، وإيوأه ،
وتقديم ما عسى أن يكون فى حاجة
اليه من مأكل أو مشرب أو غير ذلك
مما يوفر له الراحة والأطمئنان .
وأكرام الضيف خلق الأنبياء
والمؤمنين ، فقد حكى القرآن عن
إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، أنه
رحب بضيوفه - وكانوا ملائكة فى
صورة بشر - ولم يكن يعلم حقيقة
أمرهم . ويبدو فى هذا اللقضاء كرم
إبراهيم وسخاؤه ، وأرخاصه للبال
فى سبيل أكرام الضيف . فما يكاد
هؤلاء الضيفاء يدخلون عليه ،
ويلقون عليه السلام ، ويرد عليهم
تحيتهم ، حتى يذهب مسرعاً الى أهله

فأرسل الى بعض تسمائه فقالت : لا والذي بعثك بالحق ما عندى الا ماء ! ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك ، لا والذي بعثك بالحق ما عندى الا ماء ! فقال : من يضيف هذا الليلة رحبه الله ؟ فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله ، فانطلق به الى رحله ، فقال لبراته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا الا قوت صبياني ! قال فليلهم بشيء فاذا أرادوا المشاء فنومهم ، فاذا دخل ضيفنا فاطفئى السراج وأريه أنا ناكل .. وفى رواية فاذا أهوى لياكل فقمى الى السراج حتى تظنني به فقال : فقمعدوا وأكمل الضيف وبتا طوابين ! فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قد عجب الله من صنيعكم بضيفكم » زاد في رواية فنزلت الآية : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ١/ الحشر . هذا منهج الاسلام في تربية النفوس ، وأصلاح المجتمع ، وتوثيق روابط اللفة والتعاون بين الناس ، وتلك حضارة سابقة ، تتفاهل دونها حضارات الأرض .. انها الحضارة الاسلامية ، حضارة التقدم الانساني والعالي تهذب مسلك الانسان ، وتطلق يده في بناء الحياة بمنهج الله .. الذي يهدى للتي هي أقوم .. القرآن الكريم .. المعجزة الخالدة التي أرسلها الله في الناس لتصنع عالما ربانيا لا ترى فيه عوجا ولا تناقضا ، عالما متناسقا ، موحدا القلب ، والفكر ، والشعور ، والعمل (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) .

أى زوجه « سارة » فراغ الى اهله أى ذهب في خفية عن الضيوف حتى لا يشعرهم بأنه يعد لهم طعاما وهذا شأن الكرماء .. ذهب ليهيئ لهم الطعام وهو لا يعرف من هم .. ؟ ولا من أى البلاد جاءوا .. ؟ ولكنه كرم النبوة ينطلق على مسجتيه ، لا تحركه معرفة شخصية ، أو منفعة خاصة أو بغية الفناء وحسب المحمدة ، ولكن قصده وغايته وجه الله (انها نظمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) ١/ الدهر . ويجهى بالطعام وفيرا يكتى عشرات من الرجال .. جاء بعجل سمين عظيم اللحم ، خنيد مشوى على الحجارة المحماة بالنار ، وهو انظف المشويات من اللحوم . مع انهم كانوا ثلاثة كما جاء في بعض روايات التفسير ، وهؤلاء يكتفيهم كتف من هذا العجل السمين ولكن لياكلوا هم ، وياكل بعدهم الفقراء والمساكين : (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين . إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون . فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين . فقربه اليهم قال : ألا تاكلون) ٢٤ - ٢٧ / الذاريات .

وكان نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم لا يرد سائلا ، ويفتح بابه لأضيافه فيجدون منه كريما أجود بالخير من الريح المرسلة ، وإن لم يكن في بيته ما يطعم به الضيف ، ندب من أصحابه من يقوم عنه بهذا الواجب الاسلامي . فقد روى مسلم وغيره عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انى مجهود - أصابه جوع أضعف قوته -

٤ الخَصَائِصُ لِلْعَامَّةِ لِلْإِسْلَامِ

مَظَاهِرُ الْفِكْرِ عِلى الْإِلَهِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ

للدكتور يوسف القرضاوى

(١) استخلافه فى الأرض :

لقد أعلن الإسلام كرامة الإنسان ، فاعتبره خليفة الله فى الأرض ، وهى منزلة اشتركت إليها أممناق الملائكة ، وتشوفت إليها أنفسهم ، فلم يعلوها ، ومنحها الله للإنسان (وأذ قال ربك للملائكة : أنى جاعل فى الأرض خليفة ! قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، ونحن نسير بحمدك ونقدس لك ؟ قال : أنى أعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال : أنبئنى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا : سبحانك ! لا علم لنا إلا ما علمنا ، أنك أنت العليم الحكيم . قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنباهم بأسمائهم قال : ألم أقل لكم أنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) البقرة/ ٣٠ - ٣٣ .

لقد كرم الله الإنسان بالخلافة فى الأرض ، وهياه لها بالمقل والعلم الذى

تفوق به على الملائكة .

ب (خلقه في احسن تقويم :

وأعلن الإسلام كذلك أن الله كرم الإنسان بالصورة الحسنة وبالخلقسة الحسنة ، كما قال تعالى : (لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم) التين/ ٤ .
(وصوركم فاحسن صوركم) التين/ ٣ .
وقد كان النبي — صلى الله عليه وسلم — يكرر هذا الدعاء في سجوده :
« سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وثنى سمعه وبصره ، فتبسمك الله أحسن الخالقين » .

ج (تمييزه بالعنصر الروحي :

وفوق ذلك كله كرمه بالروح العلوى الذى أودعه الله بين جنبيه . فهو تيس من نور الله ، ونفخة من روح الله ، استحق به أن تتحنى له الملائكة أجلا وأكبرا مقدمه بأمر الله ، كما قال تعالى للملائكة : (أنى خالق بشرا من طين . فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) ص/ ٧١ ، ٧٢ .
وهذه النفخة الروحية الالهية ليست خاصة بأدم أبى البشر ، كما قد يتوهم بعض الناس ، فان بنيه ونسله جميعا قد نالهم حظ منها ، كما قال تعالى بعد أن ذكر خلق آدم : (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . ثم سواء ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون) السجدة/ ٨ ، ٩ .

فلم يكن هذا التكريم والاحتفال لشخص آدم عليه السلام ، وانما كان تكريما للنوع الانسانى في شخصه . فان الله يميزهم بها ميمه من مواهب العقل والعلم والروح واستغلالهم كما استغلته في الأرض ، ولهذا أعلن القرآن كرامة البشر كافة حين قال : (ولقد كرمنا بنى آدم وهملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الاسراء/ ٧٠ .
وهذا كله يثبت أن الانسان نوع متفرد متميز عن سائر الحيوانات ، فانها — وان شابهته في عناصر تكوينها الطينى — تخالفه ويخالفها في التكوين المعنوى ، اذ لم يكرمها الله بها كرمه من الروح والعقل ، لانها لم تكلف ما كلفه من عبادة الأرض وخلافة الله فيها .
فهي مجرد أداة له في مهمته ، ليسخرها في حاجته .

ولا ريب أن ايعاء هذا المعنى في نفس الانسان ، غير ايعاء الذين ينظرون اليه على أنه ليس الا حيوانا « تطور » وترقى حتى صار الى ما هو عليه الآن .

د (التكون مسخر لخدمة الانسان :

وكان من تكريم الله للانسان — في نظر الاسلام — أنه جعل الكون كله في خدمته ، وسخر لمنفعته العوالم كلها : السماء والأرض ، الشمس والقمر

والنجوم ، والليل والنهار ، الماء واليابس ، البحار والأنهار ، والنبات والحيوان والجهاد ، كلها مسخرة لمصلحة الانسان وسعادة الانسان ، كرامة من الله له ، ونعمة منه عليه .

يقول تعالى مخاطبا بني الانسان : (الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ابراهيم/ ٣٢ - ٣٤ .

(الله الذي سخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره ، ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه أن في ذلك آيات لقوم يفتكرون) الجاثية/ ١٢ ، ١٣ .

(ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) لقمان/ ٢٠ .

وتسخير الكون للانسان يتضمن معنيين كبيرين :
أولهما : أن الطاقات الكونية كلها مهياة ومبذولة للانسان ، فعملية أن يبذل جهده ويعمل فكره ، في فتح مغاليقها ، واكتشاف مخبئها ، ليستفيد منها فيها يعود عليه بالخير والسعادة .

والثاني : أن الانسان هو واسطة المعقد في هذا العالم ، فلا يجوز أن يؤله شيئا فيه أو يتعبد له ، رغبا أو رهبا . والذين عبدوا بعض مغلساها الطبيعية أو القوى الكونية في العالم العلوي أو السفلي ، قلبوا الحقائق وحولوا الانسان من سيد مسخر له الكون الى عبد ذليل ، يسجد لنجم أو شجرة أو بقرة أو حجر من الاحجار .

هـ (حماية الانسان :

أكد الاسلام حرمة العرض والكرامة للانسان ، مع حرمة الدماء والاموال ، حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلن ذلك في حجة الوداع امام الجوع المحتشدة في البلد الحرام ، والشهر الحرام ، واليوم الحرام « أن الله حرم عليكم دماءكم وأغراضكم وأموالكم » رواه مسلم . فلا يجوز أن يؤذى انسان في حضرته ولا أن يهان في غيبته ، سواء أكان هذا الايذاء للجسم بالفعل أم للنفوس بالقول . فربما كان جرح القلب بالكلام اشد من جرح الأبدان بالسياط أو السنان .

ومن ثم حرم الاسلام اشد التحريم أن يضرب انسان بغير حق ، وأن يجلد ظهره بغير حد ، وأنذر بالعنة من ضرب انسانا ظلما ، ومن شهده يضرب ولم يدفع عنه ، وبهذا حمى بدن الانسان من الايذاء .

وحرم الاسلام الهمز واللمز والتنازع بالالفاظ والسفوية والغيبة وسوء الظن بالناس ، وأنزل الله في ذلك آيات تنل في سورة الحجرات وبذلك حمى نفس الانسان من الاهانة .

ولم يكتف الاسلام بحماية الانسان في حالة حياته ، فكل له الاحترام بعد مماته ، ومن هنا جاء الامر بفسله وتكفينه ودفنه ، والنهي عن كسر عظمه أو الاعتداء على جثته خلافا للامم التي تحرق جثث موتاهها .
وفي هذا جاء الحديث النبوي « كسر عظم الميت ككسره حيا » رواه احمد .
وقال ابن حجر في الفتح :
يستفاد منه أن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته .
وكما حمى جسمه بعد الموت حمى عرضه وسمعته أيضا ، لنلا تلوكها الانواء . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تذكروا موتاكم الا بخير » رواه ابو داود الطيالسي .

تميز « الإنسانية » في الاسلام :

لا ريب أن هناك اديانا ونحلا ومذاهب وفلسفات تهتم بالانسان ، وتحرم على سعادته ، وقد تعلن وتفاخر بانها « انسانية » .
ولكن العيب المشترك في هذه الديانات والمذاهب انها لم تعرف الانسان معرنة محيطه به ، وانما نظرت اليه من زاوية معينة ، أو من جانب خاص ، غافلة عن الجوانب الأخرى ، برغم أهميتها في وجوده ، فجارت على الانسان باسم الانسان .
ان بعض الأديان والفلسفات نظرت الى الجانب الروحي في الانسان ، غير عابئة بجانبه العقلي ، وجانبه الحسي والمادي . بل ربما دعت الى تعذيب الجسم في سبيل سعادة الروح .
وبعض المذاهب والفلسفات لم تنظر الا الى الجانب المادي في الانسان ، ولم تبال بغيره ، ولم تعترف به ، فالاتسان كائن اقتصادي ، أو حيوان منتج ، لا اكثر .

وبعض المذاهب والفلسفات « الهت » الانسان ، واعتبرته كائنا مستقلا « يقوم وحده » مستغنيا عن الله فأساعت الى الانسان من حيث أرادت الاحسان اليه ، وجعلته « نباتا شيطانيا » خرج الى الوجود من غير زارع ، ولغير هدف ، الا أن يبيس ويصبح هشيا تذروه الرياح ، أو تاكله النار .
وبعض المذاهب — كالرأسمالية — تدلل الانسان الفرد ، وتطلق له العنان ، حتى يتحطم في النهاية — باسم الحرية — دون أن تجعل للمجتمع حقا في مراقبته ومحاسبته وتقويمه ، من أجل مصلحته هو في النهاية ومصلحة المجتمع من ورائه .

وبعض آخر — كالشيوعية — يضغط على الانسان الفرد ، ويكبله بقيود شتى ، ويحرمه من كثير من الحريات ، وكثير من الحقوق الطبيعية — باسم المجتمع — حتى يكاد يسحقه سحقا .

أما الاسلام ، فقد تميز عن هذه الأديان والفلسفات بنظرته الشمولية المحيطة لماهية الانسان ، والنفاذ الى أغوار طبيعته ، والاعتراف بكل جوانبه وخصائصه ، دون ميل أو شطط ، أو أهال لناحية لحساب أخرى .

بين انسان المسيحية وانسان الاسلام :

ان الاديان السماوية كلها قد جاءت لتحرير الانسان واسماهه والسمو به ، ولكن اصابها الغلو أو التحريف والتزييف ، بما بدل جوهرها ، وأخرجها عن رسالتها . ونظرا لأنها كانت رسالات مرحلية موقوتة لم يكتب الله لها الخلود ، ولم يتكفل بحفظها ، كما تكفل بحفظ القرآن ، بل استخفظها أهلها ، فضيعوا وبدلوا .

وأبرز مثل لذلك المسيحية التي جاءت لانتقاذ الانسان من سيطرة العقيدة اليهودية في ماديته وشكليته وعنصريته . فلم تلبث أن حُرقت بالحذف والزيادة حتى أصبحت — في القرون الوسطى — فلا في عنق الانسان ، وقيدا في رجله .

أعتبرت الايمان ضدا للعقل . فكان شعارها : اعتقد وانت امي . واعتبرت الجسم عدوا للروح ، فاهملت الاجسام آباء على الأرواح . واعتبرت العمل للحياة منافيا للتعبد لله ، فابتدعت نظام الرهبنة ، والانقطاع عن الحياة .

وأعتبرت الانسان ملوثا بالخطيئة من يوم يولد ، لأنها لازمة لوجوده ، ورثها من أبيه الأول .

وحجرت على الانسان أن يتصل بربه الا بواسطة كاهن بيده مفاتيح الجنة ، وملكوت السماء .

هـ الفاء الوساطة الكهنوتية بين الله والانسان :

لكم هو انسان المسيحية في صورتها التاريخية المعروفة ، اما انسان الاسلام ، فهو شيء آخر .

لقد كان من دلائل تكريم الله للانسان في نظر الاسلام : ان فتح له باب التقرب اليه سبحانه وتعالى أنى شاء ، ومتى شاء ، ولم يحوجه الى وسطاء يتحكمون في ضيقه ويفتقون حجابا بينه وبين ربه !! يقول الله تعالى مخاطبا لرسوله الكريم : (وأذا سالك عبادي غنى غنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) البقرة/ ١٨٦ . ويقول في آية أخرى : (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) غافر/ ٦٠ ، (فاذكروني أنكركم واشكروا لي ولا تكفرون) البقرة/ ١٥٢ .

ويعلم الحديث القدسي أن من تقرب الى الله شبرا تقرب الله اليه ذراعا ، ومن تقرب الى الله ذراعا تقرب الله اليه باعا . رواه البخاري .

لا حاجة بالانسان اذن الى وساطة كاهن ، يصل عن طريقه الى الله — ولا يقبل الله منه عبادة بغير توسطه ، فليس في الاسلام كاهن ولا كهنوت . وبهذا يستطيع الانسان المسلم أن يقرع باب ربه متى شاء ، وأين شاء ، بعيدا عن سيطرة طبقة الجاهلة المدعين للسمرسة بين الله وعباده . وليس هذا لخاصة الانتقاء والصالحين ، دون العصاة والمذنبين .

كلا ، فإن باب الله مفتوح على مصراعيه لكل من دعاه ورجاه ، ووقف على عتبة ضارعا مستغفرا ، وإن اقترب تبسّل ذلك كباثر الأثم ونواحيث الذنوب . يقول تعالى : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) آل عمران/ ١٣٥ .

وفى الحديث القدسي الصحيح « يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار ، والتجمل والاعتدال ، ونهاه عن المسكرات والمفترات وكل ما يضر تقواه ، وفاء وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم » رواه مسلم .
وفى القرآن الكريم : (قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) الزمر/ ٣٥ .

(و) الاعتراف بالكيان الإنساني كله :

وكان من تكريم الاسلام للإنسان أن اعترف به كله كما فطره الله : جسمه وروحه ، وعقله وقلبه ، إرادته ووجدانه ، فلم يغفل حق جانب من هذه الجوانب لحساب آخر ..

١ — ولهذا أمره بالسعى في الأرض والشئ في مناكبها ، والاكل من بحظ جسمه .

٢ — وأمره بعبادة الله وحده ، والتقرب اليه بأنواع الطامعات ، من صلاة وصيام وصدقة وزكاة ، وحج وعمرة ، وذكر ودعاء ، وإنابة وتوكل ، وخوف ورجاء ، وبر وأحسان ، وجهاد في سبيل الله ، وغير ذلك من ألوان العبادة المظاهرة والباطنة — وفاء بحق الروح ..

٣ — وأمره بالفطر والتفكر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ، وفي مصائر الأمم ، وسنن الله في المجتمعات ، كما أمره بطسلب العلم ، والتماس الحكمة من أي وعاء خرجت منه ، وأنكر عليه الجسود والعقليد ، للإباء والكبراء ، كل ذلك وفاء بحق العقل .

٤ — ولفته الى جمال الكون بأرضه وسماؤه ونباته وحيوانه ، وما زانه الله به من مظاهر الحسن والبهجة ليشتبع حاسة الجمال في نفسه ، ويشعر في أمماته ، بمظلة ربه الذي أحسن كل شيء خلقه . كما أنه أباح له التمتع بألوان من اللهو وترويح النفس ، دفعا للسآمة عنها ، فانها تل كما تمل الأبدان ، وتتعيب كما تعيب ، وفي هذا رعاية لجانب الوجدان والعاطفة .

(ز) تهوير الإنسان من اعتقاد وراثة الخطيئة الاولى :

ومن كرامة الإنسان في الاسلام : أنه أزال عنه وصبة التلوث بالخطيئة ، التي يولد عليها كل إنسان ، كما هي دعوى المسيحية ، التي زعمت أن خطيئة آدم — بالاكل من الشجرة المحرمة — ورثت لبنيه ذكورا وإناثا ، فلا يولد مولود الا وفي عنقه هذه الخطيئة ولا ينجو إنسان من اثمها وتبعاتها الا بكفارة وفداء ،

ولم يتحقق هذا الفداء إلا بصلب المسيح فيما زعموا — ومن ثم كانت حتمية الإيمان بالمسيح فاديا مخلصا . . !

أما الإسلام فقد ألقى هذا كله ، وأعلن أن « كل مولود يولد على الفطرة » رواء البخارى . غير ملوث بخطيئة ، أو مثلث بذنب .

كما قرر الإسلام بوضوح وحسم مسئولية الإنسان عن نفسه ، فلا يجوز من منطق العدل الإلهي أن يحمل الابن وزر أبيه ، أو الحفيد وزر جده :

(ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى) الأنعام / ١٦٤ .

على أن معصية آدم نفسها ، قد غسلتها التوبة ، وانتهى أمره بالاجتهاد والهداية من ربه ، كما قال تعالى : (وعصى آدم ربه فغوى . ثم اجتباه ربه

فغاب عليه وهدى) طه / ١٢١ ، ١٢٢ .
يتول الدكتور نظمي لوقا ، المسيحي المصري في كتابه « محمد : الرسالة والرسول » :

« إن أنس لا أنسى ما ركبنى صغيرا من الفزع والهول من جراء تلك

والخطيئة الأولى وما سبقت فيه من سياق مروع ، يتقرن بوصف جهنم ، ذلك الوصف المخيف لمخيلة الأطفال وكيف تجدد فيها الجلود كلها أكلتها النيران ،

جزاء وماقا على خطيئة آدم بإعزاز من حواء . وأنه لولا النجاة على يد المسيح الذي ندى البشر بدمه الطهور ! لكان مصر البشرية كلها الهلاك المبين ! »

« وإن أنس لا أنسى القلق الذي ساورنى وشغل خاطرى عن ملايين البشر قبل المسيح أين هم ؟ وما ذنبهم حتى يهلكوا بغير فرصة للنجاة ؟ »

« وألحق أنه لا يمكن أن يقدر قربة مفيدة خالية من أعباء الخطيئة الأولى الموروثة ، إلا من نشأ في ظل تلك الفكرة القاسية ، التي تصبغ بصبغة الخجل والتأثم كل أعمال المرء ، فيمضي في حياته مخي المرعب المتردد ، ولا يقبل عليها

أقبال الواصل ، بسبب ما انقضض ظهره من الوزر الموروث . »

« إن تلك الفكرة القاسية تسمم ينباع الحياة كلها ، ورمعها عن كاهل الإنسان منه عظي ، بمثابة نفخ نسمة حياة جديدة فيه ، بل هو ولادة جديدة

حقا ، ورد اعتبار لا شك فيه . أنه تمزيق صحيفة السوابق ، ووضع زمان كل إنسان بيد نفسه . »



الحق والحق

للإسلام : محمود عبد الوهاب عويد

اطلاع عليها . وذاك بجانب الصواب في حكمة لولا أن الله حماه .
 روى أن طعنه بن أريق سرق درعا من جار له اسمه قتاده بن النعمان في جراب دقيق مجعل الدقيق ينتشر من خرق فيه . وحياتها عند ريد ابن السمين وهو رجل من اليهود فاتبوا أثر الدقيق حتى أسهى إلى منزل اليهودي مطلوبوا منه ، فأعطاهم لهم وقال : نفمها إلى طعنه ، فمسألوا طعنه مانكر وأنهم اليهودي ، وسارع أهل طعمة بالذهاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه أن يجادل عن صاحبهم ، مؤكدين له برأيه ، والمسؤول تهمة السرقة لليهودي ، وقالوا : أن لم تفعل — يا رسول الله — هلك صاحبنا وبريء عدو الإسلام ، وذاك الرسول صلى الله عليه وسلم يتخذه بخرم حديدتهم ومصبول قولهم ، لولا أن الله أنزل عليه القرآن ، يكتف الحقيقة ، وينصر الحق ويدفع البهتان ، قل تعالى :

(أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخافتين خصيما . واستنفسر الله أن الله كان غفورا رحيما . ولا تجادل عن الذين يخافون أنفسهم أن

الحق هو قوام الأمن ، ودعمه السلام ومبعض الاستمرار ومبعض الهواة والإلته . وأساس الارتباط بين الحاكم والمحكوم وبين المحكومين بعضهم مع بعض ولما له من أثر ملموس بين مخلوقات الله . وفي جميع مسالك الحياة ، كان عطيا في معناه ومرها . بل كان عطيا يلمطه ومياه ولا عجب فهو يسعد عطيته من الله فهو أول من سمي بالحق قال تعالى : (فظلم الله ربكم الحق) يونس ٢٢ وقال : (فضعالي الله الملك الحق) المؤمنون ١١٦ ، وهو سبحانه يلنضم الحق في قوله قال تعالى : (أن الحكم إلا لله يقضى الحق) الأنعام ٥٧ ، وقال : (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) الأحزاب ٤ ، وكذلك يلنزمه في دعونه قال تعالى : (له دعوة الحق) الرعد ١٤ . ويلنزمه في وعده قال تعالى : (فاصبر أن وعد الله حق) الروم ٦٠ . ويلنزمه في حكمة قال تعالى : (والله يقضى بالحق) غافر / ٢٠ .

ولكن تعرف مدى رعاية الله للحق ولزما أن تعلم أن المولى كسفر رسول الحقيقة ، وأبان له الحق في قضيه ' يكن للنبي صلى الله عليه وسلم

الحق في قوله وفعله ، في دموته وحبه ليفرض علينا أن نسلك سبيله فلا نتعرب منه ولا نحيد عنه .
وأول الناس تأثرا واستجابة لله في دموته الى الحق وحضه على العدل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هو القائل في حديث رواه الشيخان : (أما والله اني لأخشاكم لله وأتقاكم له) ؟

لا عجب اذا رأيناه يتحرى الحق ، ويتوخى العدل ، وينفر من الظلم وان سفر وقى ، يستمسك بالصدق في الرضا والغضب ، وتأمل محي هذه الواقعه :

أخرج ابن سعد في الطبقات ج ١ ص ١٦٢ :

عن الزهري أن يهوديا قال : ما كان بقي شيء من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة الا رأيت الا الحلم وانى أسلفته ثلاثين دينارا الى أجل معلوم فتركته حتى اذا بقي من الأجل يوم أتته فقلت يامحمد أقض حقي فانكم مجاهر بني عبد المطلب مطلق .

فقال عمر : يهودي خبيث . أما والله لولا مكانه لخربت الذي فيمسه عيناك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غفر الله لك يا أبا حفص نحن كنا الى غير هذا منك أحوج ، تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن الطلب ؟ قال : فلم يزد جهلي عليه الا حبا قال : يا يهودي انما يحل حقت غدا . ثم قال : يا أبا حفص اذهب به الى الحائط الذي كان سأل أول يوم كان رضيه فاعطه كذا وكذا صاعا وزده لما قلت له كذا وكذا صاعا فان لم يرض فاعطه فلك من حائط كذا . فأتى به الحائط فرفض ثم فاعطاه

الله لا يحب من كان خوانا أثما . يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا . هاتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيفا . ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله نجسوا رحيما . ومن يكسب أثما فاثما يكسبه على نفسه وكان الله عليهما حكيما . ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرجم به بريئا فقد سد احتيل بهتانا وأثما مبيها . ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لهيئت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما (النساء ١٠٥ - ١١٢) .

ان المنهم في هذه القضية يهودي من بين أولئك الذين شهد الله أنهم أشد الناس مداوة للذين آمنوا ولكنه بريء .

والرسول صلى الله عليه وسلم كاد يتخدد ببلابسات هذه القضية اذ ليس فيها ما يدل على مقترعها فهل يدع الله نبيه يتورط في حكم جائر والوحي لا يزال ينزل ؟ لا فقد سارع جبريل بوحي من الله يتلو على النبي صلى الله عليه وسلم تسمع آيات نزلت في حق يهودي ، لم ينزل مثليا في حق صحابي !

هكذا يرمي الله الحق ، وهكذا يكره الله الظلم ، ولا عجب ، فقد قال تعالى في حديث قدسي أخرجه مسلم : (يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) .

لقد بدا الله بنفسه ، بالتزام

فليعلم الذين يظلمون الناس ،
ويبيعون في الأرض بغير الحق أنهم لا
يؤمنون غدرات الزمان ، وتقلب
الأيام .

ليعلموا أن الظلم مرتعة وخيم ،
وأنه على الباغي تدور الدوائر ،
وأن الله جل وعلا لا ينام وهو شديد
الانتقام .

قال عليه الصلاة والسلام : (إن
الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم
يفلت) أخرجه البخاري ومسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :
جاء رجل مقعد بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : أن لي
مملوكين يخبونني ويخونونني
ويمصونني فاشتبههم وأضربهم فكيف
أنا منهم . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إذا كان يوم القيامة
يحسب ما خانوك ومصوك وكذبوك
فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان
كفائاً لا لك ولا عليك وإن كل مقابك
إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك
الفضل فمضى الرجل وجعل يهتف
ويبكي فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما تقرأ قول الله
تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان
مثقلاً حبة من خردل أثقال بها وكفى
بنا هاسين) الانبياء ٤٧ . فقال
الرجل : يا رسول الله ما أجد لي
ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم أشهدك
أنهم كلهم أحرار . (أخرجه أحمد
والترمذي) .

هكذا ربي الرسول صلى الله عليه
وسلم أتباعه ، رباهم على أملاء شأن
الحق وكراهية البغي ، أسأل الله
أن يوفقنا للترام الحق قولاً وفعلًا ،
وأن يهدينا بهداه ويرشدنا إلى ما
يحبه ويرضاه .

ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وما أمره من الزيادة قال :
فلما قبض اليهودي ثمره قال : أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
الله . ما حملني على ما رأيته صنعت
يا عمر إلا أنني قد كنت رأيت في رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفته في
التوراة كلها إلا الحلم فاختبرت حلمه
اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة
وإني أشهدك أن هذا التمر وشطر
مالي في قراء المسلمين . فقال عمر :
فقلت أو بعضهم فقال أو بعضهم) .
ما أجمل هذا الحديث وما أروع !

أنه يؤكد أن الدولة الإسلامية في
عهد نبي الإسلام كانت تتكفل بحماية
كل من يعيش في ظلها ، ويأوى إلى
كنفها ، على اختلاف دياناتهم ، تتكفل
بحماية دنائهم وأموالهم وأعراضهم
تتكفل بنشر الأمن والطمأنينة ، تتكفل
برعاية الحق والترام العدل والحفاظ
على الحرية ، بين جميع أفراد
الرمية .

فما هو ذا نبي الله يحيي دم هذا
اليهودي وكرامته ، ويحبي ماله ،
ويأمر له بدفع غرامة مالية جزاء
ازعاج عمر له .

وتأمل معي أيها القاري الكريم
هذا الموقف الرائع لنبينا الأمين الذي
بعث رحمة للعالمين . كيف يطلب من
عمر الذي اهتدى قبل على يديه ، أن
يقدم النصيح إليه ليطهنا أن نشجع
غيرنا على نصحننا ولو كان من
تلاميذنا وأتباعنا .

وأخيراً تأمل معي أيها القاري
نتيجة هذه المعاملة الكريمة ، والأخلاق
السمة . لقد اجتذبت إلى الإسلام
يهودياً ، فأعلن إيمانه بمحمد صلى
الله عليه وسلم رسولا ونبياً .
(وبعد) .

محاضرة في الدين الإسلامي

لقد ظهرت في العالم العربي هذه الأيام ظاهرة لافتة للنظر ، وهي الهجوم على الإسلام أو الدعوة إلى توهين العقيدة الإسلامية ، والغريب في هذا الأمر أن يقوم به مواطنون من داخل هذه الدول نفسها ، سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين ينادون بدعوى فجأة ، وأمر مبتدعة ، ينقلونها عن بعض المستشرقين والحاقدين على الإسلام ورسوله الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، بقصد إضعاف الإسلام والتشكيك فيه .

ولكن مهما حاول هؤلاء وأولئك ظن يستطيعوا أن ينالوا من الإسلام شيئا وسيبقى الإسلام دائما قاهرا مصرا ، وسوف تموت هذه الدعوات الخبيثة ، ويموت اتباعها ومروجوها غيظا .

ولقد قصدنا من كتابة هذا الموضوع بيان رأى الإسلام في هؤلاء .. وتنبية المسلمين والحكومات الإسلامية إلى ما يدبر ضد دينهم ، والانتهاكات الصريحة لمعتقداتهم دون أن يدفعوا عن أنفسهم غلالة هذا الهجوم الضاري المترس ..

أنى أدنى ناقوس الخطر ليستيقظ كل من أخفته سنة من النوم قبل أن يفوت الأوان .. !!

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَالَّذِينَ فِيكُمْ
 دِينُهُمْ هُزُوا وَلَعَلَّكُمْ مِنَ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ
 عَذَابَ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَا يَخَافُونَ عَذَابَ اللَّهِ هُمُ
 الْمُفْسِدُونَ

سورة المائدة الآية ٥٥

الاستقلال توفيق على وهبة

الجلى نصب من نفسه مدعياً وقاضياً
 ومعداً .

وجريمه الراى ذات سقن :

أ) مجرد ابداء الراى المنحرف
 سواء اكن ضد الحاكم او ضد
 الدين .

ب) تجاوز ابداء الراى الى الفعل
 المحرف بالاعداء على شخص الحاكم
 بدون بينة . كما حدث للخلفاء
 الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن

ان حرية الانسان فى ابداء رايه .
 او ما يعقد له لمساوب . من اهم
 الحقوق التى يقرها الاسلام ويكملها
 لامرأه المجمع . ولا رفايه على
 الفرد او حجر عليه فى رايه ضالما كان
 الراى حالسا لوجه الله سبحانه
 وسعالى . ولصالح المجتمع .

اما اذا تعدى الراى حدوده بن
 اعدى على الدين او دعا الى توهين
 العقيدة الاسلاميه او من شخص
 الحاكم بدون وجه حق اعتبر ذلك
 جريمه يجب العقاب عليها ، لان

عنان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم حيث قتلوا بأيدٍ أثيمة غادرة حاقدة لم يكن لها من هدف إلا الكيد للإسلام وحاولت تقويض بنيانه .

أمثلة من الآراء المتحررة ضد الحكام :

١ (يروى أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد توزيعه الغنائم في غزوة حنين وقال له : اتق الله يا محمد . فقال صلى الله عليه وسلم : « فمن يطع الله ان عصيته أيامننى أهل الأرض ولا تأمنونى » ثم أدبر الرجل فاستأنز رجل من القوم في قتله ، فلم يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « ان من ضئضى هذا قوما يقرعون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، يريدون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لنن أدركتهم لانتظهم قتل عاد » .

وهكذا رفض الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن يعاقب الرجل الذي اعتدى عليه بالقول ولكنه بين أن هذا الرجل وأمثاله إذا اعتدوا على الدين أو دعوا إلى توهين العقيدة الإسلامية فإنه يقتلهم ويأمر بقتلهم .

ب (وصل إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثياب غفسمها بين المسلمين ، وكان بينها ثوب يمتاز بالجودة فرغض توزيعه عليهم حتى لا يفضض من لا يكون من نصيبه ، وطلب من القوم أن يرشدوه إلى فتى من قريش نشأ نشأة حسنة ليعطيه أياه فأسموا له « المسور بن مخرمة » فهدمه إليه ، فنظر إليه

سعد بن أبى وقاص على المسور ، فقال ما هذا . . ؟ قال : كسائيته أمير المؤمنين . فجاء سعد إلى عمر فقال : تكسونى هذا البرد (الثوب) وتكسو ابن أخى مسوراً أفضل منه ، فقال : يا أبا أسحق انى كرهت أن أعطيه أحدكم فيفضض أصحابه فأعطيتك فتى نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيها انى أفضله عليكم ، فقال سعد : فانى قد حلفت لأضربن بالبرد - الذى أعطيتنى - رأسك ، فخفض عمر برأسه . وقال : رأسى عندك يا أبا أسحق ، وليرفق الشيخ بالشيخ ، فضرب رأسه بالبرد .

كان هذا الموقف السامع لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ممن أعتدى عليه ، لم يعنفه . . ولم يعاقبه ، بل رفق به ، ولكنه من رأسه ليرى فى نفسه . . ولم يفضض عمر لنفسه !! ج (بدأ بعض أصحاب الهوى والغرض يطعنون فى الخليفة الطاهرين النقيين التقيين عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضي الله عنهما ورفع فى الجنة درجاتهما فلم ينتقما منهم قط وكانا يستمعان إلى النقد الخارج عن الحدود ، والذي لم يقصد منه إلا التجريح والاهانة ولا يفضضان ولا ينتقسان بل كانا يصفحان عن المعتدين .

وحدث أن الإمام عليا كريم الله وجهه كان يخطب على المنبر فهاجمه بعض مخالفيه ورموه بالكفر ، وقال نفر منهم لا حكم إلا لله . فما كان منه إلا أن قال : « كلمة حق يراد بها باطل . نعم . انه لا حكم إلا لله ، ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة إلا لله ، وانه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل فى أمرته المؤمن ، ويستمتع

فى ذات الملك أو الرئيس واعتبار ذاته مصونة لا تمس ، عقوبات وضعية وصلت الى النظم الحديثة من قوانين العصور الوسطى التى كانت تعتبر أن الملك يحكم بالحق الإلهى المقدس وأنه يعلو جميع البشر الذين يحكمهم ولا يجوز الطعن فيه أو معارضته .

ولكن الإسلام لا يعرف هذه الجريمة ولم يحدد لها عقابا كما هو واضح من الوقائع السابقة .. ذلك هو الشق الأول لجريمة الرأى حينما تكون موجهة ضد الحاكم ، إذا لم تستتبع بأفعال تمس شخصه ، فما موقف الإسلام من هذه الجريمة إذا كانت موجهة ضد الدين .. ؟

ان الإسلام يتعرض — كما قلنا — لهجمات تضليل وتشويه شرسية منيعة من داخل بلاد الإسلام من مسلمين وغير مسلمين ، وهذه الهجمات يجب ان توقف فوراً ، وان يخرس الضالون المضلون ، المرجفون الحاقدون الى الأبد .. ان الهجوم على الإسلام من أعدائه أمر مفهوم ومعلوم بحركة الحق والصفية اللذان يملآن قلوبهم وصدورهم .

أما الغريب حقاً فهو ما نلاحظه — أحياناً — من هجوم خفى أو علنى من بعض المنتسبين الى الإسلام بالإسم والإسلام منهم يرى .
وقبل أن نبين رأى الإسلام فى هؤلاء نوضح ما يلى :

١ — تنص دساتير الدول العربية والإسلامية على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام ويستتبع ذلك أن يقوم كيان الدولة على أساس الدين الإسلامى ويجب أن تكون الشريعة الإسلامية هى الحكم بين الناس فى

فيها الكافر ، ويبلغ فيها الأجل ويبلغ فيها النىء ، ويقاتل به العدو ، وتأمين به السبل ، ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح بر ، ويستراح من مجار .

د (يروى أن رجلاً من الخوارج سب أمير المؤمنين على بن أبى طالب وهدد بقتله فنقل أحد أصحاب الإمام ذلك إليه فقال له : اشتبه كما شئتني ، فقال : أنه يريد قتلك . فقال : ولكنه لم يقتلني . وترك الرجل .

ورغم ما فى هذا التصرف من عظمة وجراء وسوء فى الأخلاق ، إلا أنه كان الأحرى بالإمام أن يحتاط لنفسه عندما علم بعزم الرجل على قتله إذ ان حياته ليست ملكاً له وحده بل من صالح المسلمين بقاء أمير المؤمنين ليقودهم ويصلح أحوالهم . ولكنه كرم الله وجهه لم يأبه بذلك وترك الرجل ، ولم يأخذ الحيطة الواجبة ، أو الحراسة اللازمة للمحافظة على حياته ، ولم يعر انتباهاً لتهديد الرجل وأكتفى بقوله : « ولكنه لم يقتلني » أى أنه ما دام الرجل لم ينفذ جريمته فليس هناك ما يدمو الى عقابه .

هذه أمثلة قليلة وغيرها كثيرة مما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الأخيار الأطهار لم يعاقبوا على جريمة الاعتداء بالقول على شخصهم واعتبروا أنفسهم مثل غيرهم من عامة الناس ، لا فضل لهم عليهم ، ولا حق لهم أكثر مما للناس من حقوق .. فمن سبهم عفا عنه ولم يعاقبوه .

أما ما تقرره الحكومات والدول الحديثة من العقاب الصارم الذى يوقع على من يرتكب جريمة السب

الاسلام ظاهرا ، وكانوا في الباطن يحاولون هدمه والقضاء عليه حتى يمكنهم اقامة دولتهم التي ابادها المسلمون .

ثم ظهر الخوارج والزنادقة الذين تمكنوا أن ينفثوا سمومهم وسيط المسلمين ، وأن يكونوا من أنفسهم قوة استطاعت محاربة الدولة العباسية ولكن المهدي هزمهم بعد حرب مريرة قاسية .

ومن هذا يتضح أن من أعداء الاسلام من يعتنقه ليندس في صفوف المسلمين ثم يروج لدعواه الباطلة ضد الاسلام ، وينشر الأباطيل والضلالات التي تقوض الدين وتزمره من صدور أبنائه ، فيستطيع هؤلاء الأعداء أن يفتكوا بالمسلمين بعد أن يقضوا على الاسلام لعلمهم أن هذا الدين يجعل من المسلمين قوة واحدة ، ووحدة قوية تقف في وجه من يحاول الاعتداء عليه أو على البلاد الاسلامية .

وكانت أولى جرائم الرأي ضد الدين ما ظهر أيام خلافة الإمام علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه من بعض الذين ادعوا أنه اله أو حل فيه الإله ، وقد عاقبهم الإمام بالقتل حيث اعتبرهم مرتدين عن الاسلام .

ولم يعاقب الإمام علي الرأي إذا لم يكن كفرا ، أو يؤد إلى الكفر ، ولم يستتبع هذا الرأي بفعل يمس شخص الحاكم أو أشخاص المسلمين .

أما الخليفة الثالث عثمان بن عفان وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقد ثبت أنهما كانا يعاقبان على جريمة

تعاليمهم وفي كل ما يخصهم من أمور الدين والدنيا وأي مساس أو خروج عن تعاليم الاسلام يعد مساسا بالدولة نفسها وعدوانا على سلطتها . .

والنص على دين الدولة في الدستور من النظام العام الذي لا يجوز مخالفته ، ويعاقب كل من يخالف النظام العام للدولة أو يحاول الاعتداء عليه ، وعلى ذلك فكل اعتداء أو هجوم على الدين الاسلامي يستوجب عقاب قاعله بأشد العقوبات . . ولكن لا أدري لماذا تتراخي الحكومات عن معاقبة هؤلاء المجرمين والضرب على أيديهم حتى توقف عبثهم وتمنع نشر أباطيلهم .

وقد يقول قائل أن الدساتير تنص أيضا على حرية العقيدة ، ولكن حرية الاعتقاد المكفولة للجميع لا تمنح لأحد مهما كانت عقيدته أو شخصيته الحق في مهاجمة دين الدولة الرسمي . وتنص الدساتير كذلك على حرية الرأي ، وهذه الحرية مكفولة أيضا في الحدود التي لا تسمح بالاعتداء على حق الغير . . فإذا ما جاوز الرأي الحدود المطلوبة فاعتدى على الغير وجب وقفه فوراً وعقاب صاحبه .

أن عمليات الهجوم التي منى بها الاسلام منذ نشأته وحتى الآن لم يكن الباعث عليها حرية الفكر أو الاعتقاد ولكن الواقع الحقيقي لكل هذا هو محاولة تقويض كيان الدولة والقضاء عليها إذا استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

٢ - ظهرت في أواخر عهد الخلفاء الراشدين دعاوى منحرفة وهدامة ضد الاسلام من الذين دخلوا

قصاصا كما هو الحال في جريمة القتل العانية تطبيقا لقوله سبحانه وتعالى :

(يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) البقرة/ ١٧٨ .

أما إذا كان العدوان على ما دون النفس فيكون القصاص من جنس الجريمة : العين بالعين والسن بالسن والأذن بالأذن وهكذا .

تلك هي جريمة الرأي في الاسلام أردنا بها كما قلنا تنبيه المسلمين الى ما يحاك ضد دينهم . فعلى الحكومات الاسلامية التصدي لهذه الفئة الضالة وردعها حتى لا يستشري أمرها . . وأن تنفذ فيهم حكم الله بقتل من يستحق القتل ، وعقاب من يستحق التعزير .

والى هؤلاء الذين ضلوا ممن ينتسبون الى الاسلام ويهاجمون دين الله أطو هذه الآيات البينات من كتاب الله سبحانه وتعالى عظة وذكرى لهم يهتدون . وأدعو الله بخلصنا ان يعودوا الى الصواب ويتبعوا الطريق السوى ، ويتوبوا الى الله لعل الله يتوب عليهم :

(يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أئمة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) المائدة/ ٥٤ .

الرأي تعزيرا إذا كان الجاني يؤول الأحكام الاسلامية تأويلا خاطئا حيث اعتبره قد أخطأ في الرأي فيجب عقابه حتى لا يعود الى ذلك .

رأى الأئمة المجتهدين في جرائم الرأي :

١ - يرى الامام مالك وكثير من الحنابلة وبعض الشافعية قتل الداعي الى البدعة . يقول شيخ الاسلام ابن تيمية : « جوز طائفة من أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهما قتل الداعية الى البدع المخالفة للكتاب والسنة ، وكذلك كثير من أصحاب مالك . وقالوا انها جوز مالك وغيره قتل القدردية لاجل الفساد في الأرض لا لاجل الردة » .

فالقتل في رأي هؤلاء ليس لاجل الرأي بل لما يؤدي اليه من الفساد في الأرض .

٢ - يرى الامام أبو حنيفة أن عقوبة الداعي الى البدعة هي التعزير بما يمنع الشر وهو دون القتل ما داموا لا يحملون السلاح ، أما اذا حملوا السلاح للقتال اعتبروا مقاتلين فعلا ووجب قتلهم .

هذا عن الشق الاول من جريمة الرأي ، أما الشق الثاني وهو اذا استتبع هذا الرأي فعلا يؤدي الى المساس بشخص الحاكم فلا يوجد في الاسلام وصف لهذه الجريمة يزيد عن الوصف العادي باعتبارها جريمة اعتداء على النفس يجب فيها القصاص فاذا قتل الحاكم قتل المعتدى اذا كان واحدا ، او قتلت الجماعة - اذا كانوا جماعة -

الحكماء
في

الاسلام



تدعى الإسلام العمل وحض عليه ونهى عن الكسل وحذر من عواقبه .
والقرآن الكريم يدعونا للعمل ،
ويحثنا على الاخلاص فيه ، فيخبرنا
بان اعمالنا ستكون تحت رقابة المولى
هز وجل وحمل غناية الرسول صلى
الله عليه وسلم وعلى مشهد من
الناس جميعا .

(وقل اعملوا فسرى الله عملكم)

ورسوله والمؤمنون (التوبة : ١٠٥)

وقد استعاذ الرسول صلى الله
عليه وسلم من العجز والكسل فقال :
(اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والبخل . . .)
الحديث رواه مسلم وغيره . . .
والرسول عليه الصلاة والسلام لا
يستعيز بالله الا من امر عظيم ، ساء
الامر في حياة الامة .

لذلك كان العمل للامم وللأفراد من
علامات قوتها ونجاحها ، وقد احب
الله الاتقياء وجعلهم من الأخيار كما
في قول الرسول عليه الصلاة والسلام
في الحديث الصحيح (المؤمن القوي
خير و احب الى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك
واستعن بالله ولا تعجز) .

واذا كان هذا هو موقف الإسلام
من العمل وبلغ حظه عليه فما هو
تحديده لمفهوم العمل ؟ ان الاقتصاديين
المحدثين يدور تحديدهم لمفهوم العمل
على محور مادي أعطوا المنفعة فيه
جل اهتمامهم مما جعله حركة
ميكانيكية غارفة من القيم خالية من

المثل والمعاني . ولكن نظرة الاسلام
الى العمل اعم من ذلك واشمل
فالإسلام يأخذ في الاعتبار الاول الامور
الآتية :

أولا : ان العمل في مفهومه كسبا
يشمل الاعمال البدنية في الزراعة
والعمارة والتجارة والصناعة مثلا
يشمل أيضا الاعمال القلبية كالغضب
والرضى ، والحب والكراهية ،
والحقد وحب الخير للناس الى غير
ذلك مما يقع في الشريعة الإسلامية
تحت مسؤولية الانسان ويستحق من
اجله إما الثواب او العقاب ويتضمن
مفهوم العمل في الإسلام ، كذلك
الاعمال الفكرية والعقلية مثل أعمال
التخطيط والتصميم ومثل التأمل
والتفكير في ملكوت السموات
والارض .

ثانيا : ان الإسلام يعتبر في تقويمه
للعمل النية ، فإذا كانت النية في
العمل خيرة كان العمل خيرا وان كانت
النية سيئة كان العمل شرا . وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى) رواه البخاري
 وغيره .

وقد قال الله تعالى (فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره) الزلزلة : ٧ و٨

ثالثا : ان عقد العمل في الإسلام
وان قام بين صاحب العمل والعامل
من ميثاقا آخر أغلظ وأوثق قام بين
العامل وبين المولى عز وجل الذي

الله عليه وسلم : « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » رواه البيهقي في شعب الایمان عن عائشة رضي الله عنها . وقد أكد المولى عز وجل هذا المعنى في قوله :

(انا جعلنا ما على الارض زينة

لها لنبلوهم ايهم احسن عملا) الكهف

٧/ وضمن لهم الاجر على الاحسان

في العمل فقال : (ان الله لا يضيع

اجر المحسنين) التوبة / ١٢٠ . (ان

رحمت الله قريب من المحسنين)

الاعراف / ٥٦ والحث على انتفاع

العمل والاحسان فيه لا ينبغي ان

تخفى علينا حكمته لا ينبغي ان

وغايته . وانما حث الاسلام على ذلك

لانه يحق للفرد والجماعة الحياة

الطيبة في الدنيا والجزاء الاوفى في

الآخرة .

ويقول الحق جل وعلا في محكم

كتابه :

(من عمل صالحا من ذكر او انثى

وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة

ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا

يعملون) النحل : ٩٧

مجزاء اثنان العمل في هذه الحياة

هو تحقيق الرفاهية والحياة الفضل

للمعاملين ولغيرهم من افراد امتهم

وتحريرهم من كل قيد ظالم او استغلال

مستبد أما جزاء اثنان العمل في

الآخرة فهو الثوبة من الله عز وجل

باجزال العطاء لهم وبمنحهم من

الرضوان والفران ما يحق لهم

جزاءهم الاوفى لا من ابخس ما

يعملون ولا من اوسطه ، وانما من

احسن ما كانوا يعملون .

أما اولئك الذين لا يتحرون

الاخلاص في العمل ولا يحرصون على

اقتان واحسانه بل على العكس من

ذلك يسيئون فيه انما يكون جزاؤهم

يراتب أعمال العباد ويحدد لهم

الجزاء ويكشف عن نواياهم ومكتون

اسرارهم في اعمالهم مهما اظهروا

خلاف ما يبطنون او موهوا على

الناس واهموهم بانهم مخلصون فيما

يعملون .

من هذا كله يتبين الفرق الواضح

بين ما للنظرة الاسلامية من اثر في

محيط المجتمعات الانسانية وبين ما

للنظرة الاقتصادية الحديثة في ذلك .

لماذا كانت نتيجة الاقتصاد على

الجانب الاحادي في تقويم العمل هي

طبع المعاملات بين الناس بطابع

المنفعة وحدها واقتار نفوسهم من

القيم الروحية والمبادئ الانسانية فان

نتيجة التعميم في مفهوم العمل واعتبار

جانب النية الأخيرة فيه انما هي طبع

العلاقات والمعاملات القائمة بين

الناس بطابع المنفعة والسوابج ،

واحاطتها باطار من الاخلاقية الأخيرة

وبهذا تسود المجتمع الحياة المادية

الفاضلة والشعور الجاهلي البني

على الحب والتراحم والتآخي

والتعاون المتبادل قبل ان يبنى على

المنفعة المادية او المصلحة

الشخصية .

وصدق رسول الله صلى الله عليه

وسلم في قوله في الحديث الصحيح .

(المؤمن آلف مألوف ولا خير بين لا

يؤلف ولا يؤلف وخير الناس انفعهم

يرتب عليه من اثر في مضاعفة

انتاجها ودعم نهضتها .

فالعمل الدائب المثابر يساعد على

مضاعفة الانتاج ويسهم في دعم

اقتصاديات الوطن وتحقيق الرفاهية

والازدهار لأمراده وجماعته .

لذلك حث الاسلام على اثنان

العمل والمثابرة عليه وتحمل أعبائه

ومشايقه . فقال رسول الله صلى

مواقع العمل أن يدركوا هذه الحقيقة وأن يؤمنوا بما يترتب عليها وبأن ما يقدمون من احسان في أعمالهم وإخلاص في واجباتهم إنما يقدمونه لأنفسهم . وعندئذ يخلص كل شيء عمله ويسعى الى اتقائه ويصل به أو يحاول على الأقل أن يصل به الى اعظم درجات من الكمال . وعليهم كذلك أن يفهموا أن هذا وعلى الأخص في ظروفنا الراهنة من افضل الجهاد في سبيل الله وفي سبيل الوطن .

(ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين) . العنكبوت ٦٠ / .

حواضر العمل .. ورعاية العاملين :
إذا كان الاسلام يطالب العامل بانتقان العمل ويحذره من الاهمال فيه فانما بجانب ذلك حرص الحرص كله على صيانة العامل من كل عبث وحمائنه من أي ظلم يقع عليه أو حيف يحل بكماله حرص على رعايته والعناية به .

ان العامل لا يمكن أن ينتج على وجه أكمل الا اذا كان صحيح الجسم سليم العقل حسن الخلق مطمئنا على مستقبله وعلى اجر عمله .

لهذا وجبت رعايته صحيا بحسن التغذية والعلاج وفكريا بالتعليم والتثقيف وخلقيا بالتربية والتوجيه والارشاد .

ولذلك اوجب الاسلام على صاحب العمل أن يفي للعامل بحقه كاملا غير منقوص ، وموور الفراغ من عمله مباشرة فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه . وقد كتب

من جنس أعمالهم ، حياة تكدة في الدنيا وعذاب ونكال من الله يوم القيامة . انهم مفسدون والله لا يحب المفسدين .

(أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا سوءا ما يحكمون) العنكبوت / ٤ (وجزاء سيئة سيئة مثلها) الشورى / ٤٠ (من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) النساء / ١٢٣ .

هذا الوضع الذي اوضحه الاسلام يجعل العامل في عمله وسيلة من أهم وسائل الانتاج وعاملا من أهم عوامل الازدهار يعتبره في الوقت نفسه غاية للعمل تعود عليه ثمرته وينعم بخيره وبركته بما ينتفع به من خدمات يقدمها اليه المجتمع في مختلف شؤون حياته . وإذا كان الاقتصاد الحديث قد مبر عن هذا المعنى بما يسميه (التكافل الاجتماعي) وادعى رجاله أنه من ابتكارهم فان الاسلام قد أدرك ضرورة هذا التكافل للمجتمعات وقرره منذ أربعة عشر قرنا تقريبا فإشار اليه القرآن الكريم في كلمات قصيرة وأوضحه في عبارات مختصرة . انصتوا الى قول الله عز وجل .

(ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتسكم فلها) الاسراء : ٧ (ممن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها) فصلت / ٤٦ (فمن ابصر لنفسه ومن عمي فعليها) الأنعام : ١٠٤ .

وفي نفس هذا المعنى يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم . (على كل مسلم صدقة قيل : أرايت ان لم يجد ؟ قال : يعتل بدينه فينفع نفسه ويتصدق .. الحديث) رواه الشيخان وغيرهما .

نعلى العاملين في أي موقع من

الامام علي رضي الله عنه الى احد ولاته يقول له :

(اسبغ على مالك الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم ، وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم ، وحجة عليهم ان خالفوا امرك او خانسوا امانتك) .

فرعاية حقوق العاملين حافظ لهم على اتقان اعمالهم وضمان لاختصاصهم فيها ليستحقوا ثوق ما يتقاضون من أجر مادي في هذه الحياة وما أعد الله لهم من ثواب وأجر في الآخرة فهو سبحانه يقول :

(ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه) يونس/ ٦١ .

ومن أبرز ما يمتاز به النظام الاسلامي عن نظم العمل الحديثة فيما يتعلق بحقوق العمال السمو بهم عن ان يكونوا مجرد آلات للانتاج او دواليب تدور الثروة والتفنع على أصحاب الاعمال . ان الاسلام يقرر أولا وقبل كل شيء انسانية العامل ويحفظ عليه كرامته لأن ذلك من أهم الحوافز له على اتقان العمل والاخلاص فيه . ولذلك أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم باحترام انسانية العامل وبالعدل في معاملته والترفق به وعدم ارهاقه في العمل فقال عليه الصلاة والسلام (اخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت ايديكم) . رواه البخاري وغيره .

ثم يقرر الرسول عليه الصلاة والسلام بعد ذلك مبدأ من أهم المبادئ التي روعيت بعده بقرون في نظم العمل الحديثة وعرفت باسم تحديد ساعات العمل ، وهي حماية العاملين من

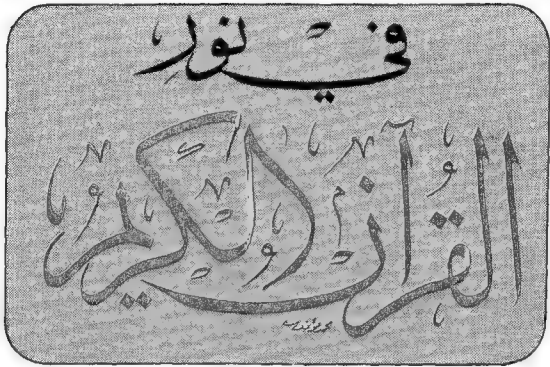
ظلم أصحاب العمل فيقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح (ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم) .

انظروا الى قوله عليه الصلاة والسلام (فان كلفتموهم فأعينوهم) وما ينطوي عليه من الاعتداد بانسانية العامل والاعتزاز بشخصيته ثم ما يفيد من توجيه كريم وتحذير حكيم . فلا ينبغي أن نشق عليهم أو نجعل العمل بقلنسبة لهم نوعا من التعذيب والارهاق أو ضربا من العبودية والاذلال . ولكن اذا اقتضت ظروف العمل تكليفهم ما يتجاوز طاقاتهم العادية لا لمصلحة شخصية تصود على صاحب العمل وحده ، وانما لمصلحة عامة ينتفع بها المجتمع كله كتلك التي تقتضيها ظروف الحرب او انشاء المشروعات الممرانية العاجلة ... فممنذ لا تتركوهم يتحملون عبء ذلك وحدهم . ولكن عليكم يا ارباب الاعمال ان تشاركوهم هذه المشاق وأن تتعاونوا معهم في حملها ما دتم قادرين عليه ... فسيشعر العامل عندئذ بأن ما يحمله من مشقة العمل وما يبذل من جهد مضاعف أو طاقات غير عادية ليس الا تعاوناً مثمراً واحتراماً متبادلاً واخلاصاً لله والوطن .

بهذا يضرب الاسلام اروع الأمثال في تقرير أفضل نظم العمل وارساء قواعد العلاقة بين المالك والعامل على أسس انسانية عادلة ومبادئ اخلاقية فاضلة .

« هذا بصائر من ربكم وهدي ورحمة لقوم يؤمنون » الاعراف/ ٢٠٣ .





للاستاذ : محمد رجاء حنفي عبد المتجلي

حسب أهوائهم وأغراضهم ، وفي ذلك يقول تبارك وتعالى : « افتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون !؟ » ٧٥ — البقرة و : (أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأهواءهم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا » ١٤١ — المائدة وإلى جانب هدى القرآن الكريم المبدئي من ذكر الحقائق الدينية والأدبية توجد أهداف ثانوية الغرض منها تقوية الإيمان بالله عز وجل وتقوية الأمل عند المؤمنين .

لقد أضاف القرآن الكريم أمورا جديدة وأصيلة إلى ما سبق تنزيهه في الكتب السماوية المتقدمة عليه ، وهو عندما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم جاء : « مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه » ٨٨ — المائدة ، والهيئتنا معناها إبعاد التاويل والبعد عما نسب كذبا وزورا إلى الكتب السماوية السابقة من تفسيرات خاطئة : « وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » ٦٤ — النحل ، وقد وعد الله عز وجل بصون القرآن الكريم وحفظه من أي تحريف أو تبديل ، أو زيادة أو نقص . أما الكتب السماوية الأخرى فقد دونها أناس وتركت لهم يصونها ، فتناولتها أيديهم بالتحريف والتبديل ،

كل نوع من أنواع النباتات ومن
المخلوقات الأخرى : « سبحانه الذي
خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض
ومن أنفسهم ومما لا يعلمون »
٣٦ - يس ، و : « ومن كل شيء
خلقنا زوجين » ٤٩ - الذاريات ، ولم
تكن هذه الزوجية أو الثنائية هي
هذه الكائنات معروفة بين الناس وقت
نزل القرآن الكريم .

ويذكر القرآن الكريم حياة التعاون
بين الجماعات في الحيوانات والطيور
بقوله : « وما من دابة في الأرض
ولا طائر يطير بجناحيه إلا امم أمثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى
ربهم يحشرون » ٣٨ - الانعام ، وعن
حياة النحل : « وأوحى ربك إلى
النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر وما يعرشون » ٦٨ - النحل
ويذكر القرآن الكريم المراحل
المتتالية المتتابعة لتكوين الجنين
فيقول : « يا أيها الناس أن كنتم في
ريب من نطفة فإنا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر
في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى
ثم نخرجكم طفلا » ه - الحج ، و :
« ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من
طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين .
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر
ففتبارك الله أحسن الخالقين » ١٢ ،
١٣ ، ١٤ - المؤمنون .

والقرار المكين الذي ذكره القرآن
الكريم هو الرحم ، وفي وصفه بأنه
مكين أعجاز علمي دقيق يدركه ويفهمه
الاطباء والدارسون لطعم التشريح ،
فقد ثبت أن الرحم مجهز في تكوينه
وفي خصائصه بما يمكن تمكينا تاما

ومن العجيب أن نجد تفسير عالم
الطبيعة الذي خلقه الله تبارك وتعالى
ينطبق تمام الانطباق على أحدث ما
توصل اليه العلماء والباحثون في
نظام الكون ، وعلم التشريح ، وعلم
وظائف الأعضاء ، وسائر العلوم
الموضوعية الأخرى ، ونذكر على
سبيل المثال بعض الآيات القرآنية
الكريمة التي تشير إلى المسائل
العلمية ، لقد تحدث القرآن الكريم
عن كروية الأرض بقوله : « خلق
السموات والأرض بالحق يكور
الليل على النهار ويكور النهار على
الليل وسفر الشمس والقمر كل
يجري لأجل مسمى إلا هو العزيز
الغفار » ه - الزمر ، وأثبت العلم
الحديث كروية الأرض بشكل قاطع
عن طريق الأتمار الصناعية وسفن
الفضاء ، مع أن القرآن الكريم قد
قرر هذه الحقيقة منذ أربعة عشر قرنا
من الزمان .

ويتول القرآن الكريم عن تكوين
الطمر : « ألم تر أن الله يزجى سحابا
ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى
الودق يخرج من خلاله » ٤٣ - النور
و : « الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء
ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من
خلاله فإذا أصاب به من يشاء من
عباده إذا هم يستبشرون » ٤٨ -
السرور .

ويخبر من تلقيع الرياح بقوله :
« وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من
السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له
بخافزين » ٢٢ - الحجر .

ويتحدث عن الأصل المائي للكائنات
الحية فيقول : « وجعلنا من الماء كل
شيء حي أفلا يؤمنون » ٣٠ -
الأنبياء ، ويقول عن وجود زوجين في

ولقد نص القرآن الكريم على أن الله تبارك وتعالى أخذ ذرية بنى آدم من ظهورهم بقوله : « **وَأَخَذَ مِنْكُمْ** » وأخذ من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بركم قالوا بلى شهنا « ١٧٢ — الاعراف .
أن من المعروف أن الخصية موجودة في الجزء الأسفل من الإنسان وليست في الظهر ، ولكن القرآن الكريم حين يتحدث عن خلق الإنسان ونشأته وذريته ، فأنما يتحدث عن « علم الأجنة » ، ويذكر الجزء المخصص للنطفة في جسم الجنين وهو أسفل الكليتين تماماً في الظهر ، ومن هذا المكان يكون نمو الأعضاء المكونة للخصيتين ، وتظل تحت الكليتين في الظهر إلى الأشهر الأخيرة من حياة الجنين في بطن أمه ، ثم تنحدر إلى أسفل ، وتكون في مكانها الطبيعي المعروف عند الولادة ، ففي الآية الكريمة إشارة إلى النقطة الأصلية التي تؤخذ منها النطفة ، وهي الظهر من غير شك ، ولم يقدم علم التشريح في الأجنة إلا في المائة سنة الأخيرة ، مما يثبت أن هذه الآية الكريمة معجزة من معجزات القرآن الكريم .

وقد تنبأ القرآن الكريم بما أيد المسلمون في آياتهم بصفة مستمرة ، فهذه الآيات الكريمة من سورة « الدخان » تنبأ بما سوف تجتازه الدعوة الإسلامية من أدوار ، وبما سيكون عليه موقف أعدائها ، وما ستلاقيه على أيديهم ، وتذكر أنهم في بادئ الأمر سيكونون غير مباليين ولا مكثرين بالدعوة ، ثم تنفتح عيونهم ويظهر اهتمامهم بها ، ثم يعلنون معارضتهم لها وعداوتهم ، كما ذكرت الآيات الكريمة ما سوف يحصل

لجريمة اللعاق ، وذلك لأن الله عز وجل قد زوده بخبايا عجيبة خلقت من أجل ذلك ، وهو يفرز مواد وظيفتها حفظ حياة الجرثومة ووقايتها والدفاع عنها ، وتجد هذا كله في تفسير كلمة « **مَكِين** » .

وفي قوله سبحانه وتعالى : « **ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** » أعجاز ما بعده أعجاز ، فقد ثبت علماً أن الجنين في أطواره الأولى ، أي في بداية تخلقه وتكوينه يكون على هيئة واحدة في الإنسان والحيوان ، ثم يتحول بعد ذلك جنين الإنسان إلى الصورة البشرية عن طريق الإنشاء والخلق الآخر .

وهناك أعجاز علمي آخر للقرآن الكريم ، فقد ذكر أن للجنين ثلاثة أغشية سماها « **ظلمات** » ، وهي التي تعرف الآن في علم الطب بالغشاء « المنبري » وغشاء « الخوريون » والغشاء « اللفائي » ، وتجد الإشارة إلى هذه الأغشية في قول الله عز وجل : « **يَخْلُقُكُمْ فِي بَطُونٍ أُمّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثَ ذَلِكُمُ اللَّهُ رِيكُمُ لَهُ الْمَلِكُ** » ٦ — الزمر ، وهذه الأغشية ترى وكأنها غشاء واحد بالمعين المجردة ، ولا تظهر إلا بالتشريح الدقيق .

أن ما اكتشفه العلم الحديث من الحقائق عن أطوار الجنين هو عين ما ذكره القرآن الكريم في هذا الشأن ، فهل كان يستطيع أمي في الجزيرة العربية أن يأتي بمثل هذه المعلومات من تلقاء نفسه ؟ ليس في هذا الدلائل القاطع على أن القرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الكبرى من وهي السماء وليس من صنع البشر ؟!

الشقاق بين صفوف النصرانية بقوله
**« ومن الذين قالوا انا نصارى
 اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا .
 به فاعرينا بينهم العداوة والبغضاء
 الى يوم القيامة وسوف ينبنهم الله
 بما كانوا يصنعون »** ١٤ - المائدة .
 والى جانب تحقق نبوءات القرآن
 الكريم فان احدا لا يستطيع ان يثبت
 تناقضاً في هذه النبوءات في الماضي
 او في الحاضر او في المستقبل :
**« لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
 خلفه تنزيل من حكيم حميد »**
 ٤٢ - فصلت ، ولا يقدر احد على
 ان يقدم ضمانات ضده
 الزمن او القضاء الا الله تبارك
 وتعالى رب الزمن ورب القضاء .
 من هذه النقاط التي تعرضنا لها في
 هذا المقال يتبين لنا ان القرآن الكريم
 وحي من عند الله عز وجل ، وليس
 هناك احتمال ولو ضئيل على انه من
 صنع البشر ، لانه لا يوجد فيه
 انعكاس لآخلاق الرسول صلى الله
 عليه وسلم الشخصية ، ولا اثر فيه
 للتعبير عن افراحه واحزانه الدنيوية
 في حياته اليومية ، ولا يوجد فيه
 تلميح لخصائص مرد أو قبيلة أو
 عنصر ، أو خصائص جوية أو
 جغرافية فيما عالج من الموضوعات ،
 ولا يوجد فيه الا ما هو لازم لهداية
 الانسانية وتهذيبها وتنقيتها ، وآياته
 محمولة بعلماء مرئية تدل على انه
 وحي من عند الله عز وجل ، وهذا
 فضلاً عن أسلوبه وتركيبه اللذين
 يعتبران من أكبر الأدلة على انه من
 عند الله عز وجل ، وكذلك مبادئه
 وتعاليمه الدينية والأدبية ، كل ذلك
 فيه الدليل خير الدليل على انه كتاب
 الله ، وليس مقتبساً من كتب أخرى .
 ولذلك كان للقرآن الكريم في قلوب

(بكفة) من شقاء يصيب الناس
 بالذهول ، لدرجة أنهم لا يصدقون
 ما يرون ، ثم يبتهلون الى الله عز
 وجل بالدعاء لأذهب هذا الشقاء
 عنهم ، ورمح الضرر الذي حاق بهم ،
 ثم يحدث ازدهار وكشف للبلاد
 فينسون ربهم ، ثم تحل بهم الهزيمة
 الساحقة في اول موقعة حربية بينهم
 وبين المسلمين ، يقول تبارك وتعالى :
**« بل هم في شك يعلمون . فارتقب
 يوم تأتي السماء بدخان مبين . يغشى
 الناس هذا عذاب اليم . ربنا اكشف
 عنا العذاب انا مؤمنون . انى لهم
 الذكرى وقد جاءهم رسول مبين . ثم
 تولوا عنه وقالوا معلم مجنون . انا
 كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون .
 يوم نيطش البطش الكبرى انا
 منتقمون »** من ١٦/٩ - النحل .
 وتنبأ آيات أخرى بأن الاسلام
 سينصر ، وستعلو رايته ، وسوف
 يسود أصحابه ويمجز خصومهم من
 مقاومتهم ، ولن تستطيع أي قوة على
 وجه الأرض مهما بلغت ومهما أوتيت
 من ابادة الاسلام : **« ان تستفتحوا
 فقد جاءكم الفتح »** ١٩ - الانفال و :
**« ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
 ليعصوا عن سبيل الله . فسينفقونها
 ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
 والذين كفروا الى جهنم يحشرون »**
 ٣٦ - الانفال و : **« وعد الله الذين
 آمنوا منكم وعملوا الصالحات
 ليستخلفنهم في الارض كما
 استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
 لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
 من بعد خوفهم امنا يعبدونني
 لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد
 ذلك فاوذكهم هم الفاسقون »** ٥٥ -
 النور .
 وقد تنبأ القرآن الكريم بـدوام

بأدنى اعتراض ، كان الوحي ينزل عليه معاتباً إياه على ذلك ، وكان عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام يتقبل العتاب بالرضا والتسليم ، ويبقى عليه في نص الآية إلى الأبد : « **وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنعَمْتَ عَلَيْهِ . أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدُهَا وَطَرَا زَوْجُكَهَا لَكَي لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا »** »
٣٧ - الأحزاب .

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وزيد بن حارثة .
وأخرج مسلم وأحمد والنسائي قال : « **لَمَّا انْقَضَتْ مَدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزَيْدٍ : أَذْهَبَ مَذْكُورَهَا عَلَيَّ ، فَمَنْطَلِقُ فَأُخْبِرَهَا . فَقَالَتْ : مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي . فَعَامَتِ السَّيِّئَةُ مَسْجِدَهَا ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ أَذْنٍ ، وَكَانَ زَيْدٌ بِحَارِثَةٍ مِنْ سَبِيِّ الْجَاهِلِيَّةِ اشْتَرَاهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنَاهَا . وَهَذَا التَّسْلِيمُ لِأَوَامِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْإِتْقَانُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَجَلَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِقَوْلِهِ : « **قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** » ١٦٢ - ١٦٣ الانعام .**

المسلمين المنزلة العليا والمكانة الأسنى ، وليس مجرد كتاب عبادة وشعائر روحية فقط ، بل هو القانون الأساسي ومنبع العلم والصرفة ، ومرآة كل المصير ، وسلوى الحاضر وأمل المستقبل .
والقرآن الكريم فيما أوجب وفيما

حرم مثل أعلى لمن يريد الاستقامة وينشد السلوك القويم ، وهو ينصف دائماً في حكمه ، وهو تسطاس العدل وميزان الحق فيما يقره وفيما ينفى ، ونجد في مباحثه الحجة الباهرة والبرهان الساطع ، وهو أعظم الكلام وأجمله تعبيراً فيما يقوله ، وهو أعظم ما يثير الحماس في النفوس ويشيع فيها الطهاتينة .

والقرآن الكريم هو أعظم مرجع للناس جميعاً ، لأنه يعبر بطريق مباشر عن مشيئة الله تبارك وتعالى وأرادته ، ونحن مكلفون بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وأولى الأمر بنا ما دأبت طاعتهم تتفق مع أوامر الله عز وجل ولا تتعارض معها .

ولننظر إلى موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من آيات القرآن الكريم ، أن يده الشريفة لم تكن تمتد إليها بأي تعديل ولو كان طفيفاً ، وكان يفسرها تفسيراً دقيقاً كما هو حال كل من يشرح كلاماً ليس من عنده .

وحينما كان يؤجل تنفيذ أحد الأوامر الإلهية ولو لفترة وجيزة بقصد تهدئة نفوس المؤمنين ، أو قطع الطريق أمام أعدائه فلا يقابل منهم

تاريخ العلوم الإسلامية والعربية

٦

الحلقة الأخيرة

الدور السادس — العصر الحديث :

ان كانت العلوم الإسلامية في العصور الوسطى قد أصابها شيء من الجمود والركود في خط سيرها من الاتجاه نحو العمق إلى الاتجاه نحو السطح ، فان الركود السدّي أصاب هذه العلوم في العصر الحديث كان أشد وأقسى ، فحد من نشاط سيرها في أي اتجاه كان نحو العمق أو نحو السطح ، وجعلها تترقد في بوتقة مظلمة لا ترى النور إلا من نوافذ صغيرة قليلة لا تكاد تلقى إلا بصيصاً من الضوء الخافت على ذلك التراث الضخم فتحول دون موته وفنائه .

واسباب ذلك كثيرة على رأسها — في نظري — الاستعمار السياسي والعسكري والثقافي الذي سيطر على البلدان الإسلامية ردها من الزمن فحجب عن أبصارها وميض تراثها العلمي الكبير ، وأورث من نفوس بعض أبنائها احتقاره وانزوائه والتبرؤ منه (والانسان عدو ما يجهل) .

وتد تسبب عن هذا الاستعمار انخفاض مستوى التعليم عامة في هذه البلاد وانخفاض مستوى الاهتمام باللغة العربية خاصة ،

المذكور

أحمد الحجي الكردي

العلوية الرائعة بالمعنى والجهود والصعوبة والقصور. وعدم مسايرة روح العصر ، وما درى هؤلاء أن القصور في أمهاتهم لا في هذه الكتب وأن العمق في طريقة تعليمهم وتعليمهم لا في طريقة تأليف وأعداد هذه المصنفات ، وأن عليهم أن يكتسبوا أنفسهم وفقاً لها ، وأن يحاولوا جهودهم تفهمها وأسأغتها ، لا أن يتركوها ليعنفوا عليها التراب ثم يتهموها بالجهود والمقصر . أنه العتوق للسلف الصالح والصرح العلمي المشيد الذي ورثته هذه الأمة المتيدة عن أجدادها .

ولكنه لا بد هنا من أن أعود إلى ما كتبت أشرت إليه في أول هذه الكلمة من أننا لم نعدم في هذا العصر نوافذ متفرقة يدخل منها النور إلينا وسط ذلك الظلام الدامس الذي نعيش فيه ، فهناك علماء أفذاذ استطاعوا أن يبدعوا في العلم ، وأن يتابعوا طريق السلف الصالح في السير فيه ، إلا أن هؤلاء قلة في أكرام أدمياء العلم والمعرفة الذين لم ينالوا من الثقافة الإسلامية إلا ما سمح لهم به المستشرقون ومن طمعوا على مؤاندهم ، وقدموه لهم في مؤلفات براقة مزورة تدخل الشكوك إلى نفوسهم وتطيعهم بطابع

حتى أنك لتكاد تطلق على كثير من يدعون العلم في هذا العصر (عوام في اللغة العربية) بل هم عوام فعلاً لأن لسانهم لا يطاوعهم على أسأغتها في كتاباتهم ومحاضراتهم ومحادثاتهم فيستبدلون بها باللغة العامية المحلية التي يتقنونها ، ويعتبرون ذلك تقدماً ونضجاً وبعداً عن التزمّت .

ومعلوم أن اللغة العربية الفصحى هي طريقنا الوحيد إلى نبش وفهم علوم من سبقنا وأسأغتها ثم الزيادة عليها ، فلما انخفض مستوى اللغة العربية انتطع الطلاب والعلماء عن تراثهم وانصرفوا عن الاهتمام به فبقى رافداً على رفوف المكتبات ينتظر اليوم الذي تصحح فيه المفاهيم وتزول قبضة الاستعمار فتتمد إليه الأيدي الخيرة للاستفادة والبناء .

وقد ساعد على تترك هذا الركود في ربوعنا ، وطول مكثه بيننا اتجاه كثيرين من قادة الفكر والعلم ببنينا إلى الإعجاب بالحضارة الأوروبية وما أبدعته من علوم ، واحتقار الحضارة الإسلامية وما خلفته من كنوز ، مما كان له أكبر الأثر في انصراف الطلاب والمتفنين عن العناية بدراسة كنوزنا وعلومنا وتراثنا ، واهتمامهم لهذه المصنفات والموسوعات

ولكننى على أى حال أرى أن
يوسع العلماء عمل الكثير من أجل
رفع المستوى . وأول ذلك القيام
بتحقيق كتب السابقين والتفصيل
عليها بما يجعلها قريبة محبة إلى
طلاب العلم ، وغير ذلك . وهو أمانة
الله في أعناقهم ، عليهم أن ينهضوا
بها ويقوموا بواجبها في حدود طاقتهم
وامكانياتهم .

كما أثنى أود أن أنبه إلى خطر
كبير وخطأ فادح تسير عليه
جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية في
العالم الإسلامي ، وهو استبدال
المراجع العلمية بالذكرات الجامعية ،
حيث يعمد الأستاذ إلى كتابة مذكرة
يجمعها ويلفها من عدد من المراجع
ويقدمها للطلاب في أسلوب سهل
مبسط يغنيهم في كثير من الأحيان
عن الرجوع إلى المراجع الأصلية في
المادة المدروسة ، ويؤمن لهم أكبر
حجم ممكن من المعلومات في أقل
وقت وأسهل طريقة .

فإن ذلك في نظري خطر فادح
ينبغي التنبيه له ، لأن العلم ليس
بحفظ الجزئيات ، وإن هذه الجزئيات
هي أول ما يتبخر من الذهن عقب
الامتحان بأيام أن لم يكن بساعات ،
أنما العلم هو اتساع المدارك
والقدرة على المناقشة والتحليل
والتركيب ، وهذا لا يتأتى
بحفظ الجزئيات بأي طريق كان .
أنما يحصل ببذل الجهد واستنفاد
القدرات ، ويقدر الجهد المبذول
يحصل النمو في الحواس المدركة ،
وهذه الذكرات المستحدثة توفر
للطالب كثيرا من الجهد فتحرره بذلك
كثيرا من العلم . وأثنى في هذا
لا أدعو لتعقيد العبارات والإيهام في
المصنفات ، وتحويلها إلى الغار ،

خاص ، يجعلهم يتكبرون لتراثهم
وعلمهم ، ويعتقون في الخطأ ،
ويتهبون في مآهات تتحرف بهم عن
خط إسلامهم .

وأثنى فيما يلي سسوف أحاول
استعراض بعض المصنفات العلمية
التي استطاعت أن تحافظ على نقاء
تراثها ، وتسعى جهدا لمتابعة السير
فيه إلى الإمام ترتيا ، وتبوييسا ،
وتخريجا ، وترجيحا ، وتبسيطا ،
على سنن ما كان يفعله العلماء في
العصور الوسطى ، دون
استقصائها ، وذلك مخافة الحيف
أو الزلل أو الإطراء أو الفط ، على
أن جل هذه المؤلفات أيضا كان همه
الأول التبسيط والتذليل لمسلوم
السابقين وجعلها ثلاثم طبيعة العصر
ومستوى الثقافة فيه ، أكثر من
الاهتمام بالإبداع والبحث والزيادة
على ما كتبه وأعد السلف
الصالح .

وكم كان بودي لو يخصص هؤلاء
العلماء بعض جهودهم للعمل على
رفع مستوى الطلاب إلى ذلك التراث
إلى جانب النزول بالتراث إلى
مستوى هؤلاء الطلاب . فإن في
هذا الرفع وصلهم بترائهم العتيق ،
وفي ذلك التذليل قطعهم عنه واتخاذ
واسطة بينهم وبينه هي الأستاذ أو
الكتاب الحديث ، ولكن لعلي التمس
لهؤلاء العلماء بعض العذر في أن
التبسيط بمقدورهم أما الارتفاع
بمستوى الطلاب فإنه فوق طاقتهم
وخارج عن حدود وسعهم ، لأنه
بحاجة إلى تضافر الجهود ومعاونة
المسؤولين لتغير طبيعة المناهج
العلمية والثقافية التي عليها العمل
في البلدان الإسلامية .

ثلاثة عشر جزءاً . وقد ضمنه مؤلفه آراء الأمام محمد عبده كلها تقريباً ، ولذلك فإن بعض الناس يعزوه إليه بدلاً من رشيد رضا . وهو يتميز بالتحليل الواسع والاستدلال المنطقي والفلسفي في كثير من الأحيان .

ج (التفسير الواضح لفضية الشيخ حجازي ، وهو من علماء الأزهر المعاصرين ، والكتاب مطبوع في ثلاثة مجلدات ، وقد انتهج فيه مؤلفه منهج تفسير المراغي المتقدم .

٢ - في الحديث :

أ (قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لفضية الشيخ محمد جمال الدين القاسمي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ . وهو كتاب قيم في علوم الحديث ومطبوع .

ب (منهج النقد عند المحدثين لفضية الدكتور الشيخ نور الدين عتر من العلماء المعاصرين ، وهو كتاب جامع لعلوم الحديث في أسلوب جديد وتبويب حديث . وهو مطبوع في مجلد متوسط .

ج (التاج الجامع للأصول لفضية الشيخ منصور بن علي ناصيف من العلماء المعاصرين وهو مطبوع في خمسة أجزاء جمعت ما في الكتب الخمسة : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وسنن الترمذي ، بعد حذف أسانيدھا وتبويبھا تبويباً جديداً يسهل الرجوع إليها واستخراجها .

د (السنة قبل التدوين : لفضية الدكتور محمد عجاج الخطيب من العلماء المعاصرين وهو مطبوع في مجلد كبير .

ولكني أشير إلى أن زيادة التسهيل تقضي على العلم وتستأصله .

هذا إلى جانب أن هذه المذكرات تقطع الطلاب عن مراجعتهم التي سوف يحتاجون إليها في مستقبل أيامهم ، وتتركهم حيارى أمام أي معضلة تصادفهم في مستقبل أيامهم لم يكونوا قد درسوها في مذكره استاذهم .

هذه لفظة نظر مخصصة احببت أن لا تفوتني وأنا أشير إلى وضع الحركة العلمية في عصرنا الحاضر، فانها أمانة في عنقنا بعد ما أدركت خطورتها على علومنا وجبلنا .

بعض المصنفات العلمية التي ألغت في العصر الحديث :

١ - في التفسير :

أ (تفسير المراغي : لفضية الشيخ احمد مصطفى المراغي المتوفى منذ مدة غير طويلة وهو كتاب قيم سهل نحاً فيه مؤلفه منحى مبسطاً ، حيث أنه يذكر الآيات التي يريد تفسيرها متتابعة ثم يتبهما بشرح للكلمات الغامضة ، وبعدها بشرح إجمالي يبين الاطار الذي تدخل فيه هذه الآيات موضحاً السياق ، وبعده

ذلك يبتدئ بالشرح التفصيلي لآيات محل التفسير . وهو مطبوع في ثلاثين جزءاً متوسطاً .

ب (تفسير المنار لفضية الشيخ محمد رضا تلميذ العلامة محمد عبده ، وهو شرح تيسر مطبوع .

ج (تفسير المنار لفضية الشيخ محمد عبده ، وهو شرح تيسر مطبوع .

د (تفسير المنار لفضية الشيخ محمد عبده ، وهو شرح تيسر مطبوع .

٣ - فى الفقه :

(ا) التشريع الجنائى الإسلامى :
لفضيلة الأستاذ عبد القادر عودة
المتوفى منذ مدة قريبة وهو مطبوع
فى جزئين متوسطين ، يعرض فيهما
المؤلف أحكام الشريعة الإسلامية فى
الجنائيات الى جانب أحكام القوانين
الوضعية فيها ، بأسلوب سهل
مرتب مقارن .

(ب) الجريمة والمعقوبة فى
الشريعة الإسلامية : لفضيلة الشيخ
محمد أبى زهرة من العلماء الذين
توفوا قريبا وهو كتاب على نحو
الكتاب المتقدم الا ان لكل واحد من
الكتابين ميزات تربط بينهما الحاجة
لكل منهما ، وهو مطبوع فى جزئين
الأول للجريمة ، والثانى للمعقوبة .

(ج) المدخل الفقهى العام : لفضيلة
الأستاذ مصطفى الزرقاء من العلماء
المعاصرين ، وهو مطبوع فى جزئين
كبيرين عرض فيهما المؤلف الفقه
الإسلامى فى أسسه العامة
ونظرياته الكلية على نحو جديد
مبدع ، أفاد منه الطلاب والعلماء
فوائد جمة ، حتى ان بعضهم قال :
لو لم يكن له غيره لكناه . وهو كتاب
لا يستغنى عنه طالب الشريعة
والحقوق مما .

(د) مدخل الى نظرية الالتزام
العامة فى الفقه الإسلامى : لفضيلة
الأستاذ الزرقاء نفسه ، وهو على
نمط الكتاب الأول ويعتبر جزءا
ثالثا له .

(هـ) فصول من الفقه الإسلامى
العام : لفضيلة الدكتور الشيخ
محمد فوزى فيض الله من العلماء
المعاصرين . وهو كتاب جامعى مؤلف

لطلاب السنة النهائية فى كلية
الشريعة ، يضم فصولا متعددة من
الفقه الإسلامى ، وهو مطبوع فى
مجلد كبير ، نحا فيه مؤلفه منحى
الفقه الإسلامى المقارن ، حيث أنه
يعرض فيه المذاهب الفقهية ويناقشها
ويحلل أدلتها .

(و) نظرية الضرورة : لفضيلة
الدكتور الشيخ وهبه الزحيلى من
العلماء المعاصرين . وهو كتاب قيم فى
بابه مطبوع فى مجلد متوسط يعالج
فيه مؤلفه نظرية الضرورة مصالحا
مقارنة بين الفقه الإسلامى والقوانين
الموضعية .

٤ - أصول الفقه :

(ا) مذكرات فى أصول الفقه :
لفضيلة الشيخ أبى النور زهير من
العلماء المعاصرين ، وهو مطبوع فى
ثلاثة أجزاء متوسطة تضم مختلف
أبواب هذا العلم ، وهو عبارة عن
اختصار واختزال لبعض كتب المتقدمين
فى هذا الفن .

(ب) أصول الفقه : لفضيلة الشيخ
محمد الخضرى وقد توفى منذ سنين
قليلة ، وهو كتاب قيم جدا ينحو فيه
مؤلفه منحى علماء السلف فى
تبويب وشرح فنون هذا العلم بعبارة
فيها وضوح وسهولة . وهو مطبوع
فى مجلد متوسط .

(ج) أصول الفقه : لفضيلة الشيخ
محمد أبى زهرة ، وهو مطبوع فى
جزء متوسط ، وقد حلق فيه مؤلفه فى
دراسة وتوضيح بعض النقاط على
نحو فريد .

(د) علم أصول الفقه : لفضيلة
الشيخ محمد شاكى الحنبلى وهو من
الذين توفوا أخيرا وهو مطبوع فى مجلد

العربية : لفضيلة الاستاذ الأنغاني
ايضا ، وهو كتاب جامع لقواعد
النحو والصرف والاملاء بأسلوب
سهل واضح مبسط معتد على
الاقوال الراجحة ، بعيد عن الخلافات
النحوية التي كثيرا ما يشتبه امرها
على الطلاب فيضيعوا في متاهاتها
.. وهو مطبوع .

٤ - جامع الدروس العربية :
لفضيلة الشيخ مصطفى بن محمد
الغلاييني المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ .
وهو كتاب جامع لقواعد النحو
والصرف والاملاء ايضا بأسلوب
مدرسي مبسط ومطبوع في ثلاثة
اجزاء .

٥ - فقه اللغة : لفضيلة الاستاذ
محمد المبارك من العلماء المعاصرين
وهو مطبوع في جزء متوسط .

٦ - البلاغة تطوّر وتاريخ :
لفضيلة الدكتور شوقي ضيف وهو
من اجمع ما صنف حديثا في هذا
الفن . ومطبوع .

متوسط جامع لاكثر أبواب هذا العلم
بترتيب مدرسي سهل .

هـ) ضوابط المصلحة لفضيلة
الدكتور الشيخ سعيد رمضان البوطي
من العلماء المعاصرين ، وهو مطبوع
في مجلد متوسط يبحث في المصلحة
المرسلة ويفند انواعها واقتسامها على
طريقة مقارنة مستوعبة .

٥ - في علوم العربية :

١ - المعجم الوسيط ، الذي
أصدره مجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، وهو مطبوع .

٢ - في اصول النحو : لفضيلة
الاستاذ سعيد الأنغاني من العلماء
المعاصرين ، عرض فيه لامهات
مسائل النحو ، كالاختصاص في
اللغة ، والقياس ، والاستتقاق ،
والخلاف بين النحاة بأسلوب علمي
مبسط .. وهو مطبوع .

٣ - الموجز في قواعد اللغة





للشيخ : عبد اللطيف بشنيري

ويؤمن بعيش العالم مع إنسانيته في
سلام ووثاق ، وإن أقدم بين يدي
كلمتي آيات من القرآن الكريم تمثل
منهجاً ربانياً ، يثير أشواق النفس
المؤمنة ، لتتصل بالله تعالى عن
طريق كتابه المجيد ، فتعود نفسها
مطمئنة ، تفيض على الجوارح أدبا
عالياً ، وسلوكاً مستقيماً ، وبذلك
تتلا الحياة خصباً وأملًا ، وتفدق عليها
من الخير والبركة ما يجعلها حياة
رطبة الأنفاس ، فواحة الميسر ،
تتسم خطاها باليقين والمصدق
والوضوح (يليها القاس قد جاءكم
برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا
مبيناً) ١٧٤ / النساء .

الله :

(الذي خلقني فهو يهدين . والذي
هو يطمئني ويسقين . وإذا مرضت
فهو يشفين . والذي يبينني ثم
يعين . والذي أطع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين) ٧٨ - ٨٢ /
الشعراء .

الإخلاص الكامل لله :

(قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين . لا شريك
له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)
١٦٢ و ١٦٣ / الأنعام .

ان محبة الله سبحانه قوة وعزة
وأمان ، وان القلب الموصول به عز
شانه يستند سكينته ورشده من
هدى السماء من كتاب الله عز وجل
- القرآن الكريم - الذي أنزله الله
تبارك وتعالى ليؤدى مهمته في
العالم ، ورسالته بين الأحياء ، تلك
الرسالة التي تتمثل في الهداية
الراشدة واليقظة الدائسة ، التي
تخرج الناس من الظلمات إلى
النور . وتهدبهم بأذن ربهم إلى صراط
العزيز الحميد (أن هذا القرآن يهدي
التي هي أقوم ويشرح المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا)
٦ / الإسراء .

ولقد أطلق النبي صلى الله عليه
وسلم صيحة في أرجاء الدنيا وعلى
سامع نحو مائة ألف من المسلمين
أقوا به حجة الرداع ، فقال :

« أيها الناس اني تركت معكم
ما ان تمسكتم به فلن تضلوا بعدي
.. كتاب الله .. » وفي الحق ان
حجة المسلمين تكمن في انصافهم من
كتاب ربهم ، وانعزال حياتهم منه ،
وان هذه الآية لن تعود الى مكانها
في صدر القافلة البشرية الا اذا
ارتبطت بكتاب الله ، تطبيقاً لنظائره ،
وتفصيلاً لأحكامه ، وترسيماً لخطاه
ومسيراً على هداه ، ولن يجد العالم
صوابه الا في هذا الكتاب العزيز ،

خير قدوة :

الْكُونِيَّةُ مُنْبَثَةٌ فِي مَلَكَةِ الْعَظِيمِ تَنَادَى
بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ
وَكِبَالِهِ الْمَطْلُوقِ ، وَمَا دَامَ هَذَا الْإِلَهِ
بِرَحْمَتِهِ قَدْ أَكْرَمَنَا عَنْ طَرِيقِ رَسُولِهِ
الْأَعْظَمِ بَيَانِ مَا عَلَيْنَا أَدَاؤُهُ لِحُجَابِهِ
تَعَالَى فِي هَذِهِ الدَّارِ ، حَتَّى أَصْبَحَ
سَبِيلَ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ عَلَى يَدِ هَذَا
الرَّسُولِ الْكَرِيمِ وَأُضْحَا كَالْمَحْجُجَةِ
الْبَيْضَاءِ ، لَيْلَهَا كُنْهَارُهَا ، لَا يَزِيغُ مِنْهَا
إِلَّا هَالِكٌ ، أَقُولُ : مَا دَامَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ،
وَحُجَّةُ اللَّهِ قَدْ تَامَتْ عَلَى عِبَادِهِ
فَلْنَلْتَزِمِ سَبِيلَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ هَدَفْنَا
فِي كُلِّ مَا نَأْتِي وَنَفَرُ وَجْهَ اللَّهِ الْعَلِيِّ
الْأَعْلَى وَلْنَلْتَزِمِ فِي طَرِيقِنَا إِلَى اللَّهِ
أَمْرَيْنِ مَهْمَيْنِ هُمَا رَكْنَا كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ ،
وَبَدَوْتُهُمَا يَرِيدُ اللَّهُ الْعَمَلَ عَلَى
صَاحِبِهِ :

أولهما : الإخلاص لله تعالى بعيدا
عن الرياء وحسب المحمودة والشهيرة
فالله لا يقبل من العمل إلا ما ابتغى
به وجهه ، يقول صلى الله عليه
وسلم : « إِذَا جُمِعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لَيْسَ مِنْهُمْ
فِيهِ نَادٍ مُنَادٍ : مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي
عَمَلِهِ لِلَّهِ أَحَدًا فَلْيُطْلَبْ ثَوَابُهُ مِنْ عِنْدِهِ
فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرِكِ »
رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى
وابن حبان في صحيحه .

وثانيهما : الصواب ، فلا بد أن
يتبع منا العمل موافقا لما نصى عليه
الكتاب والسنة بعيدا عن الابتداع
والهوى . وهذان الركنان الأساسيان
في العمل هما مضمون قول الله
تعالى (**أَنَا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ
عَمَلًا**) ٣٠/الكهف . قال مجاهد :
أحسن العمل أى أصوبه وأخلصه ،
واتضح هذا المعنى فى آخر آية فى
سورة الكهف إذ قال سبحانه :

(**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**) ٣١/آل عمران .
(**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَفَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا**) ٢١/الأحزاب .
إن سنة الله تعالى فى خلقه ،
كسنته فى شرعه ، فكما أنه (**لَا تَبْدِيلَ
لِخَلْقِ اللَّهِ**) ٣٠/الروم . لا يسدل
لكلماته ، فلو أن الخلق مجتمعين ،
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ،
حاولوا تغيير مسير الكواكب والنجوم ،
وتصريف الرياح ، والسحاب المسفر
بين السماء والأرض ، أو حاولوا
تحويل النهار إلى ليل ، ما استطاعوا
إلى ذلك سبيلا ، كذلك لو حاولوا
الاستعاضة عن هداية الله فى دينه ،
بفلسفات عقلية ، أو مبادئ من
صنع عقولهم ، لانتقلت محاولتهم إلى
عبث وضلال ، يجر إلى فساد كبير
والى اختلاف وتناقض (**أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ
لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**)
٨٢/النساء .

كذلك حققت كلمة ربك فيها خلق
وفيهما شرع ، وسيبقى كون الله فى
نظامه إلى أن يأذن خالقه بانتهائه ،
وستبقى شريعة الله سارية فى
مبادئها ، متفردة فى سموها ، إلى أن
يرث الله الأرض ومن عليها .

التزام :

وما دام المسلم قد شهد بالله ربا ،
وبالاسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا ورسولا ، وما دام
المسلم قد شهد بصره آيات الله

الرسول العظيم بأذن من ربه (وداعيا إلى الله بأذنه) ٤٦/الأحزاب . ومحبة الله كذلك اتباع على لهذه القدوة التي صنعها الله على عينه ورباها فاحسن وأكمل تربيته (واتبعوه لعلكم تهتدون) ١٥٨/الأعراف .

دراسة :

وَأَنْ مَنْ يَمَعْنِ الْنَظْرُ فِي سِيرَةِ محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتتبع مسالكها ومجالاتها في القول والعمل وسائر الأحوال ، يجد أنه كان قطعة مجسمة من الإخلاص المحض لله تعالى لا تمر عليه لحظة أو يتغير عليه حدث في الزمان أو المكان إلا ويحدث لله تعالى فيه ذكر يناسبه ، حتى يكون الزمان والمكان ومن يعايشهما في طاعة الرحيم الرحمن .
والعجيب أن هذا الرسول القدوة لم يدع حركة للمسلم من ساعة يقظته من النوم إلى حين عودته للنوم إلا وشرع له فيها عبادة قولية أو عملية توثق صلته بخالقه تعالى ، ولا يمر على المسلم آية من آيات الله في الأنفس أو الكون إلا وشرع له من أجلها قولاً أو عملاً يرضي الله ، سواء أكانت تلك الآيات يومية أو أسبوعية أو سنوية أو مفاجئة لا ميقاة لها .
ومعنى ذلك بصريح العبارة أن نبي القدوة لا يريد للمسلم التسابع له أن يكون موقته مع أحداث الزمان أو المكان غافلاً أو سلبياً ، بل يجب أن يكون أيجابياً يقظاً واعياً منسجماً مع كون الله ، معظماً لمجدحه مهابداً له وقائفاً .

(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً) (صائباً) ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) ١١٠/الكهف وقد زاد النبي صلى الله عليه وسلم هذين الركنين وضوحاً في قوله « أن الله يحب المحكم إذا عمل عملاً أن يتقنسه ، قالوا : وما اتقانه يا رسول الله ؟ قال : يخليه من الرياء والبسمة » رواه البيهقي . الرياء ضد الإخلاص ، والبسمة ضد التقت كلمت من كان خلقه القرآن فكلمات من أنزل القرآن عز سلطانه .

اتباع :

لقد كان المثل الأعلى في إخلاص العمل لوجه الله ، وفي إتباعه ، صواباً ، هو محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله ، وبهذا صبح أن يكون هو المسلم الأول والمؤمن الأول والعابد الأول ، ثم هو القدوة الأولى للبشرية جمعاء سابقها ولاحقها ، فأما سابقها ففي قوله تعالى : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتسبوا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرونهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التسي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) ١٥٧/الأعراف .

وأما لاحقها : ففي آخر آية صدرنا بها هذا المقال ، ويستبقها مباشرة آية تقرر في صراحة أن محبة الله ليست شعاراً يعلن ولا لافتة تكتب ، وإنما هي التزام بالخط الذي رسمه هذا

نماذج من إيجابيات المسلم مع الكون والنفس :

قال الإمام ابن القيم : « كان النبي صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق ذكرا لله تعالى ، بل كان كلامه كله في ذكر الله وما والا ، وكان أمره ونهيه وتشريع له ذكرا لله ، وأخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعيده ذكرا منه له ، وشأؤه عليه بالآله وتجيده وتحصيده وتسيبجه ذكرا منه له ، وسؤاله ودعاؤه آياه ورغبته ورهيته ذكرا منه له ، وسكوته وصمته ذكرا منه له بقلبه ، فكان ذاكرة لله في كل أحيائه ، وعلى جميع أحواله ، وكان ذكره لله يجري مع أنفاسه قاعداً وقائما وعلى جنبه ، وفي مشيه وركوبه ومسيره ونزوله وظفئه وإقامته » زاد المعاد ج ٢ ص ٤ .

(١) عند النوم :

كان من هديه صلى الله عليه وسلم — ولنا فيه الأسوة الحسنة — أن ينام على جنبه الأيمن مستقبلا القبلة وأخضا يده اليمنى تحت خده مطهرا من الحدين الأصفر والأكبر دامها الله تعالى بدموات كلها دروس وبركات ، ومن هديه في هذا قوله : « إذا جاء أحدكم فراشه فليغضه ثلاث مرات وليقل : يا سميع ربى وضعت جنبى وبك أرفع ، أن أمسكت نفسي فأرحها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » أخرجه الستة عن أبي هريرة . في الحديث الاحتياط والأخذ في الأسباب بتظليل الفراش ، ثم التسليم المطلق

للمحيي الميت سبحانه السذى منح الحركة لعبده ثم تهره بالنوم والموت ، فيأسه تعالى يردد ، ويأسه يصحو وهو في الحالين يسأل ربه أن أماته أن يغفر له وأن رده لحياته الرتبة أن يصونه من المخالفات . . وهناك كثير مما يقال عند النوم كله عبر ودروس ومناجاة وتوبة وتلاوة وفكر لله حتى يختم عمل النهار بخير ما تختتم به الأعمال .

(٢) عند الأرق أو الرؤيا المفزعة :

« أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » وكان ابن عمر يملئها من بلغ من عياله ، ومن لم يبلغ منهم كتبها في ورقة وعلقتها في عنقه — رواه أبو داود والترمذي والنسائي — ولما شك خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الأرق وأنه لا يسام ، قال له : « آذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد منهم أو أن يبقى على ، عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا أنت » رواه الترمذي . وفيه التضرع إلى رب الكون كله سبحانه وأرضه وشياطينه ورياحه أن ينجي من شر ما خلق وأن يقبله الله في جواره حتى ينيم عينيه ويهدى ليله .

وحتى عند الرؤيا المفزعة أمره « أن يبصق عن يساره ثلاثا متعوذا بالله من الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » رواه مسلم . وشكا إليه زيد بن ثابت الأرق

٤ - مصدر النعم :

عندما يحل عليه نور الصباح أو ظلام الليل ويتذكر آلاء الله على عباده ينطق لسانه بهذا الثناء :

(اللهم ما أصبح أو ما أمسى بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر)
رواه ابن السني عن عبد الله البياضي . وأخبر أن من قالها فقد أدى شكر يومه أو شكر ليلته وصديق الله العظيم (وما يكمن من نعمة فمن الله) ٥٣ . النحل .

وكان يقول أيضا : (اللهم انسي أصبحت منك أو أمسيت في نعمته وعافيته وستر فاتهم على نعمتك وعافيتك ومترك في الدنيا والآخرة) ٣ مرات . وأخبر أن من قالها كذلك أتم الله عليه نعمته . رواه ابن السني عن ابن عباس . وفي هذه الإنكار والادعية تقرير من المسلم أنه مهما كان عمل العبد في كسب خيراته أو كان تعاون الناس سببا في هذا فإن محرك الأسباب لتتلاقى مع مسبباتها وخالق القوى وملهم المعتقد رشدها هو الله سبحانه فمنه البداية واليه المرجع والنهاية - ثم إن المسلم يعترف بأن ربه ذا الجلال والإكرام أعاف عليه مع النعم صحة في البدن وعافية في الروح ، وهدوء في النفس مع الستر أمام الخلق فهو يرجو الله أن يديم عليه هذه النعم ولا يسلبها منه ومن دعائه الماثور في هذا : (أعوذ بك من زوال نعمتك ونجاة نعمتك) (الكلم الطيب) .

٥ - سائر الأحوال :

من يطالع كتب الادعية والذكر النبويين مثل (الإنكار للنوي والكلم

فعله أن يقول : « اللهم غارت النجوم وهذات العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم اهد ليلى وانم عيني . فقلها فذهب الله ما كان يجده » رواه ابن السني عن زيد بن ثابت .

وفي هذه الادعية والمنجاة استعانة بمن لا يغفل ، وتذكر لغور النجوم وهذات العيون من الله الذي أخذها بعد حركة وأراحها بعد عناء ، ثم أمر باليقظ من يساره مع التموذ من الشيطان ، وهذا فيه تنبيه على تجنب ما يصنعه الشيطان مع المرء في يقظته حتى يمل له في منامه فرعا ورعبا سواء أكانت في طعام أو تشاغلا بالشهوات الحيوانية أو الغفسية أو شبهات من الأفكار السوء والضلال والهو .
وهناك أذكار وأدعية أخرى لمن شرح الله صدره في هذا المقام .

٣ - عند اليقظة من النوم :

(الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور) رواه البخاري (الحمد لله الذي رد على روحى وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره) رواه ابن السني عن أبي هريرة . اعتراف كامل بأن أراجع الروح إلى حالتها هو مئة من الله وأنه أشبه بالبعث بعد الموت كما أعلن صلوات الله وسلامه عليه فذلك لتقريب يوم أن دعاهم للإسلام على جبل الصفا قائلا (وأعلموا أنكم تموتون كما تنامون وتبعثون كما تستيقظون) ثم هو يشكر ربه الذي رد إليه مع الروح عافية بدنه وألهم قلبه الاتصال بالله الذي أيقظه حتى لهج لسانه بذكره .

اتقاء مسخطك ، وابتغاء مرضاتك ،
فأسألك أن تتقضى من النار وأن تغفر
لي فاتة لا يغفر الذنوب إلا أنت .)

ج : (فإذا هم بدخول المسجد) :
فاسمعه يقول : بسم الله ،
الحمد لله ، والصلاة والسلام على
رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي أبواب رحمتك . وعند
خروجه : يستبدل كلمة رحمتك
بفضلك ، لأنه انتهى من حق الخالق
وعاد إلى ابتغاء الرزق والسعي على
المعيشة : (فإذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل
الله) . ١٠ / الجمعة .

د : (ثم هو أمام مظاهر الكون)
يقظ متفتح يسبح بحمد من أبدع
الكائنات وخلف الأرض ورفيع
السموات ، فمعد رؤية الهلال أول
الشهر يستقبله قائلاً : اللهم أهله
علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة
ورشد آمنت بالذي خلقك ، الحمد لله
الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر
والسلام ، رب وربك الله ، هلال خير
كذا) فهل رأيت توحيداً مثل هذا ؟ وهل
رأيت زعياً في الدنيا يعلن في مستهل
كل شهر سياسته في حياة المسلم
والسلام والأمن والإيمان ؟ حتى أنه
قدم الأمن على الإيمان ، والسلامة
على الإسلام ، لأنه لا دين في جو كله
قلق واضطراب وقتن واحتقاد :
(فليعبدوا رب هذا البيت الذي
أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)
٣ و ٤ / قريش .

وإذا ما هبت الريح قال : (اللهم
اجعلها ريحاً ولا تجعلها ريحاً ،
وأسألك خيرها وخير ما أرسلت
به ، وأعوذ بك من شرها
وشر ما أرسلت به) وسبحان الله
حتى في الدعاء يذكرنا بها في القرآن

الطيب ورياض الصالحين ، والترغيب
والترهيب للبخاري وتبسيط الوصول
والجايح للأصول وزاد المسد
وعشرات غيرها مما تعرض لتتبص
سنة النبي صلى الله عليه وسلم في
كسل أحواله وجد أحاديث كلها
مسندة وصحيحة في مثل ما يلي كأمثلة

١ : عند خروجه من المنزل
يعلن صلته بالله وبالخلق في هذه
الكلمات (بسم الله ، آمنت بالله ،
اعتصمت بالله ، توكلت على الله لا
حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم اني أعوذ
بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل
أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل
علي اللهم اني أعوذ بك أن أقترب على
نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم) .
واعتقد صادقاً أن هذه الكلمات لم
تدع شيئاً مما يجب على المسلم أن
يعامل الله به ، أو يعامل المخلوقين ،
إلا حددته بوضوح ، فهو مع الله ،
يتحرك باسمه وهو مؤمن به ،
معتصم بحيله ، متوكل عليه ، متبريء
من حوله وقوته إلى حول الله وقوته
وهذا صريح اليقين والإيمان ثم هو
مع الخلق يتعوذ بالله أن يضل في
نفسه أو يضلله الغير أو يزل أو يأتيه
الزلل من غيره أو يظلم هو أحداً أو
يظلم من أحد ، أن يحق على أحد أو
يحق أحد عليه ، أو يرتكب سوءاً
أو يتسبب فيه لأحد ، فهل ترى
لجلب الخير أو درء الشر بعد هذه
السياسة الإسلامية من بنية ؟
ب : (فإذا سار إلى بيت من بيوت
الله لأداء الصلاة) .

فاسمع منه هذا الاعلان الخالص :
(اللهم بحق السائلين عليك ، وبحق
الراغبين إليك وبحق مشاي هذا
إليك ، فاني لم أخرج أشراً ولا بطراً
ولا رياء ولا سمعة ، ولكني خرجت

هذا فضلا عما شرعه الاسلام للمسلم في صلواته اليومية والاسبوعية والسنوية ، وما يسبقها ويلحقها ، من ادعية وذكر وفضلا عن بقية اركان الاسلام ، وما فيها من اتصال القلوب بعلام الغيوب وما ورد في نصوص الدين من ترغيب في التلاوة والذكر بجميع انواعه والاستغفار وأعمال البر .

ان استيعاب اتصال قلب المسلم بربه في كل مكان وزمان يحتاج الى مجلدات - ولكنها الاشارات العابرة لتقرر بعدها في خلاصة :

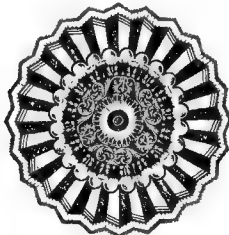
(ان هذا الكون كله مخلوق من اجل الانسان ، وقد سخر الله له ما في السموات وما في الارض ، جميعا منه وذلك ليستدل بعظمة الكون على عظمة من كونه ، وبما ان الكون كله يسبح بحمد بارئه ويخضع لمشيئته فيما خلق لاجله فابن آدم اولى وهو المقصود من هذا الكون المسخر له خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ٥٦ الذاريات ، فلتؤد رسالتنا في هذه الحياة على نور من الله . والله المستعان .

(وكان خلقه القرآن) والقرآن مرق بين كلمة ريح وكلمة رياح ، فكلمة الرياح تذكر في معرض البشرى بالمطر وكلمة الريح في معرض الغضب والتدمير قال تعالى : (ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته) ٤٦ : الروم وقال تعالى : (انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر) ١٩ : القمر .

(واذا لقي العدو) نادى : يا مالك يوم الدين اياك نميد وياك نستعين اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم ، اللهم منزل الكتاب سريع الحساب ، هازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .

(واذا ناله كرب) دعا ربه (يا هي يا قيوم برحمتك استغيث فاصلى لى شائى كله ، ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين) (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) الانبياء/ ٨٧ . وعند الخوف من العدو (حسبنا الله ونعم الوكيل)

وعند نظره الى السماء وخامسة بعد البتظة من نوم الليل (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ..) الآيات الاربعة ١٩١ - ١٩٤ آل عمران



ماثحة البخاري

اعداد : فهدى الامام

الاعتدال

أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تهلكوا ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل » .

السراج المنير

قال تعالى : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا . وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا . ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيل » .

الأحزاب ٤٤ - ٤٧

محبة الله

يقول ابن تيمية :
« إنما عبد الله من يرضيه ما يرضي الله ، ويسخطه ما يسخط الله ويحب ما أحبه الله ورسوله ، ويبغض ما يبغض الله ورسوله ، ويوالي أولياء الله تعالى ، ويعادي أعداء الله تعالى ، هذا هو السدي استكمل الإيمان كما في الحديث : « من أحب لله ، وأبغض لله ، ومنع لله فقد استكمل الإيمان » .

الماسونية واليهودية

« الروح الماسونية هي ذاتها الروح اليهودية ، لا اختلاف في معتقداتهما الأساسية ، فأروهما متماثلة ، وتستعملان اللغة ذاتها ، وتبنيان تقريبا نظائهما وأحدا ، والهدف الذي تسعى الى تحقيقه الماسونية هو نفسه الهدف الذي تتطلع اليه اسرائيل .. ان تصبح القدس بيت الصلاة العظيمة ورمزا للانتصار . » عن كتاب « الحقيقة الاسرائيلية » .

الاسلام والقرآن

ابن باديس عالم مجاهد جزائري ، ومصلح اجتماعي .. خطب نسي جماهير المسلمين مرة فقال : « انني اعاهدكم على انني افضي بياضي على العربية والاسلام ، كما قضيت موادي عليهما ، وانها لواجبات ، وانني سادس حياي على الاسلام والقرآن ، ولغة الاسلام والقرآن ، هذا عهدي لكم ، واطلب منكم شيئا واحدا وهو ان تؤمنوا على الاسلام والقرآن ولغة الاسلام والقرآن » .

اوائيل

اول الفيث : تطهر	اول الولد : البكر
اول النوم : النعاس	اول الليل : الفسق
اول الفاكهة : الباكورة	اول الجيش : الطليعة
اول ضياح المولود : الاستهلال	اول الصبح : تباشير

سياسة عمر القليبة

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو يحدد سياسته في المال : لا واني ما وجدت صلاح هذا المال الا بثلاث : ان يؤخذ بحق ، وان يعطى في حق وان يمنع من باطل ، الا واني في مالكم كولي اليتيم : ان استغفنت استغفنت ، وان افقرت اكلت بالمعروف .

عقود التامين

لها محل قط كان حكم ذلك حكم التامين على المحلات التجارية والعمارات والسيارات وضد العجز والبطالة ونحو ذلك الذي يدفع فيه المؤمن لجهة التامين مبلغاً شهرياً او سنوياً على انسه اذا لم يحصل للمؤمن عليه شيء من الاضرار فلا شيء للمؤمن الذي دفع المبالغ ، وان حصل عوضته الشركة ، فاذا حمل دفع المؤمن على انه تبرع محض وتعاون وتشجيع للجهة او الشركة المؤمن لديها على ما تقوم به من التعويض في بعض الحالات واعتبرنا ما تدفعه الشركة او جهة التامين تبرعاً محضاً ومساعدة للتأمين المستحقين للتعويض فلعلنا لا نجد دليلاً على تحريم ذلك ولا يخرج معنى الالتزام والتعاقد عن كونه تبرعاً وتعاوناً ومساعدة ، فمعنى الالتزام هنا هو حصول الرضا بهذا الاتفاق المبني على التعاون .

وقد لجأت الناس والشركات والمصانع والتجار للتامين على سلعهم وأموالهم ليؤمنوا الكوارث المالية الفادحة نظراً ما يدفعونه للشركات من مال لا يذكر بجانب الخسارة اذا نزلت بأى فرد منهم وشركات التامين

هذه عقود حديثة استحدثتها سوءات النظام الرأسمالى وافتى كثير من علماءنا المعاصرين بحلها على اعتبار انها مما جرى به العرف واقتضته ضرورات التجارة والصناعة فى عصرنا الراهن والأصل فى الامور الاباحة فيقول الدكتور عبد الغنى الراجزى من كتابه « التجارة فى ضوء القرآن والسنة » :

التامين على البضائع المنقولة بأن يدفع صاحب البضاعة نسبة معينة من ثمنها للشركة المؤمن لديها لترعى سفرها ووصولها فان وصلت سليمة فلا شيء له وان حصل لها ضرر عوضته الشركة عن ذلك الضرر وبمقداره ، فاذا اعتبرنا ما يدفعه صاحب البضاعة من ثمن البضاعة يدفعه للشركة او الاجرة على عمل هو رعاية البضاعة والاشراف عليها واعتبرنا ما تدفعه الشركة - اذا اصيبت البضاعة - تعويضاً لمصاحبها لانها مستحقة ولم تحفظ كان ذلك اشبه بالحلال والمعاملات الاسلامية ، فكل من جعل وضمان ما استحفظ عليه الانسان ، معاملة شرعية ، هذا اذا كان لشركات التامين عمل فى حفظ البضاعة ورعايتها فان لم يكن

للاستاذ عبد السميع المصري

« البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وأن افتاك المفتون) وفي رواية .. (وأن افتاك الناس وافتسوك) وفي حديث الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال (دع ما يريك السي ما لا يريك) .

أما الأستاذ عبد الكريم الخطيب فيقول في كتابه « السياسة المالية في الإسلام » بأن عمليات التأمين تقوم على دراسات وخبرات مضبوطة انتهت الى حقائق مسلم بها وقد أصبحت عمليات التأمين على الحياة مصدر ربح لا خسارة معه أبدا ولكن هل يحل للمؤمن المخاطرة بالتأمين ليكسب ورثته ألف جنيه نظير قسط عشرة جنيهات ؟

ان في هذا بالنسبة للمؤمن أكل مال بغير حق - وذلك في حالة وفاته قبل مدة التأمين - أما في حالة حياته الى انتهاء المدة فانه يأخذ المبلغ الذي دفعه .. واذن فلا مقامرة ولا ظلم ويمكن ان تكون عملية التأمين

تجمع مبالغ طائلة من اقساط التأمين المختلفة وتربح من عمليات التأمين بعد دفع ما قد يحدث من خسائر .. وعملية التأمين يتم فيها التعاقد بالرضى التام وهي تقدم الصالح العام وتحفظ للناس ثرواتهم وتدرأ عنهم الكوارث كما تدر أرباحا لشركة التأمين فيكون هذا التأمين مباحا .

ومع ذلك يختتم الدكتور الراجحي حديثه عن التأمين بقوله : « ان طالب الحقيقة في امثال هذه المباحث يجد نفسه في دوامة من وجهات النظر المتقابلة وعندما تبلغ المسألة هذا الحد من تعارض وجهات النظر بعد اكمال الفكر وبذل الجهد في طلب الدليل ، فعلى الانسان مخلصا لدينه وربه ان يلجا الى قلبه ووجدانه الديني ، يستفتيه ويستلهمه ، فما حاك في صدره فهو اثم فليتركه ، وما اطمأن اليه القلب وسكنت نحوه النفس فلا بأس به فقد روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكبره ان يطلع الناس عليه) وفي رواية ...

الاجتماعي الذي تقوم به هيئة تعاونية من المستأمنين أنفسهم بناء على أنه قائم على التعاون بين أعضاء الهيئة وأن ما يدفعه كل منهم من القسط تبرع منهم وجهوه الى هذا الوجه من وجوه البر والخير على رضا منهم واختيار وليس في ذلك معنى من معاني القمار أو الربا ولا الغرر أو الجهالة .

أما الفريق الذي يعارض عقود التأمين الحديثة فيذهب الى ذلك لأنه لا يجوز ضمان ما لا يدري مقدار له لقوله صلى الله عليه وسلم (لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفس منه) رواه الامام احمد وهو حديث صحيح ومشهور . وطيب النفس لا يكون الا على معلوم القدر .

كما لا يجوز ضمان مال لم يجب بعد كمن قال لآخر : « انا اضمن لك ما تستقرضه من فلان او قال اترض فلانا دينارا واتا اضمنه لك » لأنه قد يموت القائل قبل تنفيذ الالتزام ولأن الضمان عقد واجب ولا يجوز الواجب في غير واجب .

وعلى ذلك فعقد التأمين فيه جهالة وغرر كما أن فيه ربا لأن المؤمن على حياته يتقاضى مبلغه في حال حياته مضافا اليه الفوائد .

ويقول الشيخ محمد بخيت في فتياه التي أصدرها في التأمين أنه عقد فاسد شرعا لأنه معلق على خطر يقع تارة وتارة لا يقع فهو قمار معنى .

ويقول المرحوم الشيخ احمد ابراهيم استاذ الشريعة بجامعة القاهرة في التأمين على الحياة قد يموت المؤمن له بعد دفع قسط واحد من أقساط التأمين فتؤدى الشركة المبلغ المتفق عليه كاملا لورثته أو لمن جعل له ولاية قبضه دون أن يكون ذلك

على الحياة على النظام الذي يؤمن فيه على الحوادث . . أي أنه لا يأخذ شيئا اذا لم يموت خلال المدة فان مات اخذ ورثته المبلغ المؤمن به .

ومثل هذا التأمين على الحوادث والمنازل ومحال التجارة والصناعة لأن الشركة اذا خسرت في حالة، فانها تكسب في مئات الحالات . وعلى ذلك فالمؤمن عقد ليس فيه ربا ولا غرر لأن الشركة دائما رابحة وان بدا أنها خسرت فسي بمض الحالات ومن هنا لا يقال أن الشركة قد اكل مالها ظلما .

أما الشيخ على الخفيف فيخلص من بحثه الطويل في التأمين الى أن يقول : « أن ما قدمناه من الأسباب يستوجب أن يكون حكم التأمين شرعا هو الجواز وهي أسباب نجعلها فيما يأتي :

١ - أولا : أنه عقد مستحدث لم يتناوله نص خاص ولم يشمل نص حائظ والأصل في ذلك الجواز والاباحة .

٢ - أنه عقد يؤدي الى مصالح يستفيد الناس منها ولم يكن من ورائه ضرر واذا ثبتت المصلحة فثم حكم الله .

٣ - أنه أصبح عرفا دعت اليه مصلحة عامة ومصالح شخصية والعرف من الأدلة الشرعية .

٤ - أن الحاجة تدعو اليه وهي حاجة تقارب الضرورة ومعها لا يكون للاشتباه موضع اذا مرض وكسب فيه شبهة .

٥ - أن فيه التزاما أقوى من التزام الوعد وقد ذهب المالكية الى وجوب الوفاء به قضاء .

ويقف فريق من العلماء المحدثين موقفا وسطا بين تحريم التأمين اطلاقا وإباحته وهؤلاء يرون جواز التأمين

يخضعها لأحكام العصور ويؤول نصوصها ليذللها لأحكام الزمان والمكان والأقوام من غير طرائق التأويل المستقيم، أنها يجعل شرع الله هزأ ، وينزل به من عليائه ، ويجعله خاضعا لأغراض الناس ، ولو كانت ظالمة ، بل ولو كانت مشتقة من الأهواء والشهوات » الى أن قال : « فنحن نرى أن كل نص قطعي من الشارع يطوى في ثيابه المصلحة من غير ريب ، وأن المصلحة والعرف إنما يلاحظان حيث لا يكون نص ، ولا يسوغ بحال من الأحوال أن يلغى النص أو يؤول أو تشوه معانيه أو تذلل ، ليكون متفقا مع ما يراه بعض الناس مصلحة ، وأن محاولة تذليل الشرائع لتوافق المصنوع هو الذي أفسد الديانات القديمة . في العقائد وفي الأحكام الفرعية » .

ويرى الشيخ محمد الغزالي في التائبين : « أن الأمر لا يزيد عن كونه محاولة للربح ومتاجرة بالكلمات واستغلالا لتهيب الناس من غدهم الجبهم ونلاحظ على هذه المعاملات مأخذ خطيرة :

١ - فما يدفعه الشخص للشركة إن أخذه بعد مضي المدة المنصوص عليها في العقد (التائبين على الحياة) أخذه مضافا له ربح هو ربا لا شك ، وإن لم تمض المدة بل أراد فسخ العقد أنتقص منه كثيرا مما دفع وهذا لا يجوز .

٢ - المبلغ الذي يؤخذ حال الوفاة أو الإصابة ليست له صورة مقبولة فقها في المعاملات الإسلامية بل هو استيلاء على أموال الغير وليس العميل هنا شريك في الربح والخسارة حتى يقطع من أرباح

في مقابله شيء أخذه الشركة الا قسطا ضئيلا وقد يكون المبلغ عظيما ليس في هذا مقامرة ؟ وإذا لم يكن هذا من صميم المقامرة ففي أي شيء تكون المقامرة إذن ؟ على أن المقامرة حاصلة فيه من ناحية أخرى فإن المؤمن له بعد أن يوفي جميع الأقساط يكون له مبلغ التأمين وإذا مات قبل أن يوفيهما كان لورثته . . . ليس هذا تمهالا ؟ ألا علم له ولا للشركة بما سيكون .

وهذا المعنى موجود أيضا في صور التأمين الأخرى فإن الشركة لا علم لها قطعيا بما سيقع مقد يتع الخطر فتلتزم بأداء مبلغ التأمين أو التعويض وهو لا يتناسب مع ما دفع من أقساط للتأمين وقد لا يقع فلا تلزم بأداء شيء وقد سلمت لها أقساط التأمين دون مقابل وذلك فيه معنى المراهنة ذلك لأن التزام الشركة معلق على خطر قد لا يقع وقد يقع ، فإن وقع التزمّت الشركة بأداء مبلغ التأمين أو بالتعويض وإن لم يقع لم تلتزم الشركة بشيء من ذلك .

ويقول أصحاب هذه الرأي أيضا في بيان معنى المراهنة والمقامرة في التائبين ، أن هذا العقد لا يقوم الا على المراهنة والمقامرة فإن ما يدفعه المستأمن ليس الا رسما يتأمر به على ما أمن ضده من حريق أو تلف أو من موت ، وحدث شيء من ذلك أمر مجهول فإن وقع ما تأمر به عليه خسرت الشركة فدفعت له أضعاف الرسم المدفوع ، وإن لم يقع خسر هو رسم المقامرة وهو قسط التأمين .

ويقول الأستاذ أبو زهرة في مجلة لواء الاسلام (مجلد سنة ١٩٥١) في الرد على من يحاولون الاعتصاف في تأويل النصوص الشرعية « شريعة الله حاكمة لا محكومة وكل من

المبهم « .. أجل ، هو استغلال ومتاجرة .. لقد تاجر اليهود في كل شيء حتى أمن الناس .. أمن الناس في حياتهم اخترعوا له مسألة التأمين كعمد جديد من عقود المعاملات الرأسمالية ، والرأسمالية كما قلنا هي النظام المبني عليه الربا والذي يقف اليهود وراءه منذ فجر التاريخ . ولتقريب القول من الأذهان سأضرب مثلا بالتجارة الدولية التي بلغت عام ١٩٦٨ مائتين وعشرة بلايين مسن الدولارات فإذا كان معدل التأمين — من نقل وحريق وسرقة وغيرها من الأخطار — على هذه التجارة يبلغ ٠.٢٪ (اثنين في الألف) لكان ما حصلته شركات التأمين من رسوم أربعمائة وعشر ملايين من الدولارات .

ولنفرض أن باخرة غرقت — رغم ندرتها — ما نسع عن فرق البواخر في العصر الحديث — فهل بلغ التعويض عنها خمسة أو عشرة أو عشرين مليون من الدولارات ؟

فبأي حق تأخذ هذه الشركات الرأسمالية تلك المبالغ الجسيمة ؟ وكيف استطاعت هذه الشركات أن تفرض هذه الضريبة الباهظة على التجارة العالمية ؟ إلا إذا كان ذلك هو نفس الحق الذي يستحل به زعيم القبيلة الجمل الذي يفرضه على السفينة — كلمة فارسية بمعنى الضمان — التي كان يكتبها لتاجر المصور الوسطى لضمان سلامة قافلته عند مرورها في منطقة نفوذ القبيلة في الصحراء فكان قائد القافلة يقدم هذه السفينة لقطاع الطرق فيسبحون له بالمرور في سلام طالما هم أضعف قوة من قبيلة كاتبها وكان ذلك في زمن اختل فيه الأمن وسادت شريعة الغاب وما قال أحد بأن هذا الجمل حلال .

الشركة هذا المبلغ إن احتاج إليه وليس غيره من العملاء المؤمنين متبرعا بما يدفع حتى يسوغ أخذ ماله .

٣ — هذه الشركات مقطوع بانها توظف كثيرا من أموالها في أعمال ربوية صريحة .

٤ — الخير الذي يصيب بعض الطوائف الفقيرة من هذه الشركات قريب من الخير الناشئ من مشروعات التأمين وأشباهها والواجب تغليب روح الدين وتمحيض الخير لأربابه ابتغاء وجه الله .

٥ — التأمين بهذا المعنى ذريعة لجرلهم احتيال كثيرة ترتكب لاقتناص المبالغ الكبيرة المرصودة للحوادث المনাخنة .

ولاشك أننا سمعنا عن المصائب الكثيرة التي تنشأ لأجراء التأمين على حياة بعض الفقراء أو الذين يقعون تحت سطوة هذه المصائب ثم يقومون بقتلهم بعد دفع قسط أو قسطين لشركة التأمين ليستولوا على قيمة التأمين الذي ينص في عقده على أن المستفيد أحد أعضاء المصابة . وعن لصوص الموظفين الذين يسرقون ما يعدهتهم من سلع في مخازن الشركات ثم يفتعلون حريقا لاختفاء معالم الجريمة ما دامت السلعة مؤمنا عليها وستدفع الشركة التعويض وعن أصحاب المتاجر والمصانع الذين إذا كسدت بضاعتهم أمنوا عليها بببالغ أكبر من حقيقة قيمتها وافتعلوا جريمة الحريق ليتخلصوا منها ويقبضوا التعويض من شركات التأمين ليظفوا كما كانوا على رأس قائمة رجال المال والأعمال المتحكيين في مصائر الرجال .

وما اصدق وصف التأمين بأنه « استغلال لتهيب الناس من غدهم

عقب الحوادث أخف على الدولة من رسوم التامين .

وهنا يبرز سؤال آخر : لمن ان كان وجد نظام التامين هذا ؟

هذا التامين وجد اولاً لمصلحة الفئة الرأسمالية المستغلة من أصحاب شركات التامين وثانياً لدعم فئة أخرى من فئات الرأسمالية تحتكر التجارة والصناعة في مختلف بلدان العالم الرأسمالي . .

فشركات التامين لا تسمح للوصول ان يسقط من يد الاحتكارات العالمية بما تسارع بدفعه اليها في حالة حدوث أية كارثة كما تقوم المصارف الرأسمالية بدور لا يقل أهمية في دعم هذه الاحتكارات بما تقدمه لها من تمويل طائل لعملياتها الدولية والمحلية التي لا يستطيع التاجر العادي القيام بها .

ولو اننا اخذنا بنظام الاقتصاد الاسلامي متكاملأ أصبحت الدولة - دون ما حاجة الى تشريعات مستحدثة - هي صاحبة كل وسائل الانتاج الكبير في البلاد لأن الفرد لم يخل هذا النظام اذا تمسك به واتقى ربه لن يعتمد مضاعفة ثروته من طريق حرام ومهما كان جهده الطيب فلن يحقق هذه الأرقام الخيالية التي تبلفها رؤوس الأموال الاحتكارية في العالم الرأسمالي .

والمجتمع الاسلامي الصحيح هو مجتمع التكافل والتعاون كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر » . (رواه الامام احمد في مسنده والامام مسلم ورواه البخاري ايضاً في الادب بلفظ : ترى المؤمنين) .

واذا نظرنا الى طبيعة تكوين هذه الشركات ومكونات رأسمالها وطرق استغلالها وجدنا أن أهم هذه المكونات هي :

١ - جزء من أموال وثائق التامين على الحياة يوجه الى بناء العقارات .
٢ - وجزء يوجه الى الاستثمار في السندات بمختلف أنواعها سواء على الحكومات أو الشركات لضمان ربح سنوي ثابت .

٣ - وتقوم هذه الشركات بعمليات الاقتراض بضمان وثائق التامين للمؤمنين أنفسهم بفائدة مقابل الاجل .

٤ - كما انها تعطى فوائد على اقتساط التامين على الحياة للمؤمنين الذين يبلغون بأعمارهم استحقاق عقد التامين .

٥ - رسوم التامين ضد مختلف الاخطار من حريق وسرقة وحرب وغيرها وهي لا ترد .

واذا كان التامين بهذه الوجود ضرورة من ضرورات الوجود الاقتصادي المعاصر فلماذا لا تقوم الحكومة المصرية مثلاً بالتامين على تطاراتها التي تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات ؟ ولماذا لا تقوم بالتامين على مبانيتها وهي بمئات الملايين ؟ وكذلك الاثاث الموجود بمباني الحكومة ومكاتبها لا يتم التامين عليه ضد الحريق ولا السرقة ؟

لأن رسوم التامين مستشكل عبئاً كبيراً على ميزانية الدولة هي في غنى عنه لأن الخسارة المحتملة اثناء العام ستكون أقل من الرسوم المدفوعة ولا شك ولأن الخسائر سيتحملها أولاً وأخيراً المواطن المصري دافع الضرائب أو صاحب السهم في شركة التامين فيمتساوى الامر اذن بين إجراء تأمين طرف شركائه أو لا تأمين أصلاً . . بل الأصح هو عدم التامين لأن

مال وكان المجتمع الاسلامى مجتمعا فقيرا في دور التكوين نرى الرسول صلى الله عليه وسلم يلزم دائنى مثل هذا التاجر بالنازل عن بعض ديونهم، فقد روى عن أبى سعيد الخدرى انه قال : « أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « تصدقوا عليه » فتصدق الناس عليه فلم يبلغ وفاء دينه فقال للرسول عليه السلام لغرمائه « خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك » . وهو نفس ما تقضى به المحاكم التجارية في قضايا التقاليس اليوم .

بل ان التكافل الاسلامى يمتد الى ابعد من ذلك في تاويل معنى الفارمين فيشمل « الذين التزموا بضيون للصلح بين الناس فيؤدى عنهم بيت مال الزكاة هذه الديون ولو كانوا قادرين على الوفاء لان في تعمد الشرع بسداد الدين عن المدينين تشجيما على القرض الحسن لانه لا يذهب دين على صاحبه بافلاس او نحوه ولانه ان عجز عن الاداء فسيؤدى عنه من الزكاة » .

كما يقرر الفقهاء ان هناك واجبا عينيا في مال الفرد وواجبا كفاثيا في مال الجماعة يرصدان كلاهما للتأمين العيلة ومحاربة النوائب ، والامنة العادلة هي التي تمشى في ضياء من ايمان دينها وعدالة نظمها فلا يهون فيها رجل ولا يظلم فيها فرد ولا يغيم مستقبل ومثل هذه الامة هي التي تحظى باقتساط وافرة من التامين الشامل لكل صغير أو كبير من ابناءها (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) ولتحقيق هذا الأمن للناس حتى يمضوا في أعمالهم منتجين مطمئنين

وكلنا يعلم ان عمر بن الخطاب قد فرض لكل مولود في الاسلام مرتبا من بيت مال المسلمين كما فرض لفقراء أهل الذمة - غير المسلمين - العاجزين عن الكسب والذين يظلمهم المجتمع الاسلامى راتب من بيت مال المسلمين وذلك يوم رأى يهوديا يسول في المدينة .

« ويقرر فقهاء المسلمين ان الفقير العاجز اذا لم يكن له قريب غنى كانت نفقته من خزنة الدولة وينفذ ذلك بطريق ادارى ويزيد فقهاء الحنفية ان ولى الامر ان لم ينفذ ذلك كان للتقاضى الحكم بتنفيذ هذا ويلزم حكمه بيت المال وهذا الحكم ينفذ في بيت المال الخاص بالضوائع وهو ما يزال قائما . . والضوائع هي الاموال التي لا مالك لها والتركبات التي لا وارث لها » وقد حث الاسلام على اقراض المحتاج قرضا حسنا سدا لحاجته وتنفيذا من كرمته وقد وعد الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك الثواب العظيم والاجر الحسن ، فمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل قرض صدقة » رواه البيهقي والطبراني باسناد حسن ، ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه عنه ابو هريرة رضى الله عنه « من يسر على مسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة » رواه مسلم والترمذى وابو داود والنسائى وابن حبان في صحيحه .

ومن بسين مصارف الزكاة « الفارمون » وهم المدينون في غير معصية الذين لا يستطيعون السداد ومثل هؤلاء التاجر الذى ضاعت تجارته في مرض البحر تنسرى ان الاسلام قد جعل له حقا في بيت مال المسلمين ، وقبل ان يكون هناك بيت

تغصب ملايين الجنيئات منويا من
جيوب الناس في العالم وتفرض
اتأوتها على شعوب العالم أجمع .
ان هذه الشركات رفضت إعادة
التأمين على اقطاننا وبضائعنا منذ
حرب السويس عام ١٩٦٧ حتى الان
(٧٤) وهو نفس ما حدث خلال
الحرب العالمية الثانية لأن هذه
الشركات أبعد ما تكون عن فكرة
التعاون أو الإخاء الانساني وكل همها
هو اغتصاب أكبر قدر ممكن من
أموال الناس تحت هذا الشعار
الكاذب .

ولذلك اضطرت حكومة مصر
الى العودة الى النظام الاسلامي الذي
يقضى بتعويض الفارين من بيت
مال المسلمين وذلك عن طريق فتح
اعتماد خاص لمقابلة اخطار الحروب
الحق بميزانية الطوارئ لدفع
منه التعويض للمستأمنين .. فأي
النظامين أولى بالاتباع ؟

ومن هنا يتضح أن الاسلام هو
دين الله العام الخالد ، جاء لأصلاح
الحياة وقيادة مسيرتها الى الأمان
والسلام وقد حرص الاسلام على أن
تقوم العلاقات بين الناس على أساس
من التراحم والتعاون لا على أساس
من التزاحم على المادة واستغلال
الانسان لآخيه الانسان . ولن تجد
الانسانية صوابها ورشدتها الا في
هذا الدين . ولن تجد أجمع لمناهج
الإصلاح ، واحفظ للحقوق واشمل
لانواع المعاملات السلمية الا في
الاسلام الذي تقوم تعاليمه برهائنا
على صدقه وصلابه (يابها الناس قد
جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم
نورا مبينا) ١٧٤ - النساء .

لا تترق تفكيرهم للال المستقبل المظلم
تحاول حكومة مصر الان توسيع قاعدة
المعاشات لتشمل جميع طوائف الأمة
من عمال التراحيل الى اصحاب
المهن الحرة من تجار ومحامين وأطباء
وغيرهم .

ونختتم هذا الباب بذكر ما حدث
في الجزيرة العربية عام الرمادة عندما
نزل القحط بالجزيرة وعم الجوع
فتضاير العالم الاسلامي كله لدفع
غائلة القحط والجوع عن اخوانهم في
الدين . فأي عقد من عقود التأمين
يغطي مثل هذه الكارثة ؟ .

انه عقد الامن الاسلامي الذي
غطى اخطار المسوت والعجز
والشيخوخة واليتم وشمل المجتمع
الانساني كله الذي يستظل برايته
بلطائف رحمته وجعل من هذا المجتمع
أخوانا يتقاسمون كل خير ويتعاونون
على البر حتى يقول الرسول صلى
الله عليه وسلم : « ان الاشعرين
إذا أرموا في الغزو أو قتل طمعنا
عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم
في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء
واحد بالسوية فمهم منى وأنا منهم »
(رواه مسلم) ومعنى أرموا : فرغ
زادهم أو قارب الفراغ . وجعل
مسئولية الحاكم عن الرعية مسئولية
يفرق منها العادل مهر حتى ليقول
« لو عثرت بغلة في المسراق لسئلت
عنها: لم لم أسو لها الطريق ؟ » فأي
هذا من تعويضات شركات التأمين
الملوثة بسوءات الراسخالية ؟
أخيرا اود أن انبه المخدوعين الذين
يدعون أن عقد التأمين قائم على فكرة
التعاون بين المستأمنين الى الحقيقة
المررة في أمر شركات التأمين التي



للتشيخ عطية صقر

السؤال :

تاجر يبيع بثمن حاضر شكّل ، وبالدین یبّيع بثمن شكّل ، فهل هذا حلال
أم حرام ؟ ..
جبریل محمد عبد القادر — الأردن

الإجابة :

لو عرض تاجر بضاعة بسعر حال كدينار مثلا ثم عرضها بسعر مؤجل كدينار ونصف مثلا ، فلا مانع من ذلك أبدا ، والمشتري حر يختار أى السعيرين ، ولا يدخل ذلك فى باب الربا .

السؤال :

هل اليا نصيب الخیرى حلال أم حرام ؟ ..
عطا عبد الله حسين المصرى — الأردن

الإجابة :

كل أنواع اليا نصيب حرام ، بصرف النظر عن الجهة التى أصدرته والجهة التى تستفيد منه ، ومن أراد أن يساعد جهة خيرية فلتكن المساعدة بالتبرع لا باليا نصيب الذى خربت به بيوت كثيرة لا تقصد منه المساعدة الخيرية ، بل تقصد الفوز بالورقة الرابعة .

السؤال :

دخل شخص المسجد فوجد الإمام فى آخر ركعة من صلاة الجمعة ، هل
يحق له التيمم حتى يدرك صلاة الجمعة مع العلم بأن الماء موجود ؟ ..

الإجابة :

التيمم من أجل ادراك الصلاة خوف خروج وقتها ، مع وجود الماء ، اختلفت فيه آراء الفقهاء ، فالشافعية لا يجزونه مطلقا ، سواء أكانت الصلاة صلاة مكتوبة أم صلاة جمعة أم صلاة جنازة أم صلاة عيد أم صلاة غيرها . والحنابلة يجيزون التيمم لاية صلاة خوف خروج وقتها . والمالكية قالوا : يتيمم لما يخشى فوات وقته ولا يعيد الصلاة على المعتد ، أما الجمعة ففى صحة التيمم لها قولان ، والمشهور انه لا يتيمم . والحنفية قالوا : لا يتيمم للنوافل غير المؤقتة ، أما النوافل المؤقتة كالرواتب وكذلك صلاة العيد وصلاة الجنازة فيتيمم لها ، والجمعة لا يتيمم لها مع وجود الماء ، بل يفوتها ويصلى ظهرا بدلها بالوضوء ، وكذلك الصلوات المكتوبة .

والخلاصة أن الذين يجوزون التيمم لادراك صلاة الجمعة هم الحنابلة فقط .

السؤال :

لى زوجة أمرها بالصلاة ولكنها لا تصلى ، أما تكاسلا وأما بحجة انها لا تعرف كيفية الصلاة ، فهل يحاسبنى الله عليها .. ؟

الإجابة :

الزوجة التى لا تصلى اذا ادمت جهلها بكيفية الصلاة وجب على زوجها أن يعلمها بنفسه أو بمن يراه ، أما المتكاسلة عنها مع علمها بكيفيةها فهى آثمة ، وعلى الزوج أن يأمرها ويشدد فى الأمر بكل الوسائل حتى تستجيب ، فإن استجابت والا هدها بالهجر وعدم تلبية رغباتها السكالية . فإن أصرت هل يجوز له أن يضربها .. ؟ قال الإمام الغزالي : له حملها على الصلاة قهرا . وقال ابن قدامة الحنبلى فى معجم الفقه : أن للزوج ضرب امراته على ترك الفرائض ، وإن لم تصل احتمال الأيحل له الإقامة معها . لكن رأى بعضهم أن الزوج لا يملك حق تعزيزها على هذه الحقوق المتحضرة لله ، فذلك من اختصاص الحاكم .

فإن أصرت على الرغم من كل الوسائل المتقدمة لم يبق الا الإنكار بالقلب وعلامة صدقه أن يتغير سلوكه معها ، كعدم مجاسبتها وعدم امتاعها بالكلمات . وهذا الموقف الإيجابى قد يحملها على الصلاة ، وفى الوقت نفسه يدفع عنه وزر المشاركة فى ذنبها ، فإن الراضى بالمعصية شريك فى الأثم .

غير أن إصرارها على عدم الصلاة لا يحتم عليه أن يطلقها ، فهو صاحب الشأن وله الخيار ، أن شاء أمسكها وأن شاء طلقها ، والدين أباح للمسلم أن يتزوج الكتابية ويمسكها عنده على الرغم من عقيدتها الباطلة ، وليست المسلمة العاصية لربها بترك الصلاة بأسوأ منها بلغ الحال .

حج المرأة بدون محرم

السؤال :

هل يجوز حج المرأة بدون محرم معها ؟؟
محمود حسن عبد القادر

الإجابة :

روى البخارى ومسلم قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا ، الا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها » .
قال النووى فى شرح صحيح مسلم : اختلف العلماء فى اشتراط المحرم فى الحج ، فاشتراطه أبو حنيفة الا أن يكون بينها وبين مكة دون ثلاث مراحل ، وقال الشافعى فى المشهور عنه : لا يشترط المحرم ، بل يشترط الأمن على نفسها ، قال أصحابنا : يحصل الأمن بزواج أو محرم أو نسوة ثقات . وقال بعض أصحابنا : يلزمها — أى الحج — بوجود امرأة واحدة ، وقد يكثر الأمن ولا تحتاج الى أحد ، بل تسير وحدها فى جملة القافلة وتكون آمنة . والمشهور من نصوص الشافعى وجمهور أصحابه هو الأول . اهـ .
بعد ذلك نوجه النظر الى أن من اشترط المحرم اشترطه لوجوب الحج عليها ، ولرفع الأثم والحرَج عنها لسفرها بدونه ، لكنها لو خرجت للحج بدون المحرم فإن حجها يصح متى استوفى أركانه وشروطه ، ويستقط عنها الفريضة ، وإن كانت قد أثبت لخروجها بدون زوج أو محرم . والله أعلم .

الأكل من ذبيحة النذر

السؤال :

نذرت لله ذبيحة ، فهل يحق لى أن أكل منها أنا وعيالى والجيران ، وهل الأفضل أن أوزعها لحما غير مطبوخ أم أطبخ اللحم وأدعو له الفقراء والجيران والأرحام ؟؟ وهل يجوز الأكل من الضحية المنذورة ؟؟
عبد الله محمد عبد الله — الأردن

الإجابة :

من نذر ذبيحة لله نذرا صحيحا لا يجوز له أن ينتفع بشيء منها مطلقا حتى جلدها ، بل يجب عليه أن يوزع ذلك كله للمستحقين من الفقراء والمساكين ، والأولى أن يوزعه لحما غير مطبوخ ، وهم أحرار فى كيفية الانتفاع به . ويقال مثل ذلك فى الأضحية المنذورة .

أفضل الكتب المنزلة

السؤال :

ما احسن كتاب من الكتب المنزلة بعد القرآن .. ؟

الإجابة :

لا شك أن القرآن أفضل الكتب المنزلة لأنه مهين عليها جميعا ، ولأنه كتاب أفضل رسل الله ، وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : (**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ**) المائدة/٤٨ .

أما الفاصلة بين الكتب الأخرى فلم يرد فيها نص يعتمد عليه من قرآن أو سنة ، وهي كلها من عند الله ، ولسنا مكلفين باعتقاد أفضلية واحد منها ، فلنترك البحث في ذلك ، ولنوجه اهتمامنا الى معرفة ما كلفنا به والاجتهاد في تنفيذه .

بناء المسجد الأقصى

السؤال :

جاء في سورة الاسراء : (**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى**) ولكني علمت أن الذي بنى المسجد الأقصى هو سليمان بن عبد الملك ، وهو خليفة من خلفاء الدولة الأموية ، فكيف أسرى بالرسول إليه وقد تم بناؤه بعده بسنوات طويلة .. ؟
إسماعيل درويش - الكويت

الإجابة :

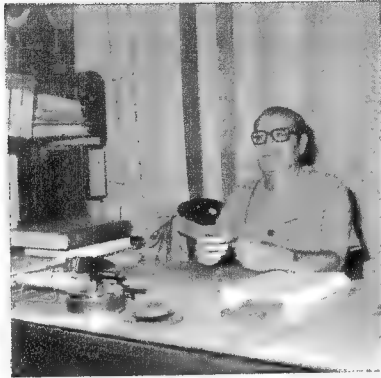
جاء في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض فقال (المسجد الحرام) ثم قال له : ثم أي ؟ فقال (المسجد الأقصى) ثم سأل : كم بينها ؟ فقال (أربعون عاماً) . قال العلاء : الذي بنى المسجد الحرام أو رفع قواعده هو إبراهيم عليه السلام ، أما الذي بنى المسجد الأقصى فهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، أي وضع أساسه ، وكان ذلك بعد بناء جده إبراهيم للمسجد الحرام (الكعبة) بأربعين عاماً ، ثم توالى عليه أيدي التجديد ، وكان أشهر تجديد له أيام سليمان ابن داود عليهما السلام ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان المسجد الأقصى موجوداً ، وكان الاسراء إليه ، فالذي حدث لهذا المسجد بعد تأسيسه الأول هو تجديد فقط ، وما كان من خلفاء المسلمين وملوكهم كالوليد بن عبد الملك فهو على هذا النحو ، كما حدث ذلك أيضاً للكعبة نفسها قبل البعثة وبعدها . راجع مقدمة ابن خلدون .



المعهد الديني بالكويت

اعداد : عبد الحميد رياض

عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان مثل ما يعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طيبة قبلت الماء فانبثت الكلا والشجر الكثير وكان منها اصاب امسكت الماء فنفخ الله بها الناس شربوا وسقوا وزرعوا واصابت طائفة منها اخرى انها هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كالا فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفقه ما يعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به » متفق عليه .



الإستاد عبد الرحمن
سالم مدير المعهد الديني

وشبك ، لأنها نمت بعيدة عن الإيمان
وتغذت بلبان الالحاد ، فلم تكن إلا
تقدما ونهضة ، باعدت بين الانسان
ومبدعه الذي وهب له العقل من
نوره ، وكانت مرتعا خصبا لكل
نوازع النفس الشيطانية ، والمبايدي
التي ضلت الطريق ، وتنكبت الحادة
فكان ان عمت مذاهب شتى ، واخلاق
لا عاصم لها من دين أو خلق .

وليس من سبيل يعيد للمسلمين
ما كان لهم من سبق في كل مناحي
الحياة الا ان يعودوا الى كتاب
ربهم ، فيتدارسوه بوعي ، ليكون
الهادي لهم ، كما كان لسلفهم ، وان
يقبلوا على سنة رسولهم ، ففيها
العلاج الناجع لكل الأمراض ، فلن
يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح
به اولها .

من هذا النبع الصافي يرتوي
هيلنا الصاعد وبنينا امة الحق على
هدى من كتاب الله ، وسنة رسوله

في عصرنا الحديث عصر الذرة
والتكنولوجيا طغت الماديات بشكل
ملك على الناس ناصية
الأمر منهم ، وتسفيل
تفكيرهم ، فاصبح جل همهم ان
يلحفوا بركب الحضارة بشكل ، أو
بآخر .

وبات معظم الناس في امة الاسلام
وقد بهرهم التقدم ، وتسدهم السبق
فظلوا جامدين متعجبين رضوا بان
يكونوا مع الحوالف ، وقد منحهم الله
كل مقومات الحضارة لتكون لهم اليد
الطولى في بناء الحياة ، وظن الذين
يزيفون الحمائم ويطمسون المعالم
ويطفنون المشاعل ويثبطون الهمم ان
يفورهم قد اوشكت ان تزني ثمارها
وان ابناء الاسلام قد جاوزوا الطريق
او حادوا عن دينهم وهو مصدر عزتهم
ومبعث قوتهم .

ونقول للذين بهرهم هذا التقدم
ان الانهيار في الحضارة الغربية



الاستاذ احمد عبد القادر
وكيل المعهد .

طارئة دخيلة ، نتاج امه لها مشاكلها الخاصة ، وبيئة تربت في مادية صرفة او روحية صرفة ، وهي لذلك لا تناسب امتنا التي لا تصلح الا بمنهج الله الذي يتمثل في كتابنا الكريم ، وسنة نبيه العظيم ، ويأخذ امتداده على ارض مسلمة .

وحرى بنا ان نعيش مع هذا المنهج الذي ارتضاه الله لنا « ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » ولا شك انه دين ومنهج حياة .

وفي جوفنا هذا الشهر نعيش بعض الوقت مع منهج الله ، في معهد ديني يهتم بتربيته وتنشئة اجيال اتسوا راغبين ، تدفعهم نية صادقة ، وثقة هابرة ، ورغبة صادقة في معرفة دينهم ، يستقون من كتاب الله وهدى نبيهم .

وكان هذا اللقاء مع الاستاذ عبد الرحمن سالم مدير المعهد الديني بالوكالة وهو من مفتشي وزارة

ونخرج اجيالا ، مؤمنين ، واعين ، فاهمين لدينهم نقيم بهم خط دفاع قوي نصد بهم غارات الالحاد ، والزندقة الوافدة ، بكل اشكالها والتي وجدت في وطننا ارضا خصبة ، وشبابا قد مزقه الضياع ، وشده الى هاوية التقليد الاعمى مصداق لنسك ما روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كتبت سنن من قبلكم شبرا شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال نعم » .

ان تثقيف الشباب بثقافة الاسلام هو طوق النجاة من هذا الوباء الذي احاط بنا ، وصرف اتباعنا عن دينهم وقطع صلتهم بماضيهم وامجادهم . لان كل الثقافات الاخرى ثقافات



مكتبة ملائمة لحجم المعهد ورسالته يتزود منها الطلاب ما يعينهم على الدراسة .

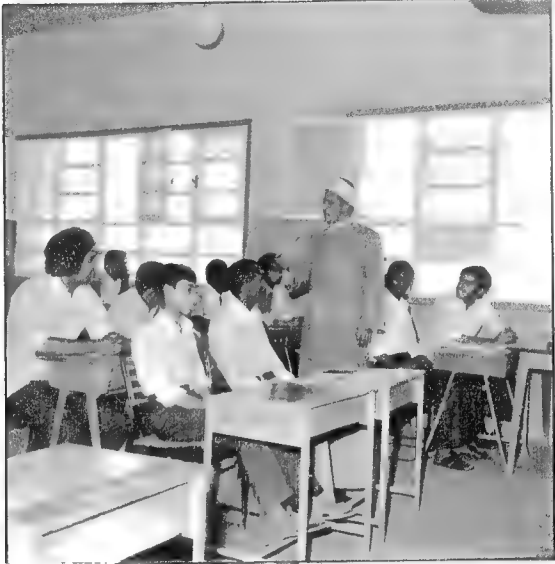
سيما الصلاح المتسم بالحد وهو من خريجي الأزهر الشريف (كلية أصول الدين) ودار هذا الحوار بيننا :

عن تاريخ إنشاء المعهد ليكون الصرح المتين ، أمام كل التيارات والثقافات يقول مدير المعهد الأستاذ عبد الرحمن سالم .

أن فكرة التعليم الديني بالكويت تديبة رافقت أجيالا مختلفة من رجال الكويت ، وصيغتهم بصيغة

التربية بالكويت وله نشاط علمي معروف فقد عمل ملحقا ثقافيا بلندن وأستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة مدراس بالهند .

والأستاذ أحمد عبد القادر وكيل المعهد الذي رافق مسيرة المعهد مدة طويلة ، ويذل جهودا مشكورة في خدمة العلم وله أثر واضح في تنظيم المعهد وحسن إدارته ، يميل بطبعه للاخلاص في عمله وسلوكه ، وهو من أبناء المعهد البررة به ، تعلق وجهه



أحد أعضاء هيئة الأزهر الشريف للمعهد في درس من دروس العلم

ويغفر المعهد الديني بصفوة من
ابنائه وخريجيه يديرون دفة الأمور
في مختلف وزارات الدولة في العدل
والاوقاف والشئون الإسلامية ،
والقريبة ، وأجهزة أخرى عديدة ،
ومنهم وزراء سابقون وحاليون ،
ولهؤلاء جهدهم المشكور في تطوير
الحياة في الكويت تطوراً يسير مع
النهضة دون الإخلال بالمعاسدات
والتقاليد الإسلامية الأصيلة لهذا
الشعب المسلم .

الله ، وقد أدت المدرسة المباركية
هذا الدور حتى اشتدت الحاجة
بشكل أرحب إلى دراسة منهجية
متخصصة ، فكانت فكرة المعهد
الديني ، وقد انشئ عام ١٩٤٧م على
نمط المعاهد الدينية بالأزهر الشريف
وظل مرتبطاً به عن طريق البعثات
التي تفتد إليه من يوم إنشائه إلى
اليوم ، وقد واكب مسيرته علماء
اجلاء بذلوا جهوداً مشكورة في خدمة
العلم والأجيال المسلمة .



العلوم الحديثة تساهم بقسط مناسب في المعهد ، وقد جهز العمل تجهيزاً حديثاً ليتلاءم مع دوره .

الحاصلين على الابتدائية والمتوسطة ويجوز النقل اليه من المرحلة المتوسطة بالتعليم العام .
وتعتبر المرحلة الابتدائية (الراحل)
والشريان الذي يغذي المرحلتين
التاليتين بطلاب مزودين بقسط كبير
من القرآن الكريم ، ومبادئ العلوم
الشرعية .

ومنهج المعهد في مرحلتيه
(المتوسطة والثانوية) هو التفسير
والحديث ، والفقه بـ مختلف المذاهب

وننتوجه بالسؤال للأسفاد أحمد
عبد القادر وكيل المعهد ليحدثنا عن
مراحل التعليم بالمعهد ومواد الدراسة
فيه ، وأثر المواد الحديثة على الطالب
فيقول :

يسائر المعهد النهضة العلمية في
الكويت ، ويتفائل مع أهداف التربية
الحديثة ، والدراسة فيه على ثلاث
مراحل : (المرحلة الابتدائية ، والمرحلة
المتوسطة ، والمرحلة الثانوية) ومدة
كل منها أربع سنوات ، ويقبل



الوكيل والسكـرتير
منهـيـكـان في عمل اداري
داخـل المـعـهـد .

في الحقيقة ، انما هو نابع من ان كل العلوم الشرعية تدور حوله ، وكذا العلوم العربية .

ولذلك تبقى مادة (حفظ القرآن الكريم) بين مواد الدراسة في جميع المراحل بجانب العلوم الشرعية والعربية والعلوم الحديثة .

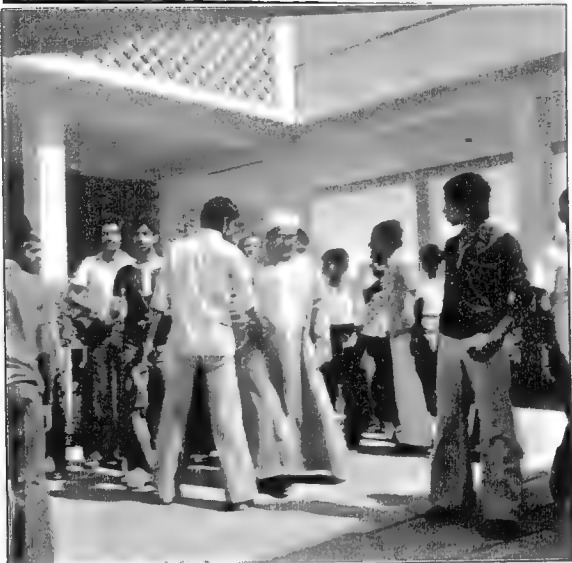
ومن هنا كان الاتجاه السائد في حقل التربية هو التمكن لهذا المعهد من الانطلاقة الجادة من أجل أن تكون رسالته في خدمة الجاهل العريضة من المسلمين ، لا على مستوى الكويت أو الخليج فحسب بل على المستوى الاسلامي الشامل .

من المسلم به ان الشباب في حاجة ماسة للدراسة الدينية ، خصوصا وأن وسائل التعرف على الثقافة الغربية أصبحت ميسورة وسهلة ، فهل هناك دوافع ترغب الشباب في الاقبال على الدراسة الدينية ؟

(المالكي ، الحنفي ، الشافعي ، الحنبلي) والمنطق .

وعلم اللغة العربية (من نحو وصرف وبلاغة وعروض وأدب) بجوار العلوم الحديثة (فيزياء وكيمياء وتاريخ وجغرافيا ورياضيات وتربية فنية) واللغات الأجنبية (الانجليزية والفرنسية) والصبغة الغالبة في مناهج المعهد تركز على دراسة العلوم الشرعية والعربية دراسة مكثفة ، ولها نصيب كبير من الحصص بين مواد الدراسة ودراسة العلوم الحديثة مكملة فقط ، ومناهجها مبسطة .

هذا ولحفظ القرآن الكريم اثره البالغ في نجاح الطالب ، والمعون على متابعة الدراسة بالمعهد ، وهناك اساتذة متخصصون لتدريس احكام التلاوة والتجويد . والاهتمام بحفظ القرآن الكريم



مجموعة من الطلاب مع استاذهم فى رحاب المعهد

والبياضات التي تقصوم بنظهم السى
مبنى المعهد .

كما أن المجالات التي يؤهل
الطلاب للالتحاق بها كثيرة ، كلية
الشريعة والقانون ، والآداب ، كلية
الشرطة ، الكلية العربية ، بالإضافة
الى كليات جامعة الأزهر بالقاهرة
(النظرية والعملية) وكلية دارالعلوم
هذا والوزارة بصدد تشكيل لجنة
لتطوير الدراسة في المعهد بحيث
تتفرع المرحلة الثانوية الى شعبتين :

حول هذا يقول الاستاذ عبدالرحمن
سالم مدير المعهد بالوكالة :

هناك دوائع كثيرة ، فوائع البيئة
مسلم مدرك واع ، وأولياء الأمور
مرتبطون بدينهم ، مدركون لاهمية
الدراسة الدينية ، وهم يدعمون
بأولادهم ليحققوا فيهم خلق القرآن .
وتقدم الدولة حوافز مادية تمنح
الطالب في المرحلة المتوسطة خمسة
عشر دينارا ، وثلاثين دينارا فى
المرحلة الثانوية ، عبدا الكتب



المبنى الجديد وقد بنى على الطراز العربي الاسلامي الاصيل ليناسب دوره التعليمي في حقل التربية .

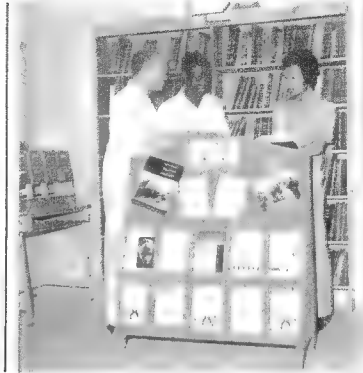
والانفاق عليهم ، اسهاما منها فسي
نشر الثقافة الاسلامية والتعاون
الثقافي بين مختلف الاقطار وايماننا
منها بان الثقافة الاسلامية لا يسد
أن تسود ، وخموسا في افريقيا ،
وتمشيا مع هذا المنهج انشأت
الحكومة مبنى جديدا للمعهد الديني
يعد آية في البناء الهندسي العربي
يتناسب مع أهمية وجلال رسالته
ليبقى دائما الرافد الذي يمد هذا
البلد بالمواطن الصالح الذي يجتمع
بين سمو الثقافة الدينية ، وتطور
العلم ، ويضم في المرحلة الاولى جناحا
للادارة ، وآخر للقسم المتوسط .
وثالثا للقسم الثانوي ، ومكتبة ،
ومعامل ، ومراصم وملاعب على
أن تستقبل المرحلة الثانية على مسجد
ومكتبة عامة ، ومسكن للطالب
الوافدين .

علمية وادبية .
كما لا يفوتني ان أقول إن بالمعهد
العديد من الأنشطة المختلفة
(ثقافية ورياضية) .

**من المعروف ان الأزهر يستقبل
أبناء البلاد الاسلامية في مختلف
معااهده العلمية ليكون الوافد اليه
خبر سفير للاسلام في بلاده ، فهل
بالمعهد والدراسة فيه على غرار
الدراسة بالأزهر وافدون لنفس
الغرض ؟**

وعن هذا السؤال يحدثنا الأستاذ
احمد عبد القادر وكيل المعهد فيقول :
المعهد الديني منارة الكويت ، وقبله
لاستقبال طلاب البعث الوافدين
من آسيا وافريقيا ، ويضم (قسم
الاعداد) بالمعهد أكثر من (١٥٠)
وافدا من جنسيات مختلفة تتكفل
حكومة الكويت بتعليمهم ، وإقامتهم

بعض الطلبة الواعدين
وقد انهمكوا فى البحث
فى المعاجم .



فمن تخلف وجہود الى ركود وجہل ،
ولكن الفازى لم يزل من غزوته هذه
شيئا ، بل خاب امله واندثر اثره ،
وكذلك الزحف المغولى الذى عدا
على الامة وحطم دار الخلافة الا
ان الفازى لم يزل ما يروجوه ، لانه
واجه الامة مقاومته ووقفست فسى
وجبه فغلبه قاذقه والمديرون له الى
ان قوة هذا العالم تكن فى الدين
نفسه ، فاتجهوا الى الاسلام وعملوا
على نشر التعاليم والتربية بكسل
الطرق ، وشجعوا نشر الثقافات التى
لا تمت الى وطننا الاسلامى بصلة ،
وخرج هؤلاء الخائفون على الاسلام
اجيالا تربت على مواندهم ، وكانت
هذه الاجيال هى التى تولت التفسير
والتبديل ، فى كل ألوان الحياة ،
وبدأت تتعجم بشكل مكشوف على
عادتنا وتقاليدينا وقيمنا واخلاقتنا ،
بل وديننا ، وانتشروا فى كل مكان

وبفضل الجہود المشكورة من
الدولة ورعايتها للمعهد وحرصها
على تنميته والنهوض به ، نرجو ان
يظل هذا المعهد منارة بضیة لطلاب
العلم ، وان يؤدي دوره المرجو فسى
خدمة هذا الوطن .
وبعد :

فانه لمن الواضح للمتتبع للتاريخ
ان امة الاسلام قد تعرضت لزحف
كثيف من العالم الغربى المسيحى
ونعطي مثلا على ذلك :
الحروب الصليبية ، وقد عقد
قادة هذا الزحف العزم على الهدم
والتمجير ليناوا من الاسلام واهله ،
وانتهى هذا الزحف بالاستيلاء على جزء
من الأرض الاسلامية فى فلسطين ،
وقتل وتشريد مئات الآلاف من
المسلمين لانه جاء وقد انصرف
المسلمون عن دينهم الذى نتج عنه
تاخر قام فى جميع ميادين الحياة ،



الغربة الفنية أصدى
المواد التي تشغل حيزاً
في منهج المعهد منسجمة
مع تعاليم الإسلام .

النافع من تقدم صناعي ، وأبحاث
علمية ، واتخذوها بالأباطيل والأفكار
الملحدة فقط ، فلم تكن الأمة مسن
ورائهم إلا الذل والفساد والتفكك .
والمعهد الديني وأمثاله في البلاد
الإسلامية أمل باق ، ومنهل صاف
إن يريد العلم ، وعنه يبحث لتتغير
الأفهام ، وتعي القلوب ، ونزول
الفسادة عن الأبصار ، ونأمل أن
يصبح هذا المعهد مؤسسة تربوية
أسلامية كبرى تخدم العالم الإسلامي
كله ، وتمده بالعالم المتخصص في
مختلف العلوم .

ويا حبذا لو أنشئ معهد للفتيات ،
وأعيد القسم الابتدائي في المعهد ،
وفتحت مدارس ابتدائية لتحفيظ
القرآن الكريم بالمحافظات .

وخصوصاً في الأجهزة والمرافق
التعليمية ، وأنشأوا مدارس لتعليم
الناسئة ، وعزلهم عن ثقافة أمتهم
المسلمة ، وإبراز الثقافة الغربية
بشكل جذاب ، واستطاعوا ضرف
كثير من الناس من التفكير وفق منهج
القرآن .

وإن خلاصنا اليوم يكمن في العودة
إلى ديننا ، ومحاربة الغزو الفكري ،
والاستعمار الثقافي ، وتعميم الدراسة
الدينية ، وتقديمها للناس في ثوب
نظيف ، ومنهج واضح ، وأسلوب
قويم ليرتوي الظما ، وبذلك نرد
إلى حظيرة الإيمان من شرد عنه ،
ونسكت الأبواق الغربية في بلاد
الإسلام التي ملأت أذان الشعوب
بالدخيل الثقافية ، وهرموها من المفيد





الشرطي الجديد

للامسلا : عبد اللطيف فايد

على قدر الأمل في الخليفة الجديد « عبد الملك بن مروان » كانت همه إلى العمل . . نفذ أملا ب كل أنفوس في الشام وفي مصر بالفرجة حين عهد إليه أبوه « مروان بن الحكم » بالخلافة من بعده ، مقد سبقته إلى محبتها أحبارهُ وصفاته وهو لا يزال شابا في مستقبل العمر : فهو أملاك العابد . وهو الحافظ لكتاب الله وسنة رسوله . وهو الفقيه المحدث . وهو الشاعر الأديب ، وهو الفارس الشجاع . وهو المقاتل الحكيم .

وسدما إلى الخلافة في السنة الخامسة والستين من الهجرة كانت الدولة الإسلامية مد عدا عليها الاضطراب والتمك ولم يمض على انتهاء عهد الخلفاء الراشدين أكثر من ربع قرن .
مأعراي ميلاد الخلافات والمناقشات : للشبهة فيه حزب كبير وحلير وتلحوا رح حزبان .
والأجبر قد تمكن منه عبد الله بن الزبير الذي كان له في العراق أيضا دنة وأعاون .

وعلى الحدود بين العراق والشام قامت شبه دولة فى «قرقيسياء» ذات الحصون والأبراج يحكمها « زفر بن الحارث الكلابى » الذى تهرد على الخلافة الشرعية فى دمشق عقب هزيمة نكراء لحقت به فى « مرج راحط » على يد جند الخليفة السابق « مروان بن الحكم » والد « عبد الملك » .

فى أول يوم تسلم فيه « عبد الملك » المسئولية الخطيرة نظر الى دولة المسلمين فساء ما آل اليه أمرها . . ليس فيها سوى امارتين تحت لوائيه هما « مصر والشام » . . اما بقية الدولة فالخلافتان تهزتها والاحن تبتلاها ، وكل مدينة يقوم فيها من يدعو لنفسه أو لأحد ذويه . . والاطار تهدد الدولة من شمال ومن جنوب ومن شرق ومن غرب .

ولم يدع « عبد الملك » فرصة لنفسه يستريح فيها . . وبدأ على الفور فى اخفاء حركات صغيرة للتمرد قامت من حوالبه ليتفرغ بعد ذلك للمهمة الكبرى فى توحيد الدولة ، ولم يتوان يوما من التفكير والتقدير ، فاحكم خطته ، وأحسن تدبيرها ، حتى وافته الفرصة للعمل الكبير ، ليقتضى على الخلافتان التى مزقت الدولة الإسلامية ، ويوحدها كما كانت ، تحت لواء العزة بالدين ، والقوة بالحق ، والتألف بالحب ، والنجدة بالمروءة . بعد أربع سنوات كاملة من بداية حكمه وجد الوقت قد حان ليبدأ أول خطوة ايجابية على الطريق الصعب . . واختار أن يبدأ بحرب « زفر بن الحارث الكلابى » القائد خلف الأبراج العالية والحصون المنيعه فى « قرقيسياء » .

وأخذ يعبئ للموقعة جيشا قويا . . فهو ان تمكن من هذه المنطقة فقد سقطت فى يده العراق بكل خلافتها ومتناقضاتها ، وعندئذ يستطيع أن يخلصها مما تعاني ، ثم يتوجه بعد ذلك الى الحجاز .



ولكن « عبد الملك » وهو يعمل التهيئة العامة فى روحاته وغدواته بين عسكره وجد فيهم تخاذلا وتبطلوا ، فكثر منهم لا يهرع الى القتال عند الاستنفار ، ولا يلحق بمسيرة أمير المؤمنين وهو ينطلق لأخفاء الفتن فى بعض المناطق من الدولة ، مع أن الدين يأمرهم بقتال كل الذين يحاولون بواقفهم هز بنیان الدولة واتساع الفتن والأحقاد فيها . .

وعبد الملك يعرف جيدا أن أمر العسكر يلزمه رجل يتفرغ له ، فأمر الدولة كثيرة ومتعددة ، وكل منها يحتاج الى من يديره . . وهو وحده لن يستطيع أن يقسم نفسه على كل هذه المهام بحقائقها وتفصيلها .

فبعث الى مستشاره وأمين سره ورئيس شرطته «روح بن زبىاع» ، وطلب اليه أن يحسم فى أمر العسكر المتباطئين .

قال « روح بن زنباع » للخليفة : ان في شرطتي شابا لو ولاه امير المؤمنين امر شرطة عسكره لأرحلهم برحيله ، وأنزلهم بنزوله ، وما جرا واحد منهم أن يخالف امره ، يقال له « الحجاج بن يوسف » أرى فيه يا امير المؤمنين نجابة وفكاء ، وشجاعة وحسما ، لا يترجع عن الحق حتى ينفذه ، ويدافع عن رايه حتى ينصره .. وهو لهذا الامر دون منازع .

وخرج « روح بن زنباع » من مجلس الخليفة على الفور وهو يحمل امره بأن يتولى « الحجاج بن يوسف » مسئولية الشرطى على عسكر الدولة .

وتلقى « الحجاج » الامر ليبدأ في التنفيذ من ساعته .. ومن فوق جواده طاف بكل معسكرات الجند ، يلقي عليهم اوامره باسمهم امير المؤمنين ، ويتوعد من يتخلف عن السير في جيش الامر بالويل والثبور وعظائم الامور .. فالامر يتعلق بامن الدولة ، وحمايتها واعادتها الى سابق مجدها ، ووحدتها ، وفتوحاتها وانتصاراتها ، ولا بد ان يفرغ كل فرد فيها الى الحرب والقتال .



وفي اليوم التالي كان الموعد لياخذ الجيش طريق زحفه الى « قريسياء » .. وصدر الامر الى كل المعسكرات ان يحتشد جنودها على اول الطريق خارج دمشق حاضرة الخلافة ..

وتفقد « الحجاج » تنفيذ هذا الامر الخطير ، فوجد المعسكرات كلها قد انصاعت للنداء ، وخرجت تؤدي الواجب المقدس ما عدا معسكرا واحدا .. سال عنه ، فقيل له انه معسكر اتباع « روح بن زنباع » مستشار امير المؤمنين ، وامين سره ، ورئيس شرطته ، ولكانة زعيمهم عند امير المؤمنين لا يستطيع احد ان يامر فيهم او ينهى ، فدعهم وشأنهم . فأتى « الحجاج » وقال : « روح بن زنباع » ما هكذا تكون حاشية الأمير ، فهي أولى من غيرها بتنفيذ الأوامر ، وما استمع عامة الناس المخالفة الا لانهم رأوا كبار عمال الدولة يخالفون ولا يحاسبهم احد ، ويتصدرون المجالس والمحافل يدعون الناس الى العمل ولا يبدؤون بانفسهم ثم يتركون بدون عقاب .. والله لأجعلن من هذا النوع من الناس مثلة وعبرة ، ولو كانوا من حاشية امير المؤمنين .

وانطلق بجواده الى معسكر اتباع « روح بن زنباع » وعلى مشارف المعسكر ملا انفه رائحة شواء لحم الضأن وهم يتحلقون امام خيامهم يأكلون .. فنادى فيهم مستكرا :

— اتاكلون الشواء هنا في ظلال الخيام والجند يأخذ طريقه الى الحرب بقيادة امير المؤمنين « عبد الملك بن مروان » .. ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين .. ؟!

فجاءه الجواب من أقرب خيمة اليه بهذا ، ويعيب أمه بأنهمسا كريمة الرائحة ، ويدعوه مسافرا أن ينزل معهم إلى الطعام .
فقال « الحجاج » : هيهات .. ثم أمر بهم من يستاقونهم مكتوفي الأيدي جماعات جماعات ، ويطوفون بهم في العسكر ، والسياط تلهب ظهورهم .. ثم أمر بخيام « روح بن زنباع » فأحرقت بالنار .

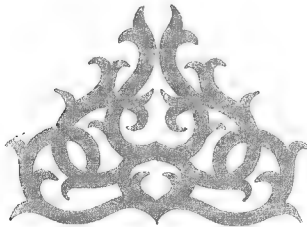


ووصلت أنباء هذه الجراة من « الحجاج » إلى « روح بن زنباع » وكان هناك بعيدا بعيدا يتقدم مع الخليفة وهو يجهر بالبكاء ودموعه تبلل لحيته ..

فسأله الخليفة عن سبب كربه المفاجيء ..
فقال : يا أمير المؤمنين .. « الحجاج بن يوسف » الذي كان بالأمس في عديد شرطتي ، ضرب اليوم عبيدي ، وأحرق خيامي ..
فأمر « عبد الملك » بالحجاج فأحضر اليه ..
فقال له : ما حملك على ما فعلت .. ؟

قال الحجاج : جند يذهبون إلى الحرب ، وآخرون ينعمون بالظل وياكلون الثمراء !! لقد استغفرتهم مثل سائر الجند فلم ينفروا ، وما كانوا لينبأونوا لولا قرب هذا الباكي منك .. ان ثلثت يا أمير المؤمنين عوضته عن خيامه .. أما أن تنقض عملي الذي قدمتني له فهذا ما أنزه عنه أمير المؤمنين ، فأنما يدي يدك وسوطي سوطك .. ولا يعفيني من الحق أن الذي قدمنني اليك هو أول الذين نزل بهم العقاب .

فأقره « عبد الملك » .. وقربه منه ليكون سيف الدولة البتار ، يخمد فيها الفتن ، ويوحد الإمارات ، وتمتد على يديه الفتوحات هنسا وهناك .



الاعيةاد الاسلام



للشيخ/احمد جلباية

اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى أن يفضل بعض الايام والليالي والشهور على بعض ، وأرشد عباده اليها ليتعرضوا فيها لنفحات الله ، بالجد في العبادة والاخلاص فيها ، ليعظم ثوابهم من احسان الله ورضوانه ، والاعيةاد سنة فطرية ، جبل الناس عليها من قديم ، فكروا فيها وعرفوها منذ عرفوا الاجتناع والتقاليد والذكريات فلكل أمة أعياد تظهر فيها زينتها ، وتعلن سرورها وفرحها .. والاعيةاد في ادخالها البهجة على النفوس تعتبر بمثابة واحة في صحراء العام تستجم فيها تلك النفوس من عناء الحياة ، وتسرى عن نفسها ما أصابها من جهد ومشقة وهي تقطع رحلتها الطويلة على هذه الأرض .. وفي الجاهلية قبل الاسلام ، كانت للأمة العربية أعياد ولكتهم كانوا يملأونها باللغو واللعب ، ولما جاء الاسلام صحح أوضاع الاعيةاد ، وعدل مناهجها وجعلها تشير الى ذكريات نافعة وتدل على طريق الخير ، وتسوق النفوس اليه وتثبت في المجتمع مبادئ الحق والعدل والتراحم بين الناس ، روى النسائي وابن حبان بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : « قد أبدلكم الله تعالى خيرا منهما يوم الفطر والأضحى » . وفي رواية لأبي داود عن أنس رضي الله عنه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد للأنصار يومين يلعبون فيهما فقال : « ما هذان اليومان ؟ قالوا : يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال : قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر » .

وهكذا لم يحارب الاسلام فكرة العيد ، ولكل هذبه وسما بها ، ولم يرض الرسول الكريم أن يترك المسلمين يحتفلون بأيام كانوا يحتفلون بها قبل الاسلام ، وذلك لتكون لهم الشخصية الاسلامية المتميزة ، لم يقبل صلوات الله وسلامه عليه أن تكون الاعياد المسلمة مرتبطة بآثارها الجاهلية ، وقائمة على اساسها ، فشرع للمسلمين عيدين مرتبطين بركنين عظيمين في الاسلام : الحج والصوم . . واذا كانت الامم تفرح في اعيادها فرحا مطلقا ، وتلعب لعبا عابثا صاخبا ، وتلهو لهوا فاجرا ، ترتكب فيه الموبقات ، وتنتهك الحرمات ، وتسلب العقول بالشراب الآثم ، فان الامة الاسلامية تفرح بأعيادها فرحا من طراز له جلاله وقاره ، تفرح فرحا بريئا يفسح المجال للفطرة الانسانية لتأخذ امتدادها الطبيعي المشروع في مجال الحياة ، ويهد النفس بطاقة جديدة ، تعينها على عمل جديد ، فالاعیاد في الاسلام منطلق للعمل الدائب على طريق الكفاح والنضال ، والفرح في أيامها فرح هادف معلم ، يحمل معنى ، ويشير الى غاية ، ويقرر مبدءا ، فهو فرح يؤكد فكرة ، أو يتوج نصرا .

وان اللعب المباح ، واللهو البريء ، والغناء الحسن ، من شعائر الاسلام التي دعت اليها السنة المطهرة في يوم العيد ، رياضة للبدن وترويحاً عن النفس ، تقول عائشة رضي الله عنها فيها رواه أحمد والشيخان : « ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد ، فاطلعت من فوق عاتقه فطأطأ الى منكبيه فجعلت انظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعتم ثم انصرفت » وكانوا يلعبون بالدرق والحرا ، والرسول الكريم يشجعهم وهو يقول : « دونكم يا بني أرغده » وهو لقب الحبشة — والدرق جمع درقة وهي الترس الذي يتقي به المحارب السيوف والحرا ، والنبال — ورووا عنها أيضا أنها قالت : « دخل علينا أبو بكر في يوم عيد ، وعندنا جاريتان تذكran يوم بعثت فقام أبو بكر : عباد الله أمزور الشيطان ؟! — قالها ثلاثا — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا بكر أن لكل قوم عيداً وإن اليوم عيدنا » ولغظ البخاري قالت عائشة : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعثت — وهو اسم حصن للأوس ، ويوم بعثت يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج — فاضطجع صلى الله عليه وسلم على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال : مزمار الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال « دعهما » فلما غفل غمزتهما فخرجنا . . وتقول عائشة في رواية أخرى انه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : « لتعلم يهود المدينة أن في ديننا فسحة ! اني بعثت بحنييفة سبعة » وهكذا سمح الرسول صلوات الله وسلامه عليه بالفناء في بيته في يوم العيد ليعلم عن سباحة الاسلام واتساقه مع الفطرة الانسانية التي فطر الله الناس عليها ، ولا شك أن الغناء كان غناء هادفا يذكر أجساد العرب ، وأخبار الفروسية والشجاعة في القتال ، فبملا النفوس حماسة وقوة ، ويكسب العزائم مضاه وتوثبا ، وقد وصف أبو بكر هذا الغنساء بأنه مزمار الشيطان ، باعتبار انه يذكر بالخصومة التي كانت بين الأوس والخزرج في الجاهلية ونظر اليه الرسول صلى الله عليه وسلم باعتبار ما انتهت اليه الأخوة

بينهما بعد أن اظلهما الاسلام برايته فهو من الغنساء البرىء الهادف ، وكذلك سمح الرسول الكريم باللعب فى ساحة المسجد يوم العيد .. ولكنه كان لعبا بريئا وضربا من التدريب والرياضة ، يمد البدن بالقوة والخبرة على استعمال السلاح ، وهكذا تلتقى فى الاعياد الاسلامية الروحانية المنطلقة السامية ، والمادية البريئة النافعة .

وقد توج الله شهر رمضان بعيد الفطر ، وجعل هذا العيد فرصة لظهور السرور والشعور بالشكر لله على نعمة التوفيق لأداء فريضة الصوم ، وكما قرن الله الصوم بعيد الفطر ، قرن الحج بعيد الاضحية .. ففى الصوم تتكشف وحرمان ، وحبس للنفس عما آلت واعتادت من تناول الطعام والشراب ، فاذا استجابت لأمر الله وأدت فريضة الصوم كاملة ، فرحت يوم العيد بأداء ركن عظيم من أركان الاسلام ، وبعودة الحرية اليها ، فهو فرح الانتصار على النفس ، وطاعة الله عز وجل ، وإن هذا اليوم تسميه الملائكة - يوم الجائزة - روى الطبراني عن سعد بن أوس الأنصارى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كان يوم عيد الفطر ، وقفت الملائكة على أبواب الطررق ، فنادوا : اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل ، لقد أجزتم بقيام الليل فقيمت ، وأمرتم بصيام النهار فصمت ، وأطعتم ربكم ، فاقبضوا جوائزكم ، فاذا صلوا نادى مناد : ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راضدين الى رحالكم » .

والفرح فى عيد الاضحية ، مشاركة للحجاج فرحتهم بنعمة الله عليهم ، فقد دعاهم سبحانه لحج بيته الحرام ، فحفوا سريعا تلبية لهذه الدعوة الكريمة ، روى البيهقي عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ، ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا » .. وقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » وروى مالك والبخارى ومسلم وغيرهم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » وبهذا يتأكد أن فرح المسلمين فى أعيادهم فرح بانتصارهم على جواذب الأرض ، وهوائف المادة ، فرح بانتصارهم فى المعركة الدائرة بين الخير والشر ، فرح ببداىء تأخذ مكانها فى دنيا الناس وبمثل عليا تحيا عليها الجماعة الإنسانية ، وتجد البشرية فى ظلها الأمن والخير والسلام .

ومن مظاهر الفرح فى عيد الفطر ، ادخال السرور على الفقراء والمساكين ، باعطائهم زكاة الفطر ، وسميت بذلك لأن سببها الفطر من رمضان ، وهى مقرونة بفريضة الصوم ، لأنها فرضت فى السنة الثانية من الهجرة وهى السنة التى فرض فيها صيام رمضان ، وحكمة مشروعيتها ، أنها طهرة للصائم من الخلل الذى يطرأ على صيامه ، وطعمة للمساكين ، وادخال البهجة والسرور عليهم وذلك

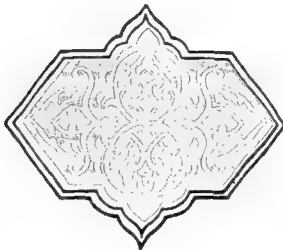
باغنائهم عن ذل الحاجة والسؤال في يوم تعم الفرحة فيه المجتمع الاسلامي كله ، وهو يوم العيد . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر ، طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، فمن اداها قبل الصلاة ، فهي زكاة مقبولة ، ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقة » - رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري .

فالعيد يوم فرح عام ، وسرور شامل ، فينبغي ان يعم السرور أبناء المجتمع المسلم على جميع مستوياته ولن يفرح المسكين ويسر ، اذا رأى الموسرين والقادرين ياكلون الوان الطعام ، ويلبسون أحسن الثياب ، وهو لا يجد قوت يومه في يوم عيد المسلمين ! فانتفضت حكمة الشارع ان يفرض للمساكين في هذا اليوم ما يفي به عن الحاجة وذل السؤال ، ويشعره بأن المجتمع يحنو عليه ويعني بأمره ، ولم ينسه في أيام كلها فرح ومرح . ولهذا يقول النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه : « أغنوهم في هذا اليوم » والحديث أخرجه البيهقي والدارقطني عن ابن عمر وفي رواية : « أغنوهم عن طواف هذا اليوم » أي صونوا ماء وجوههم ، وكفوهم بالزكاة عن الطواف على بيوت الناس ، يسألونهم ما يسد عوزهم ، ولقد قلل الاسلام مقدار زكاة الفطر ، ودعا الى أخراجها مما يسهل على الناس تداوله من غالب أمتواتهم ، فهي ساع .. والصاع أربعة أمداد .. والمذ حنفة بكفى الرجل المعتدل الكفين ، من القمح أو الشعير أو النهر أو الزبيب أو الأقط - لبن مجفف لم تنزع زبدته - أو الذرة أو الارز أو نحو ذلك مما يعتبر قوتا .. كما جعل الاسلام صدقة الفطر عامة على الرعوس والأشخاص من المسلمين ، لا فرق بين حر وعبد ، ولا بين ذكر وأنثى ، ولا بين غني وفقير . فالمفقر يدفعها لأنها تجب على الحر المسلم المالك لمقدار صاع يزيد عن قوته وقوت عياله يوماً وليلة .. ويأخذها في الوقت نفسه لأنه من مستحقها بقول الله تعالى : (**أنها الصدقات للفقراء** ..) ١٠/التوبة . والحكمة في توسيع دائرة هذه الصدقة ، ليستترك أكبر عدد ممكن من الأمة في هذه المساهمة الكريمة ، وهذا التكافل الاسلامي الرائع في يوم العيد .

ومن مظاهر الفرح في عيد الأضحى ، سنة الأضحية وهي ما يذبح من الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق ، تقربا الى الله تعالى كما قال سبحانه : (**أنا اعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، ان شأناك هو الإبتر**) وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى ، وضحى المسلمون معه ، وفي حديث أنس الذي رواه البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين - لونهما أبيض فيه سواد - أقرنين - لهما قرون - ذبحهما بيده وسمى وكبر ، وقد بين الرسول الكريم فضلها في قوله عليه الصلاة والسلام فيها روته عنه عائشة رضي الله عنها : « ما عمل آدمي من عمل يوم النحر ، أحب الى الله تعالى من اهراق الدم ، وأنه لتأتى يوم القيامة بقرونها

واشعارها واطلافاها ، وان الدم ليقع من الله يمكن — كناية عن سرعة قبول اضحية — قبل ان يقع على الأرض ، فطبيوا بهما نفسا » رواه ابن ماجه والترمذي والحاكم وقال : صحيح الاسناد . ويمتن للمضحى أن ياكل من الاضحية ، ويهدى الاقارب ، ويتصدق منها على الفقراء ، وذلك توسعة على المحتاجين الذين لا يملكون ما يشترون به اللحم ، والمسلم القادر على أن يضحي فلم يضح ، محروم من اتباع السنة ، ومحجوب عن مثوبة الله ورضوانه ، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من وجد سعة لأن يضحي فلم يضح فلا يحضر مصلانا » رواه الحاكم مرفوعا هكذا وصححه وموقوفا .

وهكذا تصبح الأعياد في نظر الإسلام لحظات تقربى الى الله ، ومجالات خير للإنسانية ، وأسباب تعين على توثيق الصلات بين الناس ، يتجلى فيها التكافل الاجتماعى ، والتعاون فى أسى وأكمل صوره ، فيها يتبادل الناس التهانى والتزاور ، وفيها يتعاطفون ويتراحمون ، وفيها يتخذون زينتهم ، ويأكلون من طيبات ما رزقهم ربهم ، ومن هنا يتصل الانسان بربه عن طريق العبادة وعن طريق المحبة والأخاء ، تطبيقا للمبدأ الإسلامى الذى ساقه إلينا رسولنا الكريم فى قوله : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » متفق عليه . وقوله : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » رواه الحاكم عن حذيفة بن اليمان . وجدير بالمسلمين أن يفتقروا معنى الأعياد ، وأن يدركوا أبعادها فى المجتمع المؤمن ، وأن يحافظوا على الشخصية الاجتماعية لامتهم المسلمة ، فلا تنماع بل يحيونها بما شرع الله من ألوان القربات والطاعات ، وبذلك يكونون كما ولا تذوب فى شخصية غيرهم ، بتقليدهم فيما يحيون به أعيادهم ومواسمهم ، أراد الله لهم خير أمة أخرجت للناس .



جراح .. مباح

للإستشارة : د. محمد بهاء الدين الأدهون

اطلق علينا يا زمان فقد كفى كبح الجراح
هذا الذى يتجاوز الأفلاك يلتبس المراح
هو فى الجناح - جناح طب القلب - مقصوص الجناح
« صدر » يحيط به « جهاز » لا يكمل ولا يزاح
هو منه بالأسلاك موصول ومفصول السراح
و « البطن » للوخزات من « أبر الإماعة » مستباح



قالوا : عليل ، غلبت ورجت أممن فى المزاح !
والعزم فوق ندى النجوم تروده همهم صراح
والهمم - يا للهمم - فى قلبى له وخبر الرماح
قالوا : عليل ، قلت : بل والله تخلفتى جراح

نظمت فى القرية ٢٨ من جناح طب القلب فى مستشفى ابن سينا فى الرباط ، قبل الظلمة
وفجر الزمعة فى ٢٢ - ٢٣ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ وقل ٢ - ٤ هزرا (جوان) ١٩٧٥ .

« في جناح طب القلب » من مستشفى ابن سينا ، والشاعر
 ووصول الصدر الى « جهاز المراقبة الالكترونى » باسلاك تفل حركته ..
 ويحقق في « البطن » كل يوم مرات ، بابر لإماعة الدم ..
 كان ، رغم علته ، يحملهم الاسلام .. ويعيش مع فلسطين ..
 ويود لو يفوز معركة « تحرير الصحراء المغربية » و « وادي الذهب » ..
 وكان ، وهو في « الرباط » موزع النفس والفكر ، بين أسرته
 المبعثرة ، وامته المتعثرة ، ودعوتهم المتأخرة ..
 وهو لا ينسى خلال كل ذلك ، جماليته وشاعريته لانهما من سجيته
 ومزجه .. !

أما تعلقه بربه ، فهو حبة قلبه ، ومناط حبه ، لا يفكر معه دأبه ..
ويلتمس به شفاؤه .. أنه جوهر الشواق .. والواقه .. والشرقة .. :

أنا في الجهل أحوض للأيام منترك الكفاح
 أنا في « فلسطين » الطهور مع « الفداء » بكل مساح
 أنا نجدة « الصحراء » و « الوادي » أنا روح مباح
 لله ، لألمر الأجل ، له مطامحه النفساح
 أنا فنى صراع الدهر اطلب للمولى ما لا يتاح
 وعلى الدروب أشهد « الدعوات » مشيئتها والوداح
 أنا للصنيع وللصنيع ارادة الخسر الصراح
 الصبر دينن مذهبي والصبر مفتاح الفلاح
 أصدو القوافل ، لا أبا متناولي الفيد الملاح
 قلبي يهش مدى الحياة فان رأى شرا أشهد

•••

انا فی « الرباط » مربوط وروای تغرب فی النسواح (۱)
 انا فی « الرياض » و فی « دمشق » و لیس عن « حلبی » براح (۲)

هَرُوحٌ مَبَّاحٌ

انا في امتدادات « الاذان » كان في نسبي « رباح » (٢)
ادعو الى الجلى واصعد في سحابها السداح (٣)
بين المشرق والمغرب خالق خفيق الرياح
قلبي المليل هناك يكدح في الهضاب والى البطاح
قد يرتى جسمي ضنى والعزم لا يرى السبلح

●●●

وانا ، على هذا ، اغرد للجمال ، ولا جناح
اهتز من سحر اللهاظ اميل ما اهتز الوشاح
عفا ، على ظميا ، وفي مثابولي الغيد الملاح
اهنو .. واججم .. والتقى بين التباس واتضاح
شمري - وذوب حشائني شمري - زئير في نواح
اغصو على هام الهوى والمجد في عيني صراح

●●●

كلا ! رويدك يا طبيب - وقد سالت : اما استراح ؟
هل يستريح الحر يوقر صدره العبد الرزاح (٥)
يده مع المسكين في الارفين ، تسلكه التجاح
وجناته ، خلق المني العليسا بمنبلح الصلاح
ومدى تظلمه مصلح من سنا ، فوق الطمباح !

هذا «كيسانى» يا طبيب له «ارتسام» و «ارتشاح» فوق «الجهاز» وفى «المخاير» ، والمعلوم لها اقتراح أنا عند رأى الطب ، هات علاجك الجدى القراح !

●●●

ماذا علاجك يا طبيب ؟! مؤرق ، والديك صباح من قلبه - المفضنى الرهين بهيه - الاعياله فاح وبفكره ، عبر المدى يزجى الهدى ، وغدا وراح والروح فى استشارفه العلوى ، جاز الكون .. صباح .. ماذا علاجك ؟! والدنى ظلم ، وضائق بى البراح ؟! والحسدى هدثنى ، بفور الليل ، ان انفجر لاج هل فى علاجك ما يفذ خطىائى استبق الصباح ؟! (٧) الله ، جبل جلاله روحى .. وريحاتى .. وراح !

- (١) تجرب فى النواح : تتبادر فى النواهى المختلفة .
- (٢) بعض اولاد الشاعر فى الرياض والبعض يدرس فى دمشق وامرة الشاعر من طب ونهضا بعضها .
- (٣) اشارة الى « بلال بن رباح » رضى الله عنه مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- (٤) المساعدة : المساعدة الشديدة التى تصرع ما يواجهها .
- (٥) لم يقل : يوتر ظهره ، بل صدره اشارة الى انه يعمل اعباده شبا الى صدره وليس القاد على ظهره .
- (٦) البراح : الهدى الرهب .
- (٧) يفذ : يستعمل ، من اخذ النسر اذا امرع .

عالمية

يختلف الاسلام عن غيره من الاديان
السخرية بدموعه ماله للانس كانه
بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم
لاخراج الناس من الضلال السبي
السود .

رسله الاسلام لم تكن خاصة
بشعب معين . ولكنها للبشرية كلها
على سبيل تهادي والتواضع ومحبته
نقد هذه الرسله للشعوب هي
الاصل فطرة الله التي فطر الناس
عليها .

ولد وروى في القرآن الكريم آيات
كثيره ومن انوار صفاء من الرسول
أهدى حبه . وفي هذه الاحاديث
وطقت آيات من صريح من عالمية
الاسلام وأنه دموع للانس كافة .

ومعنا من الآيات القرآنية
والاحاديث النبوية التي صحت من
عالمية الاسلام مثل تلك التي لو
أحاط بها كل من جبره ملة لا من
بل محمد آخر الانبياء وأن الاسلام
رسالة نجي والحق للبشرية كلها
حتى يرث الله الارض ومن عليها .

الأول : ضيعة المعزة التي
جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم .



الامر

للتكوير محمد السوفي

الامر الثاني : نعلم الاسلام .
 لما الاول على محجرة محمد
 صلى الله عليه وسلم هي القرآن
 الكريم ، وهي حلة مغطاة لله من
 الصبر والتفكير وسطر تلك التي
 يوم القدر (انما نحن قدام الفكر وانما
 له لماعلون) المحر / ٩ .
 وهذه المحجرة تحت من سطر
 محجرات الاسماء التي حثوا لمسل
 حجة على السلام من حيث ان محجرة
 القرآن سطر بها محجرة مطلبة ،
 ولها مع هذا محجرة غير شخصية
 بمعنى ان وجودها وبقائها غير مرتبط
 بشخصية الفسي او الرسول ،
 ومحجرات الاسماء لم تكن كذلك ، فهي
 محجرات صلبة مائية ، كما انها
 محجرات شخصية على آية طلي
 صلب التي مد حباته ، فاما نوصاه
 الله اصعب هذه المعصية فسرنا
 بروي ، والرا بقل ، املا كتبت
 محجرة موسى عليه السلام العضا
 فلتب حبة متلفا ما ياتك به محجرة
 غرمون وكذلك كانت محجرته ان يخرج
 يده من حبه فاما هي بقاء من غير
 سوء للماطرين ، فهي محجرة صلبة

تساعد ونرى ، وهي محجرة
 شخصية ، صعد وفاء موسى اصحت
 محجرته خيرا بروي . وكانت محجرة
 موسى عليه السلام اراء الكهنة
 والارمن واحياء الموتى بل الله ،
 فلب نوصاه الله اليه او رغبه وطهره
 من الذين تكفروا اصحت هذه المحجرة
 خيرا بروي ، ولكن محجرة محمد
 صلى الله عليه وسلم ليست من
 حسن هذه المعجرات فهي مقلبة غير
 حصة . وهي هذا القرآن الكريم
 المشط من التريفة المحكة ، وهي
 محجرة غير شخصية فهي مقلبة التي
 يوم القدر ، والناس بعد محمد صلى
 الله عليه وسلم يرون محجراته راي
 العين كمن شاهدوا محجراته وحلوه
 وادا كانت الاصل كلها نرى هذه
 المحجرة وعصا فهي حبة الله القائمة
 عليها فل صلت منها لا تصل من
 جهالة ولا من الفس في البسات ولا من
 في الامر ، بل من صبي صبي
 البصرة ونعكم في المعوي وسيطرة
 الاوهام .



بقضاء هذه المعجزة وخلودها وحفظها من التحريف والتبديل دليل على أنها معجزة الدهر وصوت السماء الى كل انسان على ظهر هذه الارض حتى تقوم الساعة .

وقد سال سائل اذا كان القرآن معجزة الدهر وحجة الله القائمة الى يوم الدين ، فان هذا القرآن قد نزل بلسان عربي مبين ، ومن آية الله في خلقه اختلاف اللسان والالوان ، فكيف يتسنى لهؤلاء الذين لا يعرفون العربية ان يفهموا القرآن ليكون حجة عليهم ؟ ان السبيل الى ذلك لا يكون بترجمة القرآن ترجمة حرفية الى مختلف اللغات البشرية ، فترجمة القرآن على هذا النحو مستحيلة لان القرآن كلام الله بلفظه ومعناه ، وهو في درجة من البلاغة ، والفصاحة اعجزت ارباب البيان عن ان يصلوا الى هدفهم ، واثبات زعمهم بان القرآن اساطير الاولين اكتبها محمد ومن ثم لن يستطيع انسان مهما اوتي من قوة البيان وفصاحته ان يترجم القرآن الى لغة غير عربية بحيث تصبح الترجمة بهذه اللغة كالقرآن في لغة العرب اعجازا وفصاحة ، وما دام الامر كذلك فان السبيل الصحيحة الى تقريب الاسلام الى غير العرب ان يوضع للقرآن تفسير موجز ، لا يخوض في المسائل الخلافية ثم يترجم هذا التفسير الى امهات اللغات ويضاف الى هذا وضع مؤشرات مبسطة تعرض احكام الاحكام فسيختلف شأن الحياة وترجم ايضا هذه المؤلفات الى اللغات الاخرى ، وحيدا لو تعاونت الدول الاسلامية كلها على اصدار دورية شهرية

باللغات الأجنبية تكون منبرا للفكر الاسلامي الذي يدعو للتي هي اقوم فهذه الدورية في العصر الحديث ضرورة لشرح الاسلام وخصائصه وما يدعو اليه .

واما الامر الثاني الذي يثبت عالمية الاسلام ، فهو تعاليم هذا الدين القويم ، فهذه التعاليم تخاطب الفطرة الانسانية ، وتنظر الى الانسان نظرة واقعية ، وتحترم العقل البشري ، وتؤكد المساواة بين الجميع ، وتكفل للناس السعادة في الدارين بما سنته من مبادئ ونظم صالحة لكل زمان وكل مكان ، وهي بهذا تنأى عن الاقليمية او المحلية ، فهي انسانية عامة تغطي حاجات المجتمعات فسي جميع الأزمان والعصور ، وقد نشأت نظم وجدت مبادئ ، ولكنها اندثرت واصبحت نسيا منسيا لانها لم تحقق للمجتمع الانساني الاستقرار والامان والاطمئنان ، بيد ان تعاليم الاسلام ظلت حية نابية على مر القسرون والاحقاب لانها لم تكن — كالقوانين الوضعية — منبثقة عن حاجة اقليمية او ظروف طارئة ، ولكنها جسأت لتأخذ بيد المجتمع البشري قاطبة الى سبيل العزة والحياة الحسنة الكريمة .

وقد يقول قائل ، اذا كانت تعاليم الاسلام كما اومأت آتفا ، فما بال الامم الاسلامية اليوم ضعيفة ومتخلفة ولا حول لها ولا طول يدفع عنها الاخطار الجسيمة التي تهددها من كل جانب ؟ ..

والاجابة السريعة ان حال الامم الاسلامية لا يرجع الى تعاليم الاسلام وإنما يرجع الى المسلمين انفسهم فالمسلمون قد اتى عليهم حين من الدهر نسوا الله فانساهم انفسهم واهملوا دينهم وتعاليمه فانسابهم ما

حسب الأساليب العصرية .

بقاء المجزة ، واشتغالها على التعليم التي لا تمثل لها ، لأنها تمثّل بالوسطية ، ومراعاة الطاقة البشرية وتحري المصلحة وتقرير العدالة والمساواة بين الجميع — هذا كله دليل على أن دعوة الإسلام دعوة عالمية وإنها خاتمة الرسالات الإلهية ومهيمنة عليها ، ولا ينكر هذا أومباري فيه إلا كل من ألغى عقله أو سيطر التعصب عليه ، ويفى علواً في الأرض وفساداً .

وما دامت دعوة الإسلام عامة ، مباديء هذه الدعوة تخاطب الفطرة البشرية ، وهي واحدة على مدى الأزمان وفي كل مكان ، ولذا لا يصح أن يقال أنها خاصة بمصر دون آخر ويقوم دون قوم ، وبمكان دون مكان وأنها هي للإنسان حيث كان ، (فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله تلك الدين القيم) الروم / ٣٠ .

ولايمان المسلمين الأوائل بمبادئ الإسلام حملوا أرواحهم على أكتفهم وانطلقوا في كل سبيل لتبليغ هذه الدعوة إلى الناس جميعاً دون إكراه أو قسر على الإيمان بها لأنه لا إكراه في الدين ، ولم يكن الجهاد في الإسلام لحمل الناس على الدخول فيه ، وإنما كان وسيطاً لدفع الاعتداء . وحماية الأهل والوطن وتحقيق الحرية الدينية للجميع فمن شاء بعد ذلك فليؤمن ومن شاء فليكفر .

إن الجهاد في الإسلام ليس وسيلة للاذلال أو نهب خيرات الشعوب واستعبادها ، ولكنه كما أوضحت للوقاية والحماية فالحق بلا قوة تدافع عنه وتمكن له لا يستطيع أن يعيش في دنيا الناس ، وآية ذلك أن المسلمين

أصابهم ولا سبيل لأن يكونوا كما وصفهم القرآن الكريم بأنهم خير أمة أخرجت للناس إلا بالاعتصام بالإسلام وتعاليمه ، فهذا دين يدعو إلى الوحدة والقوة ، وبهما معا يتحقق للأمة العزة والحياة الكريمة التي لا تعرف التخلف أو التوقف .

ونظراً لأن هناك فئة من المسلمين تأثرت بالفكر الغربي ككل التأثير ، فأتى أثبت فيها يلي نص قرار المؤتمر الدولي عقد في باريس سنة ١٩٥١ م حول الإسلام وتعاليمه ، لعل في هذا الاعتراف الدولي ما يحمل هؤلاء على أن يعمدوا النظر في آرائهم حول دينهم ، وعلى أن يحاولوا دراسة هذا الدين من مصادره الأصلية فائهم بلا ريب سيجدون كل الخير فيما وضعه من نظم وقوانين .

يقول قرار المؤتمر الدولي : « إن المؤتمرين — وقد أبدوا الاهتمام بالمشاكل المثارة أثناء أسبوع القانون الإسلامي وما جرى في شأنها من مناقشات أوضحت بجلالة ما لمبادئ القانون الإسلامي من قيمة لا تقبض الجدل ، كما أوضحت أن تعدد المدارس والمذاهب داخل هذا النظام القانوني الكبير أنها تدل على ثروة من النظريات القانونية والفن البديع ، وكل هذا يمكن هذا القانون من تلبية جميع الحاجيات العصرية — يسعون الرقبة في أن يواصل الأسبوع أعماله كل سنة ، ويكلف مكتب الأسبوع بوضع لائحة بالموضوعات التي يجب — عقب المناقشات التي جرت خلال الأسبوع — أن تكون موضع البحث أثناء الدورة القادمة ويرجون تأليف لجنة لوضع قاموس للقانون الإسلامي من شأنه أن يسهل الإقبال على تأليف القانون الإسلامي وأن يكون موسوعة للمعارف القانونية الإسلامية مرتبة

الاسلام دعوة قامت على السيف وانتشرت بالقهر والجبر لا صحة له ولا دليل عليه ، ويحفزه انتشار الاسلام في بلاد لم تطأها الجيوش الاسلامية ، وكان التجار والمهاجرون والرحالة هم حملة الاسلام اليها . وجيلة القول ان الجهاد في الاسلام رسالة انسانية ، ووسيلة لرد المعتدين ، وقمع الظالمين ، وتبليغ الدعوة الاسلامية الى الناس لا الزامهم بها .

وينبغي على عالمية الاسلام محاربة هذا الدين للعنصرية والطائفية ، وكل المزامم التي تجعل لامة من الامة فضلا على غيرها بسبب المرق او الجنس ، ومفاداته بالاخوة العامة والمساواة الانسانية الكاملة ، فالناس جميعا سواء يتفاضلون بالتقوى والعمل الصالح لا بآنسائهم والوانهم واجناسهم ، والايان بهذا هو وحده سبيل الحياة الآمنة الكريمة ، وما جلب على البشرية قديما وحديثا الحروب المدمرة والخلافات المهلكة الا تلك الدعاوي الفاسدة ، دعاوي العنصرية واهدار الكرامة الانسانية ومن ثم سقتل البشرية تعاني من الاضطراب والتوجس من حرب عالمية تقضي على الأخضر واليابس ما دامت لا تعتمس بمبادئ الاخوة والمساواة والاحترام المتبادل بين الشعوب وهي المبادئ التي دعا اليها الاسلام ، ويدون هذه المبادئ ستبقى البشرية على ما هي عليه من الصراع والخداع والقلق والاضطراب وصدق الله العظيم : (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) الانعام / ١٥٣

في مكة تعرضوا لصنوف مختلفة من الاذى والاضطهاد وهم اصحاب حق ورسالة مقدسة ولكنهم لضفهمس وتقتهم لم يقدروا على مواجهة الشرك وحياتته ، فلما هاجر المسلمون الى المدينة وهناك تكونت الدولة ، واصبح للمسلمين قوة كان الجهاد لتفسيح الظلم ونصر الحق وحرر الباطل (انن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله) . الحج / ٣٩ ، ٤٠ . فالاسلام دين سلام ومودة ووثام والحرب فيه ضرورة تفرضها الظروف ولا مناص منها ليظل الحق ذا كلمة عالية وراية خفاقة وليست الحروب ولن تكون اداة لامتحان الانسان وفرض عقيدة عليه لا يريد لها كاتت القوة ابدا سبيلا لحل الانسان على الايمان بالمعتقد والمبادئ لان الايمان بها اساسه الاقتناع القائم على المنطق والوجدان ، ولا سلطان لأحد عليها مهما كان .

يضاف الى ما سلف أن الحرب في الاسلام لها مبادئها الانسانية التي لم تصل البشرية — على الرغم من تقديمها الحضاري المذهل — التي بعضها ومن هذه المبادئ عدم ائتلاف الحيوانات والزروع والثمار وسدم قتل الشيوخ والنساء والصبيان — والاهم من هذا ان الحرب في الاسلام لا تعرف القدر ولا اخذ الناس على غرة وابادة المقاتل وغير المقاتل ، لأن هدفها تحطيم الطغاة والمفسدين احتلال الدول والسيطرة عليها واستغلال ثرواتها ، كما تسمى الحروب غير الاسلامية . وما يقول بعض المستشرقين ومن سلك سبيلهم من الباحثين من أن



كتاب الشهر

الإسلام تحدي

تأليف : وحيد الدين خان
ترجمة : ظفر الإسلام خان
نقد : عبد الرحمن أحمد شادي

يدور حول المذاهب السائدة والفلسفات المنتشرة ، كما يدور الفكر حول الأرض .
أن هذه المحاولات التي تجعل الأصل مرمياً ، تفسر الدين بدلاً من أن تغدبه ، وتعمى العين بدلاً من أن تكشفها ، ومن الأمثلة على ذلك ما فعلته طائفة من العلماء أزماء نظرية النشوء والارتقاء من ١٩ من الكتاب ، وهو يروى ظلاً طال بالشباب الذي يريد أن يطمئن قلبه ، إلى أن كلمة دينه العقلية هي العليا وكلمة المنكرين والجاحدين والمحدثين العقلية هي السفلى ، ومن أجل هذا كان محتاجاً إلى روايع ومفصلات تجعل الماء في متناول كل فم .
لا بد أن يجد الفكر المسلم الذي يعنيه نشر الإسلام في الأرض وسريانه في أفاق جديدة لم يسر فيها

الف الفكر الإسلامي الهندي وحيد الدين خان كتابه « الإسلام يتحدى » بعد فترة من البحث والدراسة والجهد المبذول ، لخدمة الإسلام طالت التي سنوات وترجمه السي العربية ابنه ظفر الإسلام خان .
والكتاب يدافع عن قضايا الدين بلغة العصر ويخارب خصوم الإيمان باستلحتهم فيلجأ إلى أساليب الاستدلال التي يعتد عليها الملحون لاثبات الحادهم .

ويقوم بنصيبه المجهود في حرب الجدل التي لم يهدأ لها ضرام يوماً من الأيام ، بين أهل الإيمان ، وأهل الأحاد ، ويكون أسلماً لعلم توحيد جديد ، يتحرق المسلمون شوقاً إليه ، خصوصاً حين يتخذ الإسلام متبعوا لا تابعاً ، وأماها لا مأموماً ، فلا يضطره المخامون عن الإسلام أن

التي كونت علم الكلام القديم بعد أن فقدت أهميتها ..

وما أكثر الكتب التي لا تضيف ثروة جديدة الى المكتبة الإسلامية والعربية، وما هي الا تكرار أو سطو على كتب القدماء والمحدثين .. أو تكون الطراوة والابتكار فيها كالشعيرة البيضاء في الثور الأسود ..

أما (الاسلام يتحدى) فهو غنى بنفسه عن الانتساب الى هذه القائمة من الكتب ، ومؤلفه بعيد عن هذه الطائفة من المؤلفين .

ومن الظواهر المعروفة في الهيئات والجمعيات الدينية الفناحر بين افرادها ، يظن كل منهم انه لن يرتفع الا على انقاض الآخرين ، وهذا سوء ظن بالاله ، فضله وغناه الفياض لا يحد ولا يحصر ..

وهم أولى بالوحدة والائتلاف حول الاساس : (الكتاب والسنة) .

(وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الانعام/ ١٥٣ .

انهم معرضون لطوفان الاحقاد الذي يهددهم اجمعين بالفرق ان لم يتعاونوا على صده ورده ، وهم معرضون قضيتهم العادلة للخسران بهذا الفناحر ، ووجودهم للزوال .. والعجيب ان اهل الباطل أكثر اصرارا وحرصا وجهدا واخلاصا لقضاياهم من اهل الحق ، وقد آن الاوان لاستعراض بعض ما جاء في الكتاب، وهو يقع في تسعة أبواب ذكر في أولها قضية الاحاد كما يتصوره اهله بأمانة تامة .. والتحريف في النقل بضاعة المفلسين الذين لا يجدون غنى في نفوسهم يرجعون اليه في الرد على

من قبل .. جوابا كافيا شافيا عن كل سؤال تطرحه الفلسفات السائدة في كل عصر على بساط البحث ، وأهمها في قضية الاحاد والايمان « الدارونية والفرويدية والماركسية » . فهذه المذاهب المعاصرة تجعل انكار الخالق، ووجود الرسل واليوم الآخر قضيتها الأولى في هذا العصر .

والتصدى لهذه القضايا أولا بأول فرض كفاية على القادر ، قبل ان تأخذ طريقها الى العقول والقلوب والاذعان ، فتتمكن منها لانها وجدت في فراغة ، خصوصا حين لا تجد بديلا يغنى غناء الأصل من التفكير السليم والمنطق السديد في الكفة الأخرى .. كفة الايمان يلقف ما صنع مسخرة الملحددين الذين يتودون قطعانا من البشر .

(والقي ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر الساهر حيث أتى) طه / ٦٩ .

ولا ينبغي في الدنيا أن نباهي بالدور الذي لعبه اجدادنا واسلافنا على مسرح الحياة ، ولا يشفع لنا عند الله : انما أصل الفتى ما قد حصل .

مثلنا حينئذ كمثل الاترع الذي يباهي بشعر أخيه أو أبيه .. والسؤال الذي نساله لأنفسنا هل نحن اهل لأن تعرض علينا الامانة ، ونحل تكاليف الرسالة بعد اسلافنا .. أم أننا كالأطفال الذين يعتمدون في كل كبيرة وصغيرة على آبائهم ، حتى في أشد المواقف هولا ، يقول القائل منهم تأتي بآبائنا ليحاربوكم .. ولم يسمع أحد في المعسكر الآخر هذا الكلام .

والكتاب يترك القضايا التاريخية

نتاج اللاشعور الإنساني ، والرد عليهم سهل ، وهو أن كل كلام إنساني لا يخلو من الأخطاء والأكاذيب ، سواء كان مصدره الشعور أو اللاشعور ، وما دام الكلام النبوي لم تقع فيه أخطاء رغم مرور هذه القرون الطويلة على صدورهم ، والتي كانت كافية جداً لظهور أخطائه ، لو كان فيه أخطاء فهو إذن غير صادر عن الشعور أو اللاشعور .

وهناك من يدعى أن الدين من خلق العوامل التاريخية ، وهي النظام البورجوازي الاستعماري القديم الذي صنعته الظروف الاقتصادية ، والرد عليهم سهل ، كيف تمكن « كارل ماركس » أن يفكر ضد العوامل الاقتصادية الرأجعة في عصره .

وقد مر نصف قرن من التجربة في روسيا ، ولم تتغير طبيعة الإنسان تبعاً لتغير النظام الاجتماعي أما الباب الثالث : فقد صوب فيه المؤلف السهام إلى التجربة والملاحظة التي جعلوها عماد حياتهم ونفوا الدين من أجلها بذكر بعض التجارب الباطلة التي بنيت على الملاحظة ، وكانت الحقائق فيها ناقصة فجاءت النتيجة باطلة .

التي نحاس نعلنا من الحديد في الماء فنافست ، وقد اقتنع الناس بهذه التجربة قروناً ، ولكننا لو وضعنا النعل في طبق من الحديد لعابت . ثم أصبحت البواخر الحديدية والمدن العائمة تعد بالآلاف .

كانت المناظير الفلكية ضعيفة فيما مضى ، فلما تقدم العلم قويت حتى رأينا مئات من النجوم لم نرها من قبل ، وعرفنا عشرات الحقائق التي

الخصوم ، وذكر مقالات الكفار مع الرد عليهم منهج قرأني وارد في كثير من الآيات .

مثل قوله تعالى في نهاية سورة يس : (وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) .

أما الباب الثاني فقد خصصه للرد عليهم بأسلوبهم في عقر دارهم . . يدعى معارضو الدين أن التطور قد بلغ قمته ، وأن الحقيقة هي ما يمكن فحصه وتجربته ، أما ما لا يخضع للفحص والتجربة فهو باطل ، وما دام الدين لا يخضع للفحص والتجربة فهو باطل ، وأثبت « نيوتن » أن الكون مرتبط بقوانين ثابتة سميت بقانون الطبيعة كالساعة التي رأيناها تصنع في المصانع ، ولم نر الكون وهو يخلق ، فكيف نسلم بأن له خالقاً .

وللرد عليهم نقول : إن العلم وصف لما يحدث ، دون أن يبين الحكمة في حدوثه ، فالكواكب يخرج له قرن قبيل الفقس لينقر به قشرة البيضة ، ثم يزول هذا القرن ، كذلك يتحول الغذاء إلى دم ، ويصير الدم لبناً وينزل المطر من السماء ، وتسير النجوم في أفلاكها دون أن تتصادم . هل يمكن أن تكون الطبيعة والقوانين التي اكتشفوا خضوع المخلوقات لها . . قد خلقت نفسها على هذه الصورة من الدقة والحكمة والمثل والنظام أم تعين أن يكون لها خالق يتصف بهذه الصفات يسيرها إلى أهداف معلومة ليحفظ الحياة على ظهر الأرض . . ؟

أما علماء النفس فيزعمون أن الدين

تعمل داخل الإنسان تدل على الدقة ولو كبرت الأرض أو صغرت مما هي عليه الآن ، لاستحالت حياة الإنسان فوقها .

ولو كان غلافها الجوى اللطيف مما هو عليه لاقتحمت علينا النيازك والشهب الأرض واحرقتنا .

ولو اقتربت الشمس منا لأحرقتنا ، ولو ابتعدت عنا لحقى علينا الجليد .. وكل هذا يثبت العقل والحكمة والروح وينفى الصدفه التى لا يمكن أن يكون لها دخل فى خلق هذا العالم الفريد .

وفى الباب الخامس : يثبت نهاية الكون بالموت للكانتات الحية ، أما الكون فيمكن فيه سرفنايه الزلازل والبراكين ، واصطدام السكواكب ببعضها وفناء حرارة الشمس ، أما حياة الإنسان بعد الموت ، وحفظ اقواله وأعماله فثابتة لأن من السهل تسجيل أصوات الأحياء ، ولو كانت لدينا آلة تميز بين أصوات الموتى لأمكن استحضار أصوات آبائنا وأجدادنا .. الذين غادروا هذا العالم .

وبالنسبة للأعمال فكل شيء تصدر عنه حرارة تعكس الأشكال وأبعادها ، وأمكن اختراع آلة تصور الموجات الحرارية التى تفرج عن أى كائن ، ثم تعطى صورة كاملة للكائن الذى خرجت منه هذه الموجات ..

إننا محتاجون للأخرة من الجهة النفسية لنحقق أماننا التى لم تتحقق فى الدنيا وهذه حاجة بشرية موجودة منذ الأزل وهذا دليل على أنها ليست من صنع المجتمع .

أما التقدم المادى الذى علقت عليه الآمال الكبيرة ، فلم يزد الإنسان إلا خبالا وضلالا وظلما ، ولا بد من

كانت خافية علينا .

عرفنا قانون الجاذبية عن طريق الاستنباط وهو لا يخضع للتجربة والمشاهدة ويستلزم منطق مفكرى الدين جحود ونفى قانون الجاذبية . وهناك حقائق لم تشاهد ولا سييل الى انكارها . والايــــــــــــان بالغيب بالنسبة للمؤمنين نوع من هذا .

أما الباب الرابع فهو استدلال بالطبيعة على الإله وبالأثر على المؤثر وهو منهج قرأنى وارد فى كثير من الآيات مثل (الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار) ٣٢ ، ٣٣ من سورة ابراهيم . (وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه ياكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أبديهم أفلا يشكرون) وما بعدها من ٣٣ - ٤٤ يس . (أفرايتم ما تمنون . أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) وما بعدها الآيات من ٥٨ - ٧٥ الواقعة .

ويبدأ المؤلف بنقد نظرية الشك فى الوجود على أساس التفكير ، وأثبت العالم الخارجى اعتقادا على الاصطدام به ، ومن المستحيل أن تكون الطبيعة قد خلقت نفسها ، لأنها ذات بداية ونهاية ، وكل ما كان كذلك يحتاج الى خالق ، تثبت الكشف الفلكية الحديثة سمة هذا الكون ، واستحالة قيامه بنفسه ، والنظام الذى نراه فى العوالم الكبرى موجود ايضا فى العوالم الصغرى .. فى عالم الدره والحلايا العصبية التى

والاحاد محتاج لعملية ترقية دائمة
يحظر ويحرم ويجوز ويمنع حسب هواه
ومن ذلك ما تعرضت له عقوبة القتل
في القوانين البشرية من الايقاع
والإلغاء .. لانه اعتمد على عقله
فقط ولم يلجأ الى التشريع الصادر
عن الله .

وتتعالى الشخصيات التي صدرت
القوانين باسمها عن الخضوع لها ،
اما اذا كانت الشرائع منزلة من عند
الله ، فليس هناك أحد يستنكف من
الخضوع لها .

وفي الباب التاسع يثبت ان هؤلاء
الذين أنكروا وجود الله ، قد جاءوا
بآلهة أخرى لتحل محل الاله الذي
أنكروه .

ومن هذه الالهة العلم أو الزعيم
أو المجتمع أو الحزب .. الخ .
ويشبههم مؤلف الكتاب بالطفل
اليتيم الذي اتخذ من مصنوعات
اللدائن أماله .

فهو يفقد الاستقرار والطمأنينة
والسكينة التي يمنحها الدين ، رغم
ما وصل اليه من الفراء الفاحش
وكبريات المناصب .

وقد دفع ريبو الحفسارة ثم
بعدهم عن الله فتفشيت فيهم
الامراض النفسية .

وبعد فهذا كتاب ناجح استطاع
فيه الفكر الاسلامي الهندي وحيد
الدين خان المحامي عن الاسلام أن
ينزل الملحين عن عرش الفلسفة ،
وأن يفزهم في عقر دارهم ، ويثبت
اخطاهم بنفس المقاييس التي
يستعملونها ، والحجج التي يلجأون
اليها مما يعد فتحا في عالم الفكر ،
يزيد المؤمن ايمانا ، ولا يبقى للملحد
أرضا يطمئن الى الراحة في ثراها .

يوم يجد فيه الظالم جزاءه ، ويمتاز
فيه الخبيث من الطيب .

وليس أجدى على الانسان في كفه
عن الجرائم من الدافع الداخلي الذي
ينهاه عن الاثم ويأمره بالخير .

وفي الباب السادس يثبت قدرة
الله على الاتصال بمن اصطفاه من
خلقه لهذه المهمة .. واستثناسا لذلك
 نجد أننا في عصر العلم أصبحنا
نستطيع سماع الاصوات البعيدة عنا
وكانها قريبة منا .

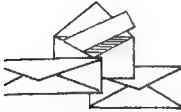
وسجلت بعض الآلات صدام
الاشعة الكونية في الفضاء ، وقصد
وهب الله بعض الحيوانات والحشرات
قوة الاثراق التي تجعلها تسمع

اصواتا صادرة من أماكن بعيدة ،
وتجيب عنها ، وتوجد هذه الهبة أيضا
في معظم أفراد الانسان ، فما هو
وجه الغرابة في الوحي الى الرسل ؟
ومما يثبت الرسالة أيضا أن يكون
الرسول مثاليا بصورة غير عادية ،
وهذا ما تحققه وقائع التاريخ في
« محمد بن عبد الله » فقد كان امينا
صادقا حليما كريما مؤثرا للناس على
نفسه ويعفو عنهم عند قدرته عليهم .

وفي الباب السابع يبرهن على أن
القرآن كلام الله ، بدليل الاعجاز ،
والتحدى للبشر على مر العصور ،
وصدق نبوءات القرآن ومقارنتها
بنبوءات نابليون وهتلر وماركس
الكاذبة .

وأنه لم يمكن اثبات اخطاء علمية
في القرآن الكريم ، فحل على أنه لم
يصدر عن بشر لأن كل بشر يخطئ
ويصيب .

وفي الباب الثامن تبيح حسيرة
الانسان أمام القوانين التي صنعها
بعقله يؤمن بها مرة ، ويلحد فيها
مرة أخرى ، ويظل بين الايمان



بريد الوعدي الاسلامي



اعداد : عبد الحميد رياض

يقولون ما لا يفعلون

قال علي كرم الله وجهه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (ياتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يمهرون من الاسلام كما يهرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوه فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة) رواه البخاري وابو داود .
ما معنى هذا الحديث والى اي مدى ينطبق هذا الحديث في عصرنا هذا ؟

وليد ابراهيم أبو حجير : العراق

هذا الحديث يشير الى الناس الذين يقل حرصهم على الدين ، وعدم اكرانهم بالماثور من الكتاب والسنة ، يخرجون من الدين لا يولون على شيء منه ، ولا يتصلون به بسبب ، او تربطهم به رابطة ، لا يلمون بالعلم الا قليلا ، ولا تعي قلوبهم مدلوله ، لم يرسخ الايمان في قلوبهم ، لانه لم يجاوز حناجرهم ، فهم قوم يحسنون القول ، ويسئون الفعل ، يقرعون القرآن كمثل الحمار يحمل أسفارا ، يدعون الى التمسك بكتاب الله وليسوا من ذلك في شيء ، وهم شر الخلق والخليقة ، يدعون انهم المتمسكون ، ولكنهم في الحقيقة الخارجون ، وهم فتنة للمسلمين ، ولذلك يوصي الرسول صلى الله عليه وسلم بالتقضاء عليهم ، ليريح منهم الامة ويقطع عليهم القول الذي لا يستند الى الدين .

يوصي أن يؤخذ على أيديهم قبل أن يجروا الناس الى الهاوية ، ويتردودن بهم الى مزالق الشر والاختلاق والفرية على رسول الله وعلى المؤمنين ، وذلك ينطبق كثيرا على المتكلمين في الاسلام دون علم به ، الناطقين بالفقه وهم قد جهلوا اصوله ، المتحدثين في تفسير القرآن ولا يحفظون آية منه ، ولا يستطيعون تبيين متشابهه ، بل لا يحسنون تلاوته ، وقد تربوا على موائد غيرهم بعيدا عن لغتنا وثقافتنا ، فتراهم وقد انصرفوا تماما عن اداء شعائر دينهم الذي باسمه يتحدثون وفي اصوله يخوضون ، ونسوا او غاسوا ان التقوى هي أساس تحصيل العلم وبنيان العقل .

هذا الحديث يشمل المتقربين للندوات الدينية لغرض الكسب ، وليسوا من الاسلام في شيء ، يقولون بانواهم ما ليس في قلوبهم ، لانهم اتخذوا الدين ستارا لأغراض مادية بحتة ، ولم تؤمن قلوبهم ، فهم على غير هدى ، وتراهم في كل زمان لهم أسلوب وحوار .

افتراء اليهود ؟

نشرت بعض المجلات العربية حول الذبيح هل هو اسماعيل أو اسحاق
فمن هو الذبيح ؟
مع القاء الضوء على الآيات التي تحدثت عن هذا الموضوع .
علي المحمودي - البحرين

هذا الموضوع روجت الكتب اليهودية حوله الأقاويل والادعاءات التي دعمتها بمنطقها ، والتي لا تستند الى دليل ، وتخالف المروى من المعتقد والمقول ، وهي عملية يراد بها التشكيك في الثابت ، حول كون اسماعيل هو الذبيح لتؤكد ما تريد ، ولأن اليهود ينتسبون الى اسحاق والد يعقوب (اسرائيل) فاثبات أن الذبيح اسحاق قول يتماشى مع ما يريدون تحقيقه من الفضل والتضحية والفداء والحقيقة أن الذبيح اسماعيل لأنه المولود أولاً قبل اسحاق بثلاث عشرة سنة ، وتؤكد التوراة كما ذكر ابن كثير أن سيدنا ابراهيم رأى في المنام أن يذبح وحيداً فلو كان المراد ذبح اسحاق وهو الثاني لما قالت التوراة وحيدك ، ولما كان في التضحية كبير عناء فله ولد آخر .

والقرآن يقول عن اسماعيل (مبشرناه بفلام حلیم) حلیم لأنه اسلم نفسه للذبح في طاعة بينما يصف القرآن أيضاً اسحاق بأنه نبي عليم فكيف يقول (مبشرناه بأسحاق نبيا) ثم يامر بذبحه .

والقصة كما يرويهما القرآن بعد تعرض سيدنا ابراهيم للهلاك على يد تومه وبعد أن نجاه الله منهم (وقال اني ذاهب الي ربي سيهدين . ربي هب لي من الصالحين . مبشرناه بفلام حلیم . فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابيت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين . فلما اسلما وتله للجبين . وناديناه ان يا ابراهيم . قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين . ان هذا لهو البلاء المحين . وفديناه بذبح عظيم) .

الواضح من الآيات السابقة أن الله بشر سيدنا ابراهيم بفلام حلیم ، ولما كبر هذا الفلام رأى سيدنا ابراهيم في منامه أنه يذبحه ، فاطاع الفلام امر والده دون اعتراض ، وهم الوالد أن ينفذ ما رأى دون تردد ، صدق من الفلام في الطاعة ، وصدق من الوالد في التضحية بوحيد ، وهو اسماعيل وترى ذلك واضحاً في قول اسماعيل الذي يحكيه القرآن (يا ابيت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) وترى التضحية واضحة من سيدنا ابراهيم والقرآن حول هذا يقول (وناديناه ان يا ابراهيم . قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين . ان هذا لهو البلاء المحين) . ثم يقول القرآن الكريم (وفديناه بذبح عظيم) وكانت بهذا الفداء لاسماعيل سنة النحر في الأضحية تذكرنا بهذا الحادث العظيم ، وبثبات الطاعة المثالية الفريدة ، وبعد هذا يظهر جلياً أن الذبيح اسماعيل وليس اسحاق عليهما السلام .

بأقلام فقهاء

فيمكة العقل

الانسان هو الدرة اليتيمة فى عقد هذا الوجود .. هو السيد .. والعالم العلوى والسفلى مسخر له .. وله خلق بشهادة خالق الكل عز وجل فى كتابه الكريم : (ألم تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) .. له ارسل رسلة الكرام .. وعليه انزل شرائعه الحكيمه ، وله خلق الارض : سهلها ووعرها ، جبالها وبحارها ، معادنهما ونباتاتها ، انهارها وحيواناتها .. وله خلق السموات وشمسها ، وقمرها وكواكبها .. واياه خاطب : امر ونهى ، وعد وتوعد .. وله يخلق الحياه بعد الموت ليجازيه بدار كرامته الجنة التى اعدّها لأحبابه ، أو بدار أهانتة النار التى اعدّها لأعدائه .

وانما كان الانسان بهذا القدر السامى بعقله فقط ، لا بجسمه الحيوانى .. فان العقل هو الذى يفهم عن الله شرائعه ، ويفهم ما ينبغى لربه وما ينبغى لعباده ، ويفهم لماذا قبح القبيح وحسن الحسن .. ؟ وهو من الاشياء التى تشير اسمائها الى معناها ، فانه سمي عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغى .. ولذلك اذا جن انسان رايته كالوحش يبطش بكل ما يقابله .. فالذى يدرك النافع فيقبل على عمله ، ويدرك المضار فينكص عن مباشرته انما هو العقل .

ومن الناس من يعتقد على العقل عدوانا يغضب ويؤلم حتى يضطره الى أن يفارقه زمنا ويتركه حيوانا من الحيوانات ، وربما يفارقه الى غير رجعة ان أكثر عليه من ذلك العدوان .

هذا الاعتداء هو : شرب المسكرات ، فاذا شرب الانسان المسكر غاب عقله وبقي بلا عقل ، ومع هذا بيننا من لا يفارق المسكرات ليلا ولا نهارا بل ويفخر بتعاطيها .

والعجيب أن شارب المسكر يفهم أن ذلك هو التمدن والتقدم والتميز على سائر الناس ، ومن لم يكن فهو من طبقة الجاهدين القدامى . ولذلك فان كثيرا من بيوتنا ربما انقطع منها الطعام ولكن الخمر والمسكرات لا تنقطع ، يتعاطاها الرجال والنساء والأبناء والبنات ، لا تقدم اليهم مائدة الا والركن الاعظم فيها هذه البلايا دون خوف أو استحياء .

وفى هذه الحالة يفقد أولئك المساكين أموالهم وعقولهم ووقارهم ودينهم وصحتهم بما احتسوا من كؤوس وبما تعاطوا من منكر :

١ - أما فقد أموالهم : فانهم يبذلون ثمن ما تناولوا من ذلك المسكر كلها

أنوه ، فإذا صار تناوله عادةً كان نتيجه الخراب حتيا .

٢ — وأما فقد عقولهم : فهو شيء لا يحتاج الى بيان لأنه أمر مشاهد ملموس .

٣ — وأما ذهاب وقارهم : فما يكون منهم من رقص وعريضة ومشى فى الطرقات على غير هدى ، وكثيرا ما يهوى السكران الى الأرض ويستدعى له رجال الاسعاف .. وفى البيت قد يذرعه القىء ، وقد يبول على ثيابه أو يلوثها وهو لا يعي ولا يشعر .. فأى وقار لإنسان هو فى الخارج ضحكة لمشاهديه ، وفى الداخل سخرية لنفسائه وبنيه .

٤ — وأما فقد السكران دينه : فانه اذا سكر ذهب ما كان يعقله من المعاصي ، وأذن لا يتوقى معصيته .. فإذا قيل لك انه قتل ، أو زنى حتى يبنته أو أمه ، أو سرق فصدق كل هذا ، بل اذا قيل لك انه نطق بمبارات فيها كفر بالله تعالى فلا تكذب الخبر ، وأى مانع يمنعه من ذلك وقد ذهب المانع .. ؟ لا تستبعد هذا وأكثر منه فالسكران يسعى بكل ما فى وسعه ليقضى على انسانيته ويصبح بلا عقل .

ولذا فقد قال صلى الله عليه وسلم : « اجتنبوا ام الخبائث ، فانه كان رجل من كان قبلكم يتمدد ويمتزل الناس فعلقته امرأة فارسلى اليه خادما : انا ندعوك لشهادة ، فدخل ، فطفت كلما دخل بابا أغلقته دونه ، حتى اذا أنضى الى امرأة وضيفة جالسة وعندها غلام وباطية فيها خمر ، فقالت : انا لم ندعوك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام ، أو تقع على ، أو تشرب كأسا من الخمر ، فإذا أبيت صحت بك ومضحتك .. فلما رأى انه لا بد له من ذلك قال : اسقنى كأسا من الخمر ، فسقته كأسا من الخمر فقال : زبدينى ، فلم يزل حتى وقع عليها وقتل النفس .. فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع إيمان وأيمان خمر فى صدر رجل أبدا ، ليوشكن أحدهما يخرج صاحبه » رواه البيهقى وابن حبان فى صحيحه واللفظ له .

٥ — وأما فقد الصحة : فهذا شيء مشاهد بالعين فان من نظر الى بدن سكير طال عهد تعاطيه الخمر يجد أنها هدمته هدمًا ، وللأطباء آراء فى مبلغ تأثير المسكرات على الصحة يفرع من يعرفها ويفر من تناولها غرارا . وفى شركات التامين على الحياة أصبحوا يعاملون أهل السكر معاملة تختلف عن معاملتهم للمعافين منه ، حيث دلت تجاربهم الطويلة الكثيرة على أن المرض فى السكيرين أكثر منه فى غيرهم .

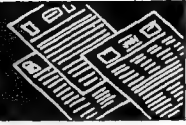
ولما كانت الخمر تضعيف العقول شرع الله تعالى حدا معينًا يقام على من يثبت عليه شربها ليحرس به العقول ويحول بين الناس وبين ما يضيع عقولهم .

فالى عشاق المسكرات ورضع الزجاجات .. هذه دعوة حق للرجوع الى العقل والإسراع الى المتاب فورًا من شرب كل مسكر ، وأى عاقل لا يفر رعبًا من شقاء الدنيا والآخرة الى سعادة الدنيا والآخرة .

رزقنا الله الثابة اليه ، وعمل ما يرضيه ، والبعد عن كل ما يفضبه .. انه سميع مجيب .

للاستاذ عمر مصطفى أبو سيف

قالت صحف العالم



تحدث المتحدثون ، وكتب الكاتبون ، عن الكوارث التي
تصيب الناس .. وحصروها في كوارث اقتصادية تتمثل في
المجاعات .. وكوارث طبيعية تتمثل في الزلازل والفيضانات،
وكوارث سياسية تتمثل في سقوط الأنظمة واشتعال الحروب
.. ونسى الكتاب أو تناسوا أساس الكوارث ورأس البلاء ..
ذاك هو الكارثة الأخلاقية .

حول هذا الموضوع كتبت مجلة الغرياء التي تصدر عن جمعية الطلبة
المسلمين في المملكة المتحدة تقول :
الأخلاق هي التي تغير موازين المجتمع ، ومنها الاقتصاد ، فالأخلاق تسبق
الأنظمة ، وليست الأنظمة أو الأوضاع هي التي تصيغ الأخلاق ، ولكننا نعترف
كذلك ان قيام الأوضاع الاقتصادية السيئة وتحكمها في المجتمع تزيد من الانحدار
الخلقي وتمحق جذوره .

اننا نحن المسلمين نعتقد أن الأخلاق قيم ثابتة لا تتغير ، فالكذب مذموم
منذ نشأت الخليقة ولا يكون الكذب محمودا الا عندما تنتكس الانسانية على
راسها . ونقض العهد مذموم منذ عهد الى آدم ربه فنسى ، ولا يكون غير ذلك
الا في ظل الميكانيكية التي تبرر الغاية فيها الوسيلة حيث لا يبقى عهد ولا ذمة
ولا التزام ، والاعتداء على الآخرين مسألة مرفوضة منذ قال قابيل لهـابيل
« لاقتلنك » والصفح والسماح محمود منذ ان اجاب هابيل « لئن بسطت الي
يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك » . فالقيم الاخلاقية ثابتة لا تتغير
الا اذا كان مستسافا ان يمشي المرء على راسه ويشمخ برجله في الهواء .
ولا تكون القيم ثابتة الا اذا كان مصدرها جهة اعلى من الانسان ، واعلم منه
بما يصلح به امره .

ونحن المسلمين نعتقد أن الدين هو مصدر الأخلاق ولا يصح أي تفسير يخالف ذلك ، فخلد جاء الأنبياء ابتداء من عهد آدم عليه السلام بقيم أخلاقية تصلح العلاقات بين أبناء المجتمع الانساني . وكل فرد يلتزم بالدين يمتلك من المعطيات الخلقية ما لا يملكها غيره ، وأقول « يلتزم » تأكيداً حتى لا يحتج علينا من يتسمى بالدين أو يمارس مظاهر الدين ولا يملك الخلق الذي نتحدث عنه .

وقد يقال أن بعض الناس يحملون أفكاراً ومبادئ مغايرة للدين ، ومع ذلك فانهم يتمسكون بكثير من القيم الخلقية ، وهذا صحيح إلى حد ما ، ولكننا نختلف مع الناس في فهم الأخلاق ، فالأخلاق معطيات متكاملة تتبع من مصدر واحد . . الا وهو الايمان بالله واليوم الآخر ، وما لم تكن المعطيات نابعة من هذا المصدر فانها محكومة بالتناقض كذلك فانها سرعان ما تختل وتبديل ، فقد يكون الفرد صادق الكلمة ولكنه لا يتورع عن الربا أو شرب الخمر أو لعب القمار مما يعد في نظر العقل والدين أدوات هدم في المجتمع وتخريب للأسر ومسوخ للأنساب ، وشرب الخمر تبذير للمال وذهاب للعقل يجر وراءه كل فعل خبيث ، والقمار سلب لأموال الآخرين يجر العداوة والبغضاء ، فما قيمة صدق الكلمة إلى جانب هذا التخريب ؟ وهكذا يكون الأمر عندما لا يكون مصدر الأخلاق هو الايمان بالله واليوم الآخر .

وعندما يكون المجتمع مسلماً فلا أحد يتحدث حينذاك عن السكائر الاقتصادية ، كيف والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم » وعندما يقرر المسلم أن المال مال الله ، وانما هو مستخلف فيه وممتحن ، فعليه أن يعطى كل ذي حق حقه ، ومن هذا المنطلق ولأول مرة في تاريخ البشرية لا يجد عمر بن عبد العزيز من يحتاج إلى المال في رقعة الدولة الاسلامية ، وماكانت هناك كارثة اجتماعية أو خلقية كالتي تعصف بالغرب وتكاد تكتسح الشرق .

فالمجتمع النظيف الطاهر لا ينمو فيه الا الخير ، والذي خبث لا يخرج الا نكداً ونحن المسلمين نعتقد انه لو تمسك الناس بحبل الله واتجهوا إليه لما سلب عليهم شيئاً من هذه الكوارث : (وما كان الله ليعذبهم وأنت تهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ان هذا قول الله ونحن نسلم به تسليماً قاطعاً .

فما تصابب الانسانية بالكوارث الا لبعدها عن الله ، ولعلها أشهر ما تكون في أرض المسلمين ، فالمسلمون عرفوا الحق فأعرضوا عنه واختلط عليهم وركتوا إلى الدنيا وأهلها ، وخافوا الباطل وأهل الهوى والسلطان والله تعالى يقول : (اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه أن كنتم مؤمنين) .
(ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) .

عبد الله بن عبد الله

أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ

كان — رضي الله عنه — في الصفوة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أبوه فكان رأس النفاق .. وزعيم طائفة من أخطر الطوائف التي حاربها الإسلام ، كان هو من الذين دافعوا عن الإسلام وحملوا لواء دعوته .. وناصروا الرسالة والرسول . أما أبوه فكان ينشط هم المسلمين .. ويكيد لهم .. ويظهر الشجاعة إذا ما أصاب المسلمين مكروه . كان هو كاتباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. مخلصاً لدينه .. ولامته .

أما أبوه فكان شوكه في ظهر المسلمين .. وحرباً عليهم . أن حديثنا هذا العدد عن صحابي جليل لم ينقص من قدره نفاق أبيه .. وإن كان يؤله .. ذلكم هو عبد الله .

اسمه : عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحرث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف أنصاري خزرجي .. وكان اسمه الحجاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله .

أبيه : خولة بنت المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار من بني مغالة .

أبوه : عبد الله بن أبي .. وكان يعرف بابن أبي بن مسلول ، وسلول : امرأة من خزاعة هي أم أبي بن مالك . كان من أشراف الخزرج : فقد اجتمعت الخزرج على أن يتجوه ويستندوا إليه أمرهم قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم . فلما كان الإسلام وكان محمد صلى الله عليه وسلم ، وآل الأمر في المدينة إليه ، أخذته العزة بالاثم فلم يخلص للإسلام واضمر الشر والنفاق .. وكان ممن تولى كبر الأفك في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كان يمثل أشد الطوائف خطراً على المسلمين .. فهو يعيش معهم .. ويتجسس عليهم .. ولم يكن يحمي المسلمين من شرهم إلا الوحي الإلهي .. نزل فيهم قوله تعالى : (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون) .. وقال الله في شأنهم : (.. هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون) .

عبد الله وأبوه : لما عاد المسلمون من غزوة تبوك وكشف التفاق من وجهه القبيح قال عبد الله بن أبي كما عبر القرآن الكريم : « يقولون لننرجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرض منها الأذل » . فقال ابنه عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هو والله الذليل يا رسول الله وأنت العزيز . وقال : أن أخت لي نسي قتله فقتله . . فقال الرسول : « لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه ، ولكن برأياك وأحسن صحبته » .

وفي الصحيحين والترمذي عن ابن عمر : لما مات عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أعطني قميصك أكفنه فيه ، وصل عليه ، واستغفر له . فأعطاه قميصه . . وقال : « إذا فرغتم مما توثقوني » فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر ، وقال : ليس قد نهي الله أن تصلي على المنافقين . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا بين خيرتين : استغفر لهم أو لا أستغفر لهم » فصلى عليه فأنزل الله عز وجل : (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره أنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) . فترك الصلاة عليهم .

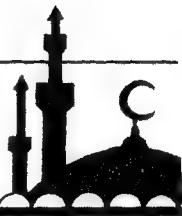
جهاده : أسلم عبد الله بن عبد الله وحسن إسلامه وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مع النبي : كان عبد الله - الصحابي - كاتبًا للنبي صلى الله عليه وسلم مقربا إليه . لم يمنعه نفاق أبيه من أن يكون الصحابي المخلص لدينه . . من أجل الدين ولمصلحة الإسلام فهو على استعداد لقتل أبيه . . وفي غير هذا فهو الابن البار بوالده المحسن لصحبته .

ذاك هو خلق الإسلام .

استشهاده : استشهد عبد الله يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله عنها سنة ١٢ هجرية بعد حياة حافلة بالجهاد والذود عن حياض المسلمين . ف رضي الله عنه وأرضاه .

اخبار العالم الاسلامي



اعداد : فهد ع. م

● سيحضر السيد عبدالرحمن عبد الوهاب الفارس — الوكيل المساعد بوزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية — مهرجانا تعليميا تقيمه ندوة العلماء بمناسبة مرور ٨٥ عاما منذ تأسيسها . . ويعقد المؤتمر في لاهور يوم ٢٨ اكتوبر .

● سيقام في صالة كلية العلوم بالخالدية في اول نوفمبر ولمدة عشرة ايام — المعرض الاول للكتاب العربي . . ينظم المعرض المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وتشترك فيه ١٢ دولة عربية .

● عقدت لجنة شئون الحج اجتماعا ناقشت فيه مختلف الأمور المتعلقة بموسم الحج القادم وتوفر افضل الخدمات الطبية والاجتماعية للحجيج .

● خصصت جامعة الكويت مساهمته ١٠٦ من المنح الدراسية للدول العربية والاسلامية والدول الصديقة وقد تم توزيع هذه المنح وفق جدول خاص بها .

● يوجه سمو امير البلاد معظم رساله تهنئة بالعيد الى الشعب الكويتي صبيحة اول ايام عيد الفطر المبارك . ومما يذكر ان سمو الامير يقضي فترة استجابه في فرنسا وسوف يعود الى الكويت سالما — بمشيئة الله — بعد عطلة عيد الفطر .

● يؤدي سمو نائب الامير وولي العهد صلاة العيد في مسجد السوق الكبير ، ثم يستقبل وفود المهنيين بالعيد في قصر السيف العاصم ، ثم يقوم بعد ذلك بزيارة عدد من العائلات الكويتية جريا على تقاليد الكويت المألوفة في هذه المناسبات .

● عاد الى البلاد وزير العدل والاوقاف والشئون الاسلامية السيد عبد الله الفرج قادما من المملكة العربية السعودية. بعد ان مثبل الكويت في مؤتمر « رسالة المسجد » الذي عقد هناك مؤخرا .

● وافق مجلس الوزراء على التبرع بمبلغ ٤٠ الف دينار ، لدعم المركز الاسلامي والمستشفى الخيري الذي يجري انشاؤه حاليا في عمان .

والمساح بالسفر لكل الذين تقدموا
بطلباتهم بعد ابعاد الذين سبق لهم
اداء الفريضة .

● شارك فضيلة الدكتور عبد الحليم
محمود - شيخ الجامع الأزهر -
والدكتور محمد حسين الذهبي وزير
الاعراف وشئون الأزهر في مؤتمر
رسالة المسجد الذي عقد في
السعودية مؤخرا .

● أصدر الشيخ زايد رئيس دولة
الإمارات تعليمات إلى وزارة العدل
بتطبيق الشريعة الإسلامية على
الجرائم الخلقية والتجسيمات المخلّة
بالآداب ، على أن تعرض القضايا
الخاصة بها على المحاكم الشرعية
لتطبق بشأنها الحدود الإسلامية .

● تسلم مجلس المنظمات والجمعيات
الإسلامية في الأردن من الملكة
العربية السعودية كمية من مصحف
الجيب وذلك لتوزيعها على الجنود
الأردنيين .

● أدمجت الفلبن أحكام الشريعة
الإسلامية في صلب قانونها المدني
بهدف الارتقاء بمستوى الخدمات
القانونية التي تقدم إلى مسلمي
الفلبن ، وحتى يعامل المسلمون
بمقتضاها .

● عقد مؤتمر إسلامي في المملكة
العربية السعودية دعت إليه رابطة
العالم الإسلامي - في الفترة الواقعة
ما بين ١٥ إلى ٢٠ من رمضان الماضي
- لبحث رسالة المسجد والعودة به
إلى دوره الحقيقي كجامعة ومؤسسة
يتمتع أشعاعها إلى خدمة المجتمع
وقد حضر المؤتمر عدد كبير من
المسؤولين عن النواحي الإسلامية

● تقرر تكييف الهواء داخل الحرم
الحكي ، وسيتم تركيب ١٤٠ جهاز
تكييف في أروقة الحرم بطابقه ، إلى
جانب ١٤٠ مروحة كبيرة سيتم تركيبها
في سقف المسعى بين الصفا والمروة .

● نأشدت لجنة الحج العليا
المواطنين السعوديين الذين سبق
لهم الحج مرارا انفساح المجال
للحجاج الوافدين بترك الحج هذا
العام حيث أن الحج يجب على
المستطيع مرة واحدة في العمر وحتى
يجد من لم يحج من قبل المجال لاداء
الفريضة بيسر وطمانينة .

● سيعقد في السعودية مؤتمر قمة
عربي مصغر يحضره الملك خالد ،
والملك حسين ، والرئيس محمد أنور
السادات ، والرئيس حافظ الأسد
لدراسة الوضع الراهن في المنطقة ،
وتوحيد الصف العربي .

، ينتظر الغاء قرعة الحج هذا العام

[illegible]

« إلى رافعي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتوفاديا لضباب المحلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عنفا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بالشركة العربية للتوزيع هي.ب ٤٢٢٨ بيروت - لبنان - أو بمتعد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتمهدين :

- | | | |
|------------------|---|-------------------------|
| القاهرة : | شركة توزيع الأخبار ٧ شارع الصحافة . | مصر : |
| الخرطوم : | دار التوزيع - ص.ب : (٣٥٨) . | السودان : |
| طرابلس الغرب : | دار الفرجاني - ص.ب : (١٣٢) . | ليبيا : |
| بنغازي : | مكتبة الخراز - ص.ب : (٢٨٠) . | } |
| الدار البيضاء : | السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكي . | |
| تونس : | مؤسسات ع بن عبد العزيز - ١٧ شارع فرنسا . | |
| لبنان : | بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) . | |
| الأردن : | عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥) . | |
| } | جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) . | |
| | الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٢) . | |
| | الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) . | |
| | الطائف : | |
| | مكة المكرمة : | برحة نصيف / مكتبة جدة . |
| الدينه المنورة : | مكتبة ومطبعة ضياء . | |
| البحرين : | المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين . | |
| قطر : | الدوحة : مؤسسة القروية - ص.ب : (٥٢) . | |
| ابو ظبي : | شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : (٨٥٧) . | |
| دبي : | مكتبة دار الحكمة ص.ب : (٢٠٠٧) . | |
| الكويت : | مكتبة الكويت المتحدة . ص.ب : (٦٥٨٨) . | |

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المحلة

الثامن

- الكويت ٥ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن ٥ فلسا
● ليبيا ١ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
المغرب درهم وربع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعُمان ٧٥ فلسا
● لبنان وسوريا ٥٠ قرشاً ● مصر والسودان ٤٠ ملصماً

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى
 ذِي الْكَرَمِ وَالْجَبَّارِ
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ